رواية حب انساني الماضي كاملة

الرواية بقلم الكاتبة سهير بومدين

تم تحويل هذه الرواية الي pdf

بواسطه موقع ايجي فور ترينديس

يمكنك الوصول الي موقعنا عبر محرك البحث جوجل بكتابة

موقع ايجي فور ترينديس

او الدخول مباشرة الي موقعنا

Egy4trends.blogspot.com

Egy4trends.com

الفصل الاول

+

في احد احياء ٦ اكتوبر الهادئه بالطبقة المتوسطة وما فوق ، حيث نري سلاسل البنايات الفاخمة المتراصة بشكل منظم ، حيث تختلف العقيدة واللون ، كل شخص في هذه المدينة بحالة ، لا احد يختلط بالأخر ، علي الساعة الرابعة صباحاً يصدح صوت المؤذن بصوته الرخيم يأذن صلاة الفجر ، خرج بعض الشباب والرجال والكهول من بناياتهم متجهين إلى جامع الحُصري الذي في المنطقه الأولي بهذا الحي ، في بناية من هذه

البنايات حيث يقطن به عائلة مكونة من ستة أفراد مكونه من " أم وأب و ولدان وفتاتان " ، كان البيت مظلم بأكمله يدل علي انهم نائمين إلا غرفة واحدة ، حيث تقطن بها الفتاتان ، كانت فتاه منهم ساجدة لربها تصلي وتدعه له بأن يوفقها في دراستها وان يرزق اهلها بالرزق الحلال وان يهدي والدتها ، انهت من صلاتها ورفعت يدها للأعلي تشكر ربها وتحمده علي فضل نعمه عليها ثم مسحت وجهها بيدها ، ووقفت من مكانها وامسكت المصلية وطبقتها نصفين ووضعتها علي مقعد مكتبها ليأتيها صوت الفتاة الأخري النائمة علي السرير وهي تقول بصوت ناعس :

- اقفلي النور يا مهرة بقي .... النور ضارب في وشي .

أخذت مهرة نظارتها الطبية من علي مكتبها ثم جلست علي سريرها المقابل لسرير الفتاة الأخري ثم قالت :

- قومي صلي يا نغم .... علشان ربنا يوفقك في دنيتك .

مسكت نغم الوساده التي كانت تحت رأسها ووضعتها علي رأسها لكي تمنع الضوء للوصول لعينيها ثم أردفت :

- يووووه بقي يا مهرة .... هبقي اصليه مع الضهر .... اقفلي النور بقي .

أخذت مهرة المصحف وفتحته وقالت :

- يا بنتي بطلي كسل ..... ده حتي الكسل وسواس من الشيطان الرچيم .

تأففت نغم وابعدت الوساده من عليها واعدلت جلستها وقالت بحنق :

- اهو يا ستي ..... ارتحتي كده .

هزت مهرة رأسها وقالت مبتسمة :

- ربنا يهديكي .

ثم أخذت مهرة تقرأ في المصحف ، اما نغم فوقفت وفرقت عينيها الناعسه ذات العيون العسليه وخرجت من غرفتها متجها للحمام ، في غرفة اخري في هذا البيت كانت تنام الأم بجانب زوجها ، ليصدح في الغرفة صوت منبه الذي آتى من هاتف الأم ، ليتضايق الزوج من المنبه ويقول بحنق :

- قومي يا فاتن بقي .... الواحد ميعرفش ينام بسلام ابداً .... قومي يا ستي بقي .

استيقظت فاتن علي صوت زوجها وقالت :

- طيب طيب .

وقفت فاتن وامسكت هاتفها وفصلت
المنبه ثم خرجت من غرفتها واتجهت إلى
غرفة الفتيات وفتحت الباب ورأت نغم
واقفه في زاوية الغرفة تصلي و مهرة تجلس
علي سريرها وما زالت تقرأ في المصحف ،
صدقت مهرة وتركت المصحف علي الكومود
عندما رأت خالتها واقفه امامها تنظر لهم
بأبتسامه لتبتسم لها قائلة :

- صباح الخير يا خالتو .

ردت عليها خالتها مبتسمة :

- صباح الخير يا عيون خالتك ..... انا قولت برده انك صاحيه .... واكيد برده انتِ اللي صحيتي نغم مش كده .

- ايوه انا اللي صاحتها ... اومال اسبها تفوت صلاة الفجر .... اصلا يا خالتو معظم الناس بتصلي كل الفرود وتيجي عند الفجر ومتصليش كانها مش من ضمنهم ..... ربنا يهدي الجميع .

- ربنا يوفقك يا بنتي واشوفك دكتورة قد الدنيا يا حببتي .

ابتسمت مهرة لخالتها وقالت لها :

- يسمع من بوقك ربنا يا خالتو .

- وانا مليش دعوه حلوه ولا ايه يا مامي ... ولا الست مهرة خدت الحلو كله .

اتاهم صوت نغم وهي تضع المصلية علي طرف سريرها ، نظرت لها والدتها وقالت بضحك :

- هههههه ..... ربنا يوفقك يا نغم يا حببتي .

جلست نغم علي سريرها ثم قالت :

- ايوه كده ... هههههه .

وقفت مهرة متجهة إلى مكتبها وجلست علي
المقعد بعد أن خلعت عنها أسدال الصلاة
ثم قالت لخالتها :

- ممكن يا تونه تعمليلي فنجان قهوة من
ايدك الحلوه دي ، علشان اذاكر .

- من عيني يا مهرة .

ثم نظرت فاتن إلى ابنتها التي أمسكت
بالهاتف و تتصفح به فقالت لها :

- وانتِ يا نغم اعملك النسكافيه بتاعك صح
؟ .

أردفت نغم بمرح :

- اموت فيكي يا مامتي وانتِ عارفه عني
كل حاجه .

ضحكت مهرة وفاتن علي نغم وطريقتها ، ثم خرجت فاتن من غرفة الفتيات متجهة إلى المطبخ واثناء مرورها علي ردهة البيت لكي تدخل المطبخ رأت التلفاز مضاء فذهبت إليه لكي تطفئه لتري احد ابنائها من الفتية نائم علي الأريكة وعلي صدره اللاب توب ، نظرت له بغضب واتجهت له وأخذت اللاب توب ووضعته علي المقعد المجاور للأريكة ثم نكزت الشاب علي يده بقوة قائلة بغضب :

- اصحي يا محمد ..... انت يا زفت .

استيقظ محمد مفزوع وهو يقول بفزع :

- في ايه البيت ولع ولا ايه ؟.

نهرته فاتن بغضب :

- تولع في نار جهنم يا بعيد .... انت ليه نايم علي الكنبه ؟ .... مش في زفت اوضه تنام فيها ... هو يأما تنام وانت ماسك اللاب يا اما تنام وانت بتلعب البلايستيشن .... انت مفيش منك فايده يا بني .

تافف محمد ووقف لكي يأخذ اللاب توب ثم قال لأمه :

- بصي بقي انا مبعرفش انام من ابنك اللي جوه ده .... بسم الله ما شاء الله دحيح زيادة عن اللزوم ده بيفضل صاحي طول الليل بيذاكر وانتِ عارفه اني بحب انام في ضلمه ... فباجي انام هنا .... وكمان انا واحد مخلص معهد وموريش حاجه .... فهعد اعمل ايه غير اللعب يعني يا ماما .

كبرت فاتن في وجه ابنها قائلة :

- الله اكبر في عينك يا بني .... ده انت عينك ايه ... اعوذ بالله عليها .... ويعني ايه هتعد تعمل ايه ... هو مش انت متخرج من المعهد العالي للدراسات المتطورة.... وده اللي

بيتخرج منه بيبقه محاسب صح ..... ولا
كلامي غلط .

- حرام عليكي يا ماما يعني انا بردو هحسد
جوجو حبيب قلبنا ... ده حتي اخر العنقود .....
وكمان انتِ ايه الي مضايق حضرتك .... و
كمان مفيش شغل في البلد دي .

- طيب طيب مش هنتكلم دلوقتي كلامنا
بعد ما نرجع من عند جدتك.... روح حط
اللاب في اوضتك وروح اتوضئ وصلي الفجر
قبل ما يروح عليك .

- حاضر لما انام واصحي هبقي اصلي ....
وكمان روحوا انتو انا مش هروح معاكم .

خطي محمد بضع خطوات لتوقفه فاتن بحده :

- انا قولت دلوقتي يا محمد ... مش هقولها تاني ... وكمان هتيجي معانا فااهم .

كز محمد علي أسنانه وقال بهمهمه :

- الواحد مش عارف ينام في

كز محمد علي أسنانه وقال بهمهمه :

- الواحد مش عارف ينام في ام البيت ده ....
ولا يعد برحتوا .

- بتبرطم وبتقول ايه .

- بقول ربنا يخليكي ليا يا امي .

***

في منطقه اخري تقع في مدينة ٦ اكتوبر
حيث تتراكم الڤلل فيها ، وبأحدي هذه الفلل
، ستكون بها بطلنا العزيز وعائلته ، دخلت
عليه غرفته بخطوات بطيئة هادئة ، كان
بيدها كوب من الماء بداخله ماده بيضاء ،

اقتربت منه وهو نائم علي السرير وأزاحت
عنه الغطاء ثم صرخت بقوة :

- فاااااااااارس .

استيقظ فارس مفزوع وهو يهتف :

- فيه ايـــ .

وقبل ان يكمل جملته كانت الفتاة قد
سكبت عليه كوب الماء وهي تقول بضحك :

- حمام الهنا يا فروستي يا حبيبي .

ثم هرولت للخارج وهي تضحك عليه وعلي
شكله ، اما هو فقد أغمض عينه بغضب
ومص شفتيه ثم أردف بقوة :

- سااااارة تعالي هنا .

وقف من مكانه وهب متجهاً الأسفل لكن
وقف فجأة وبدأ يحرك ظهره بطريقه غريبه ،
اخذ يحك ظهره بيده ثم يحرك يده ويحك
وجهه ورقبته ، تنهد بغضب ثم نزل للأسفل
حيث ردهة الڤيلا وقد رأي والدته ووالده
وشقيقه الاكبر جالسين علي السفرة
يتناولون طعامهم ، أما سارة فكانت واقفه

وراء ابيها تضحك لتري فارس قادم لها
لتقول بسرعه لأبيها :

- بابي فارس عايز يضربني .

نظر والده الحاج محمود ووالدته سيهام
وشقيقه شادي له وقد رأوه بهذه الحاله وهو
يحك يده والتيشرت نصفه مبتل وبه بعض
العلامات البيضاء اثر المسحوق الأبيض
الذي كان في الماء ، ليقول الحاج محمود
بأستغراب :

- ايه ده يا فارس ....ايه اللي بلك كده .

رد عليه فارس بغضب :

- اسأل بنتك اللي واقفه وراك دي يا بابا .

نظر الحاج محمود لسارة وقال :

- في ايه يا سارة عملتي ايه تاني في اخوكي يا مفترية .

ضحكت سارة وقالت ببراءة :

- شوية مايه وبدره عفاريت ودلقتهم عليه ..... دي فيها حاجه يعني يا بابي .

نظر فارس لأبيه ثم قال وهو يأشر بأصبعه عليها :

- بص يا بابا المستفزة ..... هو ايه الي فيها حاجه .. علي اساس ان اللي عملته شويه .

ضحكت سيهام وقالت :

- معلش يا فارس ... المفروض انك اتعودت علي سارة ومقالبها .

نظر فارس لأمه وجلس علي احدي مقاعد السفرة ثم أردف :

- انا مش عارف ايه اللي جبها مصر تاني .... ما كانت في امريكا ومريحانا من مقالبها الشيطانيه دي .

اخذت سارة شيبس من الطبق الذي امامها وقالت بأستفزاز :

- اهو انا نزلت مصر علشان اغلس ورخم عليك انت وبس يا فروستي .

نظر فارس لشادي وقال :

- اشمعنه انا يا ست سارة ما انتِ قدامك شادي اهو ... ولا مفيش غيري في الڤيلا الطويلة العريضة دي .

نظر له شادي وقال :

- وانا مالي يا عم بيك انت واختك .... سيبني فحالي علشان دي مجنونه وتعملها .

- ما تعملها ولا انا بس الضحيه هنا للست سارة .

نظر الحاج محمود لهم وقال :

- خلاص بقي ... وانتِ يا سارة قعدي كلي زي البني ادمين .

- لا يا بابي مش هقعد غير لما فارس يقوم يغير هدومه ويستحمه ... انت مش شايفه بيهرش ازاي .... يمكن جرب ولا حاجه ويعدينا كلنا .

نظر لها بغضب اكبر ثم هب واقف لتستوقفه سيهام قائلة :

- الا صحيح يا فارس انت هتروح الجامعه انهارده ؟ .

جلس فارس مرة اخري وقال :

- ايوه هروح يا ماما .... علشان انهارده اول يوم ليا في الجامعه .

- بس يا حبيبي هم ليه عينوك متأخر كده وكمان في اخر الدنيا .

- عادي بقي يا ماما .... وبعدين اخر الدنيا ايه هو انا رايح انتركتيكا ولا ايه ... ده انا رايح جامعه القاهرة .

- طيب وانت هتدي محاضرات لسنة كام

- بصي يا ماما هم عرضوا عليا اني ادي
محاضرات للدفع الأخيرة بس اعتزرولي
وقلولي اني احتمال ادي يا سنه تالته او رابعه
.... يعني هستني منهم مكالمه .

- ربنا يوفقك يا حبيبي .

***

خرجت من غرفتها وهي مرتديه فستان
رمادي اللون ويتوسطه حزام لونه بني مع
حجابها البني وتحته بندانه باللون الرمادي
وتلفها بالطريقة التركيه مع نظراتها الطبية ،
اتجهت إلى السفرة التي يجلس علي راسها
زوج خالتها وماجد ومحمد ونغم بجانب

بعضهم وخالتها فاتن مقابلهم ، جلست مهرة بجانب خالتها ثم حيتهم قائلة :

- صباح الخير .

نظر لها زوج عمتها جاسر بحنان وقال :

- صباح النور يا بنتي .

ثم قال محمد بمرح :

- صباح الخير يا ست الشيخه مهرة ... والله منوره .

نظرت بضحك وقالت :

- بنورك يا حمادة والله .

ثم نظرت لماجد الذي يمسك بكتابه بيد يقرء فيه واليد الاخري ياكل بها ، ابتسمت ثم قالت :

- عندك امتحان ايه بكرا يا جوجو .

رد عليها ماجد بتعب :

- عندي امتحان رياضايات .... وانتِ عارفه اني بكره المادة دي ... بس اعمل ايه انا عمال اذاكرها علشان اجيب فيها الدرجات النهائيه ... لان درجتي في الامتحان اللي فات معجبتنيش خالص .

نظر له محمد بدهشه قائلاً :

- معجبتكش ايه يا ماجد ..... ده انت جايب فيها ٢٨ من ٣٠ يعني ناقص درجتين بس .

نظر له ماجد وقال بحزن :

- يعني هما الدرجتين دول قليلين يا محمد .

لم يرد عليه محمد وعاد يأكل مرة اخري ،
تكلم جاسر محادثاً مهرة :

- ونعمه التربية يا مهرة .... والله يا بنتي
ماجد طالع نسخه منك .

- شكرا يا عمو جاسر والله .... اصل جوجو ده
مش اخويا لا ده ابني حبيبي اللي مربياه .

صمتت مهرة ثم نظرت لماجد ونادت عليه :

- ماجد ؟ .

- نعم ؟ .

نظرت له مهرة بنظرات مستفمه ، ليفهم هو عليها ويقول :

- انا هقوم اصلي وبعدين اكمل مذاكرة .

ابتسمت مهرة ثم قالت:

- طيب انا همشي انا بقي علشان اتأخرت علي المحاضرة الاولي .

خطت خطوتين ثم ألتفتت إليهم مرة اخري
وقالت محدثة نغم :

- نغم مشفتيش البلطوا الأبيض بتاعي .

- لا ونبي يا رورو ما شوفتوش .

- ايه ونبي ..... لما تيجي تحلفي احلفي بالله
..... قولي لا إله إلا الله .

ليقولوا جميعاً :

- لا إله إلا الله .

ثم اكمل جاسر :

- محتاجه فلوس لجثه جديده او اي حاجه يا مهرة .

نظرت له مهرة بأدب وحب ثم قالت :

- الحمد لله يا عمو جاسر مش محتاجه ...

- الحمد لله يا عمو جاسر مش محتاجه .... والجثه صحبتنا جبتها يعني خلاص مش محتاجه ..... وانا همشي بقي .... السلام عليكم .

ليردوا عليها السلام بالمثل وتخرج هي
وتركب سيارتها وتتجة لجامعتها التي بعيدة
عنها ، وهي " جامعة القاهرة "

***

خرج من الڤيلا متجهاً لسيارته ومعه
شقيقته سارة ، جلس بداخل السيارة وجانبه
اخته ليقول لها وهو يضع حزام الأمان :

- اربطي حزام الأمان يا سارة .

فلم يأتيه اي رد لينظر لها ويراها تضع الهاند
فري في اذنها ومندمجه مع الأغنية التي
تسمعها ، لينكزها في ذراعها قائلاً :

- انتِ يا نيلة .

انتبهت له وزاحت احدي السماعات وقال :

- في ايه يا فارس ؟

- اتفضلي اربطي حزام الأمان يا ستي
وخلصيني علشان متأخر علي الجامعه ...
يعني أول يوم وكمان متأخر ... يا صلاة النبي
احسن .

ربطت سارة حزام الأمان ثم قالت له :

- عليه افضل الصلاه والسلام ..... الا صحيح يا فروستي مش انت انخرجت ليه هتروح الجامعه معايا .... خايف عليا ولا ايه .

- اخاف عليكي مين يا حببتي .... انا رايح علشان انا اتعينت معيد في الجامعه .

- واااو يا فارس ... يعني اخويا معيد في نفس جمعتي .

- انتِ هبلة يا بنتي انتِ مش كنتي واقفه لما ماما كانت بتكلمني يعني مخدتيش بالك غير دلوقتي .

لم تكترث لكلامه ووضعت السماعات مرة اخري تستمع الأغاني اما هو فنظر لها بنفاذ صبر ثم أدار سيارته وانطلق بها إلى حيث جامعته .+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

+

صفت سيارتها في جراج الجامعة ثم ترجلت منها وأخذت كتبها بيدها ودخلت إلى داخل الحرم الجامعي ، قابلت هناك صديقتها المقربة وهي " خديجة " (خديجه فتاه

متدينة جدا وملابسها محتشمه مثل مهرة
وهذا سبب من اسباب الصداقه القوية
بينهم لكن هل هي فتاة صالحة !!؟) عانقتها
مهرة بشوق ثم ابتعدت عنها وهي تقول :

- ازيك يا خديجة وحشااني اوي يا حببتي .

- الحمد لله يا مهرة وانتِ اخبارك ايه ؟ .

اغمضت مهرة عينيها وفتحتها بشكر وهي
تقول :

- الحمد لله بخير .

- يلا بقي علشان المحاضرة هتبدأ كمان عشر دقايق ... ده غير اني سمعت ان الدكتور مصطفي غيروه وجيه واحد بداله .

نظرت لها مهرة بأستفهام ثم أردفت :

- واحد بداله !!! .

اومأت خديجه بنعم ، ليذهبا الأثنتين متجهتان إلى محاضرتهم ، وأثناء مرورهم من القاعه التي بجانب قاعتهم ، خرج منها شاب معترضاً طريقهم وعلي ثغرة أبتسامة اعتذار ، غضبت مهرة عندما رأته لتحدثه بنبرة صارمه غاضبه وهي ناظره للأسفل :

- انت ازاي تسمح لنفسك انك تقف قدامنا كده دي قلة ادب .

نظر بأسف وهو يقول :

- انا بجد اسف يا مهرة ..... مكنش قصدي اني اعمل كده بجد اسف .

نظرت له خديجة مستفهمة :

- هو حضرتك مين ؟ وأزاي تقف كده اودمنا .

تجاهلها الشاب واكمل حديثه باسف :

- انا اسف يا مهرة ... والله مكنتش اعرف ان طلب زي ده هيضايقك كده انا بجد اسف .

نهرته مهرة بغضب وما زال وجهها بالأرض :

- انا معرفكش اصلاً يا استاذ انت علشان تتأسفلي ... وبعد اذنك ابعد عن طرقنا .. ميصحش كده .

لم يبتعد الشاب بل قال لها :

- هبعد بس لما تقبلي اسفي الاول .

جاءه صوت خديجة الغاضبه :

- انت قليل الادب واحنا هنشتكيك علي فكرة ... وابعد كده من سكتنا لو سمحت .

ثم أمسكت يد مهرة وسحبتها معها لداخل القاعه ، والشاب كان يغلي بداخله من تجاهلها له ، انه عمرو الشاب الذي تتمناه كل فتيات الجامعة هي ترفضة وبهذا الشكل ، لا ولم تكتفي من رفضه مرة بل اثنين ، توعد بداخله وهو يغلي :

- ماشي يا مهرة .... انا هوريكي أزاي
تتجهليني وترفضيني ... ماشي يا متدينه
بس لما يجي دورك يا حلوه .

ثم دخل هو الاخر إلى قاعته ، اما عن مهرة
وخديجه فجلسوا بالمدرج وامامهم الكتب
مفتوحه ينظرون لها ، لتسأل خديجة مهرة
عن هذا الشاب :

- هو ليه عمرو كان بيتأسفلك يا مهرة .

ردت عليها مهرة وهي تخلع نظارتها وتنظفها
بالمنديل الابيض :

- هو اسمه عمرو ؟ .

- ايوه .

- ده واحد مش محترم فاكرني بنت زي البنات الي مش كويسين ... لا وكمان علشان معايه عربيه وكده فاكريني زي البنات بتوع اليومين دول .... استغفر الله العظيم .

- امممم قولي كده يعني اكيد طلب منك تخرجي معاه صح ؟ .

نظرت لها مهرة بدهشة قائلة :

- وانتِ عرفتي منين ؟ .

- يا بنتي مفيش حد ميعرفش عمرو الروش برنس الجامعه ... يا بنتي ده مقطع السمكه ودلها .

- استغفر الله العظيم ..... يعني تحليلي ليه كان في محله .

كانت سترد عليها خديجة لكنها رأت شاب جميل ووسيم يدخل إلي السيكشن توقعت خديجة أنه طالب معهم لكنها تفاجأت بيه يقول :

- انا الدكتور فارس محمود .... انا اللي هدرسلكم مادة **** بدال دكتور مصطفي محسن .

وقف كل من في القاعه احتراما له ورحبوا بيه جميعا ، جلسوا الطلاب ومن ضمنهم خديجة ومهرة ، فقالت خديجة بمزاح :

- ده حلو اووي يا مهرة .

لم تكترث مهرة لها وقالت :

- حرام يا بنتي ... ايه حلو ده ... غُضي بصرك يا خديجه .

نظرت لها خديجة وقالت بحزن :

- طيب طيب هغض .... بس انتِ بصيله بصه وحده ومش هتخسري .

غضبت مهرة وقالت :

- استغفر الله العظيم ... اسكتي بقي يا خديجة بلاش سيئات بقي .

دار هذا الحديث بينهم وكان فارس قد بدء الشرح فأنتبه لهم وقال بهدوء :

- البينتين اللي قاعدين جنب بعد بيتكلموا في أثناء الشرح ليه ؟ .

نظرت خديجة له فوقفت هي ومهرة التي عينيها مازالت في الأرض ، فتقول خديجة بحرج :

- اسفة يا دكتور .

اتجه لهم فارس ووقف أمامهم ونظر لهم
ليري خديجة تنظر له بحرج ، ومهرة خافضه
نظرها ولا تنظر له ليقول لها :

- وانتِ يا انسه كنتي بتتكلمي ليه ؟ .

لم تنظر له مهرة بل اكتفت ان تقول بصوت
اشبه بالهمس من الاحراج :

- انا اسفة .

لم يسمعها فارس واستغرب هذا جداً ،
ليقول لها :

- بتقولي ايه يا آنسة ... انا مش سامعك ...
وبعدين انا لما اكلمك المفروض تبصيلي ...
ده من الزوق صح كلامي ؟ .

غضبت مهرة ونظرت له وقالت بهدوء لكن
نبرتها بها بعض الغضب :

- اولاً انا اسفه ... ثانياً انا عندي زوق ... بس
الدين بيقولنا اننا لما نتكلم منبصش لبعض
ونغض بصرنا ... وانا بعمل اللي بيأمرني بيه
ربنا ... ولو ده ضايق حضرتك فدي مشكلتك
مش مشكلتي .... وأسفه مرة كمان اني
اتكلمت .

ثم أخذت كتبها وحقيبتها وخرجت من السيكشن لتذهب ورآها خديجة ، لينبهر فارس من ردها عليها ، لم يغضب ابدا ، بل اندهش بأن هناك فتيات بهذه الأخلاق في هذه البلد ، ابتسم إبتسامة جميلة تدل علي سعادته من هذا الموقف ، وقرر انه سيعتذر لأنه فهم خطأ ، ليكمل فارس شرحه للمادة ، أما عنها فقد كانت تمشي بخطوات واسعة غاضبة منه فكيف يسمح لنفسه أن يقول عليها بلا زوق ، هل لانه دكتور ويدرس للطلاب ، لحقت بها خديجة وامسكت يدها قائلة :

- في ايه يا مهرة ... ليه قفشتى كده ومشيتي

.

سحبت يدها من خديجة وقالت بغضب :

- يعني انتِ عيزاه يقولي اني قللة الزوق وفضل قعدة عادي .

- معلشي يا مهرة مش كل الناس متدينه زيك .

- انا مطلبتش منهم يبقوا متدينين بس علي الأقل يحترموا الناس التانيه .

- خلاص اهدي شويه .... وتعالي نقعد فى الكفاتريه نشرب حاجه .

ردت عليها مهرة وهي تخرج مفاتيح سيارتها
:

- لا انا همشي علشان انهارده معزومين عند نينا .

نظرت لها خديجة وقالت بفرحه :

- ومحمد رايح معاكم .

نظرت لها مهرة بأستغراب وقالت:

- اكيد يعني .... بس بتسألي ليه ..هاا ؟ .

تعلثمت خديجة وقالت بارتباك :

- هاا ... ولا حاجه بس .... بس احمد اخويا كان بيسال عليه مش اكتر .

لم تصدقها مهرة لتقول :

- امممممم .... طيب ...انا ماشيه سلام .

- طب استني خديني ماكي وصليني .

- تعالي .

***

دخلت مهرة إلى بيت جدتها وصعدت بـ
المصعد واتجهت لشقة جدتها ورنت علي زر
الجرس ، بعد دقيقه تماما قد فتح الباب
لتظهر فتاة في أواخر العقد العاشر ، لتصرخ
مهرة بفرح قائلة وهي تعانق الفتاة :

- جناااا .... وحشاااني يا كلبه ... كل ده
ومتكلمنيش يا وحشه .

بادلتها جنا العناق وقالت :

- وانتِ وحشاني يا اختي يا حببتي .

- طب يلا ندخل بقي .

وقبل ان يدخلا أوقفت مهرة جنا قائلة بخوف
:

- هو هنا ؟ .

وضعت جنا يدها علي كتف مهرة تربط عليه
لتطمأنها ثم قالت :

- متخفيش مش هنا ... هو وصلنا وبعد كده راح شغله .

نظرت مهرة للأعلي وشكرت وحمدت الله علي ذلك ، ثم نظرت بمكر وقالت :

- لما اروح اخض شوشو ... اصلها وحشاني مووت .

- روحلها هي قعده مع خالتك في المطبخ بيعملولنا الغدا .

ذهبت مهرة إلى المطبخ بعد أن سلمت علي الجميع ورأتها واقفه مع خالتها ريهام توأم

فاتن ، لتقترب من هذه المرأة وتضع يدها علي خصرها مداعبه لها (تزغزها) قائلة :

- اركب الهوا يا شوشو يا جامد .

انتفضت هذه المرأة وقالت وهي تضع يدها علي صدرها :

- يخربيتك يا مهرة خضيتيني يا بنتي ... اومال لو مكنتش امك كنتي هتعملي ايه ؟ .

- هههههههههه .... خلاص يا مامي يا حببتي ... بس اعمل ايه بحب اخضك يا شوشو .

ضحكت ريهام من مهرة وقالت بمرح :

- الله يكون في عون اللي هيتجوزك يا مهرة ..... ده هيطفش من اول اسبوع .

لترد عليها والدة مهرة " شيماء " بمرح :

- ونبي يا ريهام ما هيكمل الأسبوع .... ده هيطفش من اول يوم ... هههههه .

وضعت مهرة يدها بمنتصفها وقالت بمكر :

- يعني انتو عليا دلوقتي ... طيب انا بقي هوريكوا جوجو هيعمل اه ويخدلي حقي منكم .

لتنده إلى ماجد بقوة لدرجه ان ريهام وشيماء وضعوا يدهم علي اذنهم ، أتي ماجد وهو يقول بتعب شديد :

- عايزة ايه يا مهرة .. انا تعبان ومش قادر .

انتفضت مهرة خوفاً علي ماجد وقد لاحظت شحوب وجهه لتذهب له وتضم وجهه بيدها قائلة بخوف :

- مالك يا ماجد فيك ايه يا حبيبي ؟ .

ليرد عليا ماجد وهو يتثاوب :

- منمتش كويس علشان اذاكر الماده الرخمة دي .... وتونا مسبتنيس انام وقالتلي اني لازم اجي معاكم عند نينا .

- ملكش دعوه بتونا ... تعالي معايا نام في أوضة خالك عثمان لحد ما نيجي نمشي .

ثم نظرت لخالتها ووالدتها الذين ينظرون لها بحب فتقول لهم :

- انا هروح انيمه وهاجي .

خرجت مهرة من المطبخ وهي معانقه ماجد
لتدخل غرفة خالها عثمان الذي يكبرها
بسنتان فقط ، مددت مهرة ماجد علي
السرير وتمددت بجانبه وأخذته بحضنها لكي
ينام وهي تلعب بخصل شعره ، ليردف ماجد
قبل انا ينام :

- انا بحبك اوي يا مهرة .

- وانا بموت فيك يا قلب مهرة وعقل مهرة .

لينام ماجد وتقبله مهرة من جبينه وتغطيه وتخرج من الغرفه وتتفاجئ بهذا الشخص امامها ، الذي طالما كرهته ، كرهته كره شديد ، أنه السبب في حياتها هذه ، أنه السبب في جراحها وبعدها عن امها وشقيقتها ، نظرت له نظرة استحقار ليبادلها هذه النظره لكنها نظرة مكر ودهاء وخبث لتتبدل نظراته عندما رأي زوجته قد اتت الذي تكون والدة مهرة ليقول :

- يلا يا حببتي علشان نمشي ... انا هنزل واستناكي في العربيه .

- ماشي يا حسين انا هسلم علي مهرة واجي وراك .

- طب وجنا جايه ولا لا .

- لا هتبات عند ماما انهاردة

- طيب متتاخريش بقي .

ثم خرج من البيت لتقفل مهرة الباب ورائه بقوة وعنف ، لتقول لها والدتها بحزن :

- يااااااه يا مهرة كل الكره والغل ده ليه يا بنتي .

- ماما قفلي علي الموضوع ده بعد اذنك .

- لا بقي ما هو الوضع بقي مش مستحمل اكتر من كده .... انتِ هتفضلي سايبه بيتك لغاية امته ... بقالك ٨ سنين قاعدة عند خالتك فاتن ..... طب جنا موحشتكيش ولا انا موحشتكيش ... يعني انتِ قلبك بقي حجر كده يا بنتي .

غضبت مهرة بشده لكنها تحكمت في اعصابها :

- ماما بعد اذنك متفتحيش الموضوع ده .... هفضل اقولك كده اد ايه ..... انا زهقت بقي ... كفايه كده حرام .

سمعا فاتن وريهام صوت مهرة وصوت اختهم وهم يتشاجرون ليدخلوا الأطفال غرفة المعيشة واقفله عليهم الباب وتوجوا إليهم ومعهم جنا وفتاة اخري ، لتقول ريهام محاوله تهدأتهم :

- فيه ايه بس يا مهرة ما انتو كنتوا بتهزروا مع بعض من شويه .. ايه اللي قلبكم كده .

لتقول شيماء بغضب :

- انا زهقت بجد يا ريهام .... شوفيلك حل مع مهرة ..... مش عايزه ترجع تعيش معايا تاني .

لتقول مهرة بغضب ممزوج بألم :

- مش هرجع البيت غير لما يغور في داهيا ... ماهو البيت ميتحملناش احنا الأتنين يا ماما .... انتِ ليه مش عايزه تفهمي اني بكرهه .... ب ك ر ه ة .... اديني فصصتها .... اعمل ايه تاني علشان تحسي بيا وتقدري مشاعري اتجاهه ؟ .

ليأتيها صوت جدتتها وهي تقول :

- طب ما تجربي يا بنتي تاني مش هتخصري حاجه .

انفعلت مهرة مرة اخري ونزلت دمعه من عينيها بحرق قائلة :

- لا لالالا..... كان زماني جربت قبل كده ... بس انا مش هعيش مع الأنسان الرخيص ده ابداً .

صدح صوت صفعه توجهت إلى وجه مهرة وكانت من والدتها بالطبع لينصدم الجميع من تصرف شيماء ،وضعت مهرة يدها علي وجهها لتقول شيماء :

- اياكي تشتميه يا قللة الأدب ... انا فعلاً معرفتش اربيكي ... لا وكمان تربيتك باظت اكتر من ساعت ما قعدتي مع ست فاتن .

لتنظر لفاتن بغضب :

- تكونيش انتِ يا فاتن اللي مقوياها عليا وعليه ... ما انا عارفه انك اكتر واحده بتكرهيه .

رددت عليها فاتن بكل هدوء :

- مش هرد عليكي يا اختي يا كبيرة .... علشان انا عزراكي .

لتنظر لهم نظرة غاضبه وتفتح باب البيت
وقبل أن تخرج تنظر إلى مهرة بغضب
واستحقار وأقفلت الباب بقوة بعد أن
خرجت ، لتنتفض مهرة من هول قوة قفل
الباب ، لتذهب الفتاة وتأخذ مهرة بحضنها
قائلة :

- متزعليش نفسك يا مهرة ..... خالتو شيماء
متقصدش .

لتبكي مهرة بألم كبير .... فلم تؤلمها الصفعه
بقدر أن ألمها فؤادوها من امها القاسيه
احياناً والحنونه احياناً ، بكت لتقول فاتن
للفتاة التي تعانق مهرة :

- ادخلي يا فرح هديها وخليها تنام جنب ماجد علشان ترتاح شويه .

- حاضر يا خالتو .

***

بعد ان حل الليل وجاء القمر عوضاً عن الشمس لكي يعكس ضوئه ويضيء شوارع ٦ اكتوبر ، ومع هذا الضوء الفضي و النجوم اللامعة كان الضوء يزيين شرفة فارس وهو جالس بها علي مقعدة الجلدي الفاخر ، كان ينظر للقمر وسارح بها ويفكر بها ، ابتسم

فارس عندما تذكر ردها عليه ، ليستغرب من نفسه ثم قال سائلاً نفسه و مجيب ايضا علي نفسه كأنه شخصان يتحدثان :

- انا مالي فيه ايه .. بفكر فيها ليه كده ؟ .

- لانها عجبتك يا فارس .

- عجبتني ايه بس .... انا بس كنت عايز اعتزرلها .

- لا انت اعجبت بيها وبأخلقها .

- ايوه اعجبت بأخلاقها بس.... .

- بس ايه ؟؟ .

- انا بس كنت بفكر اني لازم اعتزرلها مش اكتر .

- طيب خلاص اعتزرلها وبعد قده شلها من دماغك دي مجرد طالبه عندك وبببس .

- بس انا .... .

- بس أيه يا فروستي ؟؟ .

انتفض فارس علي صوت سارة ، لينظر لها ويقول بغضب :

- عايزة ايه يا مفترية .... سيبيني مع نفسي شوية .

تصنعت سارة الحزن وقالت :

- اخس عليك يا خويا .... يعني دلوقتي مين هيساعدني في المذاكرة .... مفيش غيرك ... وشادي دايما مشغول يا اما مع الست خطيبته يا اما مع شغله.

ثم أردفت بعدها ببراءه وهي تفتح وتغلق عينيها (تبربش) :

- بلييييييييييييييز .

- طيب طيب .

- شكرا يا خويا يا حبيبي .

***

في منتصف الليل والجميع نائم في البيت بأستثنائها هي فكانت تصلي قيام الليل ،

انتهت من قراءة صورة الفاتحه لتسجد لربها
وتدعوه بألم وبكاء ، الدموع تنساب علي
وجنتيها بحرقه كل دمعه تتدحرج من عينيا
وتلمس وجنتها كانت تحرقها بألم شديد ،
سلمت وانهت الصلاة لتمسح دموعها بيدها
مثل الأطفال ، وضعت المصلية علي طرف
سريرها وخلعت عنها إسدال الصلاة ، ثم
اتجهت إلى مكتبها وجلست علي مقعدها
وفتحت المصباح الذي يوجد علي المكتب (
ابجورة) وامسكت قلمها الازرق الحبر
ودفترها الذي يلزمها في اي مكان ، أخذت
تشطب وترسم وتكتب كلمات ، فكونت
كلمات تعبر بها عن ما يؤلمها ويؤلم فؤادها
هكذا ، كلمات ان احد قرأها سيبكي مشفقاً
علي صاحبة هذه الكلمات ، انها كلمات
معبرة حقاً عن ما بداخلها وعن شعورها
وعن احساسها ، كلمات خرجت بدون إرادتها

فقد امر قلبها يدها بأن تكتب بعض من الكلمات لكي تخفف عن قلبها ... لانه لم يقدر علي التحمل اكثر من ذلك ... فهو سينفجر إن لم تخرج كبتها وآلامها من داخلها حتي ولو بالكتابه ، فكانت الذي كتبته هو :

- ضائعة بالماضي لا اعلم ماذا افعل ؟ هل اتركه ؟ ام لا ؟ هل اتذكره ولا انساه ؟ ام لا ايضاً ؟ فأنا تعبت !!! كل ليلة اريد البكاء ولا اعلم لماذا !! أريد معرفة السبب لانني لا اعرفه ... هل من شخص يقول لي السبب !!! إذا لا تريد قول السبب فعلي الأقل اسألني لما انا حزينة ..... نعم فأنا أحتاج من يسألني ومن يسمعني ويخفف عني ... لكنني لا اجد احد ولا احد ..... اعلم ستسألني اين والدك و

والدتك ..... صحيح ؟؟ ساقول لك ليس لي
احد ولا احد لا ام ولا اب فقط " خاالة "
ستقول لي (كيف) ؟؟؟ فسأجاوب " لان
وبكل سهولة ابي كان يريد مصلحته فتركني
، اما امي فتخلت عني بسبب زوجها !!! نعم
فهي تحبه وانا لا اريد البقاء مع زوج ام !! لانه
شخص نذل وحقير .... انا فقط اريد ابي .....
وبالتأكيد لن يتحقق ما اريده واتمناه ...
وايضاً أنا أشعر بصديقاتي وأسألهم إذا هناك
شيء يضايقهم ..... اما هم فلا ..... فلماذا انا
اشعر بهم وانا لا احد يشعر بي ؟؟؟ فأنا أريد
إجابة ؟؟؟؟ لكن انتم لا تمتلكون اجابه
صحيح !!!! لذلك انا قررت أن ابتعد لكي
ترتاح هي وهو وهم جميعاً..... واشكرك جدا
يا خالتي .... فانا احبك مثل امي تماما التي
احترق شوقاً للنوم بحضنها ..... لكن هذا
القدر ..... هذا فقط ما اريد قوله لاحد

يسمعني ..... لكن للاسف لا احد سألني او يريد سماعي .

٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

+

في اليوم التالي ذهب فارس إلى الجامعة ودخل لكي يلقي محاضرته ، وأثناء شرحة لاحظ عدم وجود مهرة ليستغرب ، فأكمل شرحه ، وعلي انتهاء اليوم رأي فارس خديجة في الحرم الجامعي ، ليلحقها وهو ينادي عليها :

- آنسة خديجة .

ألتفتت خديجة له وقالت بأبتسامة :

- ازي حضرتك يا دكتور ... خير .

- الحمد لله ..... ان شاء الله كل خير .... انا
بس كنت عايز اعرف ..... هـ ..... .

تلعثم فارس في كلامه لتنظر خديجة له
بأستغراب فتقول :

- حضرتك عايز تعرف ايه ؟ .

فنظر لها وقال بتوتر لا يعلم سببه :

- كنت عايز اسألك عن حاجه ؟ .

- اتفضل .

صمت فارس لمده قصيرة وفجأة سألها عن
شيء اخر غير الذي كان يريده وهو :

- انتِ تعرفي مين المعيد اللي بيدي مادة
***** لسنة اولي هنا ؟ .

استغربت خديجة سؤاله لها فهو دكتور
وبالتأكيد يعلم المعيدين والدكاترة ، لكنها لم
تكترث للأمر وأجابته :

- اللي بيدي سنة اولي هو دكتوى هادي فراج
.

صمتت خديجة وهي تري وجه يملؤه التوتر
لتكمل متسائلة :

- هو حضرتك بتسأل ليه ؟ .

نظر لها بتوتر فهو لا يعلم لما هو سألها من
الأساس فقال بتلعثم :

- ا..اصل ...ا..انـ

وقبل ان يكمل جملته أوقفته سارة وهي
تقول :

- فروستي بتعمل ايه هنا ؟ .

تنهد فارس بأرتياح وقال فنفسه " جيتي في
وقتك يا سارة ... اخيراً عملتي حاجه صح " ،
نظر لسارة وأبتسم لها قائلاً :

- ولا حاجه انتِ بتعملي ايه هنا ؟ .

لتسند سارة قوعها الأيمن علي كتف فارس ،
تعجبت خديجة من ذلك ، لم تكن سارة
تلاحظ وجود خديجة لتقول بحزن مصتنع :

- انا زحلانة خالص يا فروستي ... لان مش
انت اللي بتديني في السيكشن .

قهقه فارس علي اسلوب اخته ثم أردف :

- طيب يلا علشان نمشي يا سرسور .

- يلا يا فروستي .... بس استني هروح اعدل الميكب وشعري ورجعلك ... لاني حسه انهم باظو .

- طيب متتاخريش .

- اوك يا فروستي .

ذهبت سارة وفارس عاود النظر إلى خديجة ليراها تنظر له بدهشة عارمة لانها لم تكن تعلم ان سارة اخته ، ليفهم انها رأتهم وانصدمت بذلك ليقول لها :

- آنسة خديجة؟ .... آنسة خديجة؟ .

انتبهت له خديجة لترد عليه وهي تمشي :

- عن اذن حضرتك ... انا لازم امشي .

ذهبت وتركت فارس وراءها مستغرب حالتها
هذه لكنه لم يهتم وذهب ليركب سيارته
بأنتظار سارة .

***

جلس ماجد علي مقعد مكتبه وفتح الكتاب
الذي بيده وهو كتاب الرياضيات ، نظر
للمسأله التي عليه حلها لكنه لم يعلم كيف

، تنهد ماجد بقوة ونظر إلى محمد الذي
يجلس علي سريره وامامه اللاب توب
يتصفح به ، ليقول ماجد محدثاً محمد :

- محمد تعالي ساعدني في المسألة دي .

ليرد عليه محمد وهو مازال ينظر في اللاب
توب :

- مسألة ايه ؟؟ .

امسك ماجد الكتاب وذهب لأخيه وقال :

- مسأله هندسة في الدرس الأول عن الدائرة .... ممكن تقولي أحلها أزاي .

- والله يا ماجد انا مفاكر كلت ايه امبارح ... هفتكر درس الهندسة الي بقاله سنين ازاي .

نظر له ماجد بدهشه ثم وقف وقال له وهو خارج من الغرفه :

- والله تونا معاها حق انك فاشل ... ياااافاااشل .

نظر له محمد بغضب وقال :

- طب اطلع يا جوجو يا صغنون من هنا
علشان مخليش وشك فرح واعزمك عليه .

- خلاص يا عم همشي اهو .

خرج ماجد من الغرفه وهو يسخر من أخيه
ويقلد صوته ليذهب إلى غرفة مهرة وطرق
علي الباب ليسمع نغم تأذن له بالدخول ،
فتح ماجد الباب ودخل لها ثم اقفله ورآءه ،
ليري مهرة نائمة علي سريرها ومعطياه
ظهرها ، ذهب وجلس بجانب نغم لتقول له :

- عايز ايه يا جوجو ؟ .

- عايز مهرة تفهمني المسألة دي .

- معلش يا جوجو سيب مهرة علشان تعبانه
... وانا هبقي اشرحهالك .

- تعبانة مالها .

- شوية ارهاق بس يا جوجو متقلقش .

- طيب لما تصحي قوليلي علشان انا عايزها
.

- من عيني يا جوجو .

وقف ماجد وذهب اتجاه مهرة ووضع يده علي كتفها واخفض رأسه مقبلاً وجنتها ليري هناك اثر دمعه علي وجنتها ، حزن ماجد عليها وعلم سبب تعبها ليخرج من الغرفة حزين ، دخل ماجد إلى غرفته مرة اخرى وهو حزين ، ذهب وجلس علي سريره ، ليلاحظه محمد ويسأله عن سبب حزنه :

- مالك مكشر ليه ياض انت ؟.

- هي ليه خالتو شيماء بتعمل كده ليه مع مهرة ؟ .

نظر له محمد بدهشه وقال :

- هي عملت ايه بس تاني ؟ .

- اتخنقت امبارح مع مهرة بسببه وضربتها بالألم علي خدها .... ومهرة من ساعتها بتعيط .... هي ليه بتعمل كده يا محمد .... مش مهرة دي بنتها برده ..... ده انا سمعت ماما بتقول أن مهرة مش راضية تاكل ولا تشرب هي من مبارح قعده في الأوضه ودلوقتي نايمة بس برضو نامت وهي بتعيط .... هي ليه بتعمل مع مهرة كده ؟ .

تنهد محمد بنفاذ صبر وقال لأخيه :

- انا مش عارف بصراحه خالتو عايزه ايه تاني من مهرة .... بصراحه هي ذودتها اوي ..... وانا خايف مهرة ترجع زي زمان .... احنا ماصدقنا علجناها .

صمت محمد برهة ثم أردف بعدها :

- متشلش هم انت يا ماجد خليك في مزكرتك دلوقتي .

- مااشي .

***

- مهرة يا حببتي يلا علشان نتعشي .

مهرة وهي مازالت نائمة ومعطيا نغم ظهرها لتقول لها بصوت باكي :

- مش جعانه يا نغم ... روحي انتِ .

جلست نغم بجانب مهرة وربطت علي كتفها قائلة :

- يا مهرة كده مينفعش انتِ مكلتيش من ساعت اللي حصل .

- سيبيني لوحدي يا نغم .... بعد اذنك بقي سيبيني .

تركتها نغم بمفردها قبل أن تنفعل وتغضب اكثر ، خرجت وجلست علي السفرة والجميع ينظرون لها بتسائل ليقول لها محمد :

- مرضيتش تيجي ؟ .

- انت شايف ايه يعني يا سي محمد .

- طيب سيبوهالي وانا هتصرف معاها .

كان محمد علي وشك الذهاب لها يوقفه جاسر قائلاً بحزن :

- سيبها يا محمد ... خليها لوحدها شويه .

- حاضر يا بابا ..... بس انا خايف لترجع زي زمان .

- ماهو ده اللي انا خايف منو برضو ..... ومش عارف ايه العمل .

فاتن :

- انا مش عارفه هي شيماء عايزه ايه تاني ....
دي هتضيع مهرة بالشكل ده .

لينظر جاسر لفاتن بغضب شديد وهو يقول
بغضب :

- اااه لو اقدر اجيب الكلب ده تحت رجلي
وفعصه ودخله السجن يعفن فيه ..... بس
لولا انه من أهم رجال الأعمال .

لتتدخل نغم بينهم قائلة :

- بس اللي عمله في مهرة ده ميتسكتش عليه يا بابا .... ده ظلم ..... مش علشان هو من كبار البلد ميتعقبش علي أعماله .... بجد حرام كده .

جاسر :

- والله يا بنتي البلد دي بقت هيصه ..... كل ما واحد يعمل عملة سوده علي دماغه ميتعقبش وخصوصاً كبار البلد .... بجد انا مش هقول غير حسبي الله ونعم الوكيل .... وكمان متفتكروش اني هسكت علي حق مهرة ..... انا هجيبه واحده واحده الحيوان ده .... وهوريه وش جاسر رفعت التاني .

***

جلست سارة علي سريرها وامسكت اللاب توب وفتحته ودخلت علي حسابها الشخصي علي الفيس بوك وأخذت تتصفح به لتدخل علي صفحة شاب وتدخل علي صورته الشخصية ، لتنظر لها بحب شديد قائلة :

- يخربيت جمالك ..... بجد انت حلو اوي اوي اوي .... مش عارفه انا حبيتك أزاي و مش عارفه انت عملت فيا ايه علشان احبك .... مش عارفه اصلا ازاي حبيتك مع اني شوفتك مرة واحدة .... ده انا نزلت من امريكا علشانك انت وبس .... اتمني بجد من ربنا اني اقبلك تاني .

دخل شادي عليها وهو يقول :

- بتعملي ايه يا ست سارة ؟ .

أغلقت سارة اللاب توب سريعاً وغيرت
تعبير وجهها وهي تقول بغضب مصتنع :

- ملكش دعوة يا رخم ..... روح كمل كلام مع
خطبتك اللي زي السم ... قصدي زي السكر .

ضحك شادي علي سارة فجلس بجانبها
وقال محاولاً اسفزازها :

- ومالك مش طيقاها كده ليا يا ستي .....
وبعدين دنيا دي احلي بنت في العالم كله
حتي احلي منك انتِ .... ودمها خفيف مش
زيك يلطش .

غضبت سارة من شادي فعلاً وقالت منفعلة
:

- نعم يا سي شادي بتقول ايه يا حبيبي .....
المعفنة دي احلي مني انا !!! ..... انت
بتقارنها بيا انا يا شادي .... دي متجيش فيا
حاجه خالص يا بابا انت..... دي واحـ... .

صمتت لككي تأخذ نفسها من كلامها هذا ،
تنفست بغضب وهي مغمضة العينين ،
فتحت عينيها ورأت شادي يضحك عليها
بشده ، غضبت منه اكثر وقالت :

- بتضحك علي ايه يا مستفز انت ؟؟ .

شادي من بين ضحكاته :

- اصل بصراحه شكلك بيضحك اوي وانتِ
متعصبه .... بصي علي شكلك في المـ .....
أاااي أاااي ااه .

تأوه شادي من ضربات اخته التي وجهته له بالوساده ، هرب منها شادي بأعجوبه لكن بعض أن نال ضرب مبرح منها لكي يحرم أن يغضبها مرة ثانية وخصوصا بخطيبته التي لا تتحملها شبراً واحداً ، أما بغرفة فارس كان ممدد علي سريره ويده وراء رأسه يناظر سقف غرفته ويفكر في الذي فعله اليوم مع خديجة و فكر في توتره الذي تملكه هذا ، كان يفكر لماذا هي تغيبت ولم تأتي هل هي غضبت لهذه الدرجه ، هل من هذه الكلمه التي لم يقصد أن تخرج من فمه احزنتها و أغضبتها لهذا الحد ، لكن لما هو يفكر بها هكذا ، هل كل هذا التفكير بسبب أنه لم يعتذر لها ام ماذا ، اعتقد فارس أن كل هذا التفكير بها مجرد أنه يشعر بالذنب لأنه شتمها ويريد الأعتذار علي ذلك ، لكنه لم يعلم ان هذه الفتاه المتدينة بدأت في

الأستلاء علي قلبه بشخصيتها وتدينها وكل هذا في كفه وجمالها بكفه اخري ، نام فارس علي ذلك الحال وهو يفكر بها .

***

مرت الأيام وليال ليكون اسبوع كاملاً سبع ايام تماماً كأنهم سنين لكل من فارس و مهرة ، مهرة بسبب الذي حدث لها ، وفارس بسبب عدم رؤية مهرة بحجة الأعتذار ، في بيت فاتن وجاسر كانوا جميعا جالسين علي السفرة ماعدا مهرة كالعادة ، وجهت فاتن كلامها لماجد :

- ما تروح انت يا ماجد تحاول مع مهرة تيجي تاكل يمكن ترضي معاك يا بني .

ليرد ماجد بحزن :

- حاضر يا ماما .

ذهب ماجد لغرفة مهرة وطرق الباب فلم يلتقي اي يرد ليدخل لها ويراها جالسه علي سريرها ومعانقه رجلها بيدها وتسند ذقنها علي ركب رجلها ومغمضة العينين ، ذهب ماجد وجلس بجانبها وقد نزلت دمعه من وجنته علي مهرة ، حدثها ماجد قائلاً :

- مهرة تعالي يلا علشان تكلي معايا .

لم ترد مهرة عليه ابداً ، ليقول ماجد ببكاء :

- ردي عليا يا مهرة .... ردي بقي .

لم يلتقي اي رد ايضاً ليهزها من كتفها ببطء
لكنه تفاجأ بها وقعت بجانبها علي السرير
كأنه كان يهز ورقه فوقعت من خفتها ،
ليصرخ بأعلي صوته :

- مهرررررررررة !!! .

هرول الجميع إلى غرفة مهرة بعد سماعهم صراخ ماجد بأسمها ، انصدموا جميعا عندما رأوا مهرة هكذا وضعت نغم يدها علي فمها من صدمتها ليقول محمد بصدمة :

- ايه ده يا بابا ... .

لم يرد عليه جاسر بل ذهب اتجاه مهرة واعدلها ، فتحت مهرة عينيها المنتفخه من كثرة البكاء ، ليمسك يدها بقلق ويقول :

- مهرة يا حببتي انتِ كويسه

لم يلتقي جاسر اي رد منها ولا حتي حركه
من ثغرها فلقد نفضت مهرة يدها من يد
جاسر وعادت لوضعيتها مرة اخري
واغمضت عينها ايضاً ، أغمض جاسر عينيه
وضم شفتيه ثم قال لهم :

- اخرجوا .

خرجوا جميعاً من عند مهرة وخرج جاسر
ورائهم جلسوا في ردهة البيت لتقول فاتن
ببكاء :

- هنعمل ايه يا جاسر .... دي جتلها تاني .

رد عليها جاسر بأسف وحزن يكسو ملامح وجهه :

- حسبي الله ونعم الوكيل في اللي كان السبب .

صمت جاسر ونظر لمحمد الذي يضم وجهه بيده ليحدثه :

- محمد اتصل بالدكتور رأفت اللي كان بيعالج مهرة .

- حاضر يا بابا .

أخرج محمد هاتفه من جيب بنطاله واتصل بالدكتور رأفت وبعد أن رد رأفت اعطي محمد الهاتف لوالده ، أخذ جاسر الهاتف من محمد ووضعه علي أذنه محدثاً دكتور رأفت :

- السلام عليكم يا دكتور رأفت .

الدكتور رأفت :

- وعليكم السلام يا حاج جاسر ، اخبارك ايه يا حاج .

- الحمد لله بخير بس مهرة هي اللي مش بخير يا دكتور .

- ليه كده بس يا حاج ..... ايه اللي حصلها تاني

.

- معرفش والله يا دكتور ... دي الحالة جاتلها تاني .

- اييييه جاتلها تاني ازااي .... ومن ايه ؟ .... انا مش قلتلكم متعرضهاش لأي صدمة من الحاجه اللي بتخاف منها وخصوصاً الموضوع اللي حصلها زمان .

- الي حصل حصل يا دكتور ... المهم انت لازم تيجي علشان تشوفها وتتابع حالتها .

- انا اسف جدا يا حاج انا مش في مصر والله .... انا سافرت ألمانيا من اسبوع علشان في مشاكل في المستشفى اللي هناك .... انا بجد اسف .

- لا حول ولا قوة الا بالله طب هنعمل ايه في بنتي يا دكتور .... دي حالتها بقت اسوء من المرة اللي فاتت .

- متقلقش يا حاج جاسر مش عشان انا مش موجود يبقي خلاص كل حاجه انتهت ..... انا عندي دكتور شغال معايا في المستشفى من اكفئ الدكاترة اللي عندي ... بس في مشكلة .

- ايه هي بس يا دكتور .

- ان الدكتور شب .

- مش مهم يا دكتور اهم حاجه عندي هي مهرة دلوقتي ... وان شاء الله خير .

- طيب انا هقفل معاك دلوقتي علشان اكلم الدكتور وافهموا حالتها عامله ازاي وغير كده هو لازم يجي بنفسه علشان يتأكد هل فعلاً هي مصابه باللي حصلها قبل كده ولا حاجه تاني .... علشان لو حاجه تاني هيختلف طرق العلاج .

- ماشي يا دكتور رأفت وانا بأنتظار مكلمتك تقولي فيها هو هيجي امته ..... السلام عليكم

.

- وعليكم السلام .

❄❄❄

جلس والد فارس " الحاج محمود " في مكتبه واستدعي أبنائه الأثنين مع الدادا شادية ، طرق علي الباب ليأذن الطارق بالدخول فيكون فارس وشادي ليجلسو علي مقعدين المكتب ليقول فارس لوالده :

- حضرتك كنت عيزنا ليه يا بابا .

نظر الحاج محمود لابنه وقال بحزن :

- انا مش عارف فين بنات عمك يا فارس ....
يعني خلاص كده ضاعوا مننا .

رد عليه فارس :

- متقولش كده يا بابا متفقدش الأمل .

تدخل شادي بينهم قائلاً بأستفهام :

- بس بابا في حاجه غريبه مش داخله دماغي خالص .... وهي ازاي عمي لما اتحبس كانت مرات عمي أطلقت منه قبل الجلسه بكام ساعه .... تدخل العقل ازاي ... وكمان ليه أطلقت منه ..... ما هو بالعقل كده يا حاج هي مش هتطلق منه وهو في محنه إلا لما يكون في سبب قوي علي الطلاق ده واللي يأكد علي كده انها خدت البنات معاها بعد الجلسه ومشفنهمش بعديها .

اكمل فارس مأكداً :

- فعلاً يا بابا شادي معاه حق ... اكيد في سبب علي انها تطلق منه وتاخد البنات وتسيبه بعد ما اتحكم عليه .

نظر الحاج محمود إلى برواز به فتاتان صغيرتان واحده بعمر ٦ سنوات والأخري ٣ سنوات ليتكلم :

- والله يا ولاد انا مش عارف كل اللي عارفه ان مرات عمكو كانت كويسه جدا هي واهلها وكانوا بيسعدوا عمكوا كل لما يقع في مصيبه .

فقال شادي مستفهماً :

- ازاي بيساعدوه كل لما يقع في مصيبه !!!
هو كان مقضيها كده .

هز الحاج محمود رأسه وقال بحزن :

- ده كان بيعمل عمايل متتعملش .

تدخل فارس :

- يعني دي مش اول مرة يدخل السجن ولا
ايه ..... انا مش فاهم حاجه .... ممكن تحكلنا
كل حاجه يا حاج علشان نفهم ونعرف ونفكر
ازاي هنرجع البنات .

الحاج محمود :

- انا هحكلكوا علي كل حاجه بالتفصيل لاني عايز اشوف بنات عمكو قبل ما يجرالي حاجه ... دول امانه في رقبتي يا فارس ..... وكمان عايز اديهم حقهم يا بني .

شادي :

- اتكلم يا حاج احنا سمعينك .

الحاج محمود :

- الحكاية بدأت لما عمك حب مرات عمك وراح اتجوزها وبعد الجواز ابتدي يظهر علي حقيقته .

استفهم فارس بأستغراب :

- حقيقته !!! حقيقته اللي هي ازاي يعني !! .

ليرد عليه شادي :

- وهي دي محتاجه يعني يا فارس ... اكيد حقيقته اللي هي التجاره في المخدرات .

اندهش فارس واردف بدهشة :

- مخدرات !!!! عمي كان تاجر مخدرات .....
طب ليه .... هو مش كان علي ايامه كان غني
برده .... يعني ايه لازمه المخدرات وتجارتها .

ليرد عليه والده :

- المزاج يابني ..... لما الواحد يشرب حشيش
او بانجو او يشم بودرة ..... بالتأكيد هيبقي
سهل جدا التجارة فيها ..... وكمان عمك
مكنش بيحب يشتغل .... كان دايما بياخد
فلوس من جدك لدرجه ان جدك اتخانق

معاه وقاله أنه بقي راجل مسئول علي مراته وبيته .

فارس :

- يعني كان مدمن قبل ما يتاجر .

شادي بأستفهام :

- طب يا حاج ازاي مرات عمي عرفت أنه كان بيتاجر ؟ .

فقال الحاج محمود بحزن شديد :

- عرفت لما ابتدي ياخد منها هي الفلوس بحجه السجاير والمشاريع ، ووصلت بيه بجاحته أنه ياخد عفش البيت ويبيعه علشان يمشي مع الرقاصات ويعمل مزاج بالزفت اللي بيشمه ..... وبعد جوازهم بأربع سنين وكان ساعتها اتولدت بنت عمك الكبيرة ، حصلت خناقه كبيرة اوي وطلقها بس هي رجعتله تاني علشان كانت بتحبه وعلشان بنتها واتخنقه مرة كمان واطلقوا برضوه ورجعوا لبعض علشان بيحبوا بعض ..... وفجأه هو حصله اللي حصله ده واتمسك في عمليه من عمليات تهريب المخدرات ... صحبه طلع وهو خد مؤبد وقبل ما يتحكم عليه قلنا انه طلقها وكان ندمان اوي ، وقالنا انه بيحبها اوي وساعتها كانت خلفت البنت

التانيه ، وبعد ما اتحكم عليه مشيت
ومشفنهاش تاني خالص .

حاله من الصدمة هبطت علي كل من شادي
وفارس ، كان شادي سيتكلم لكن رن هاتفه
ليقفل في وجه المتصل ويقول ما كان يود
قوله :

- بس يا بابا احنا ازاي هنعرف شكلهم ،
ومش يمكن سفرت بيهم برا .

- بص يا شادي انا بدور عليهم من زمان اوي
... مجاش في بالي انها تسافر بيهم ..... بس
هي هتسافر ليه .... انا متأكد انهم في مصر ...

وقريبين مننا اوي كمان .... و ربنا اكيد
هيعطرنا فيهم قريب جداً جداً .

❄❄❄

نام الجميع وكل شخص يحمل داخله
مشاعر متضاربه منها الخوف والحب والحزن
والشفقه والفرح والعزيمة و الفراق ، فسارة
فرحة من اجل حبها التي قررت أن تعود من
أجله والفوز به ، فارس الذي حزين علي بنات
عمه وحزين من فراقه لمهرة التي بدأت علي
استحواذ قلبه من ناحيه والناحيه الاخري
تقول له أن هناك علاقه تربطهم قويه جدا ،
وشادي حزين علي بنات عمه المساكين
الذين انحرموا من ابيهم منذ صغارهم .....
وهذا غير حزنه من مشاجراته مع خطيبته ،

ونغم ومحمد وجاسر وفاتن بكفه وماجد بكفه اخري فهو لم يتقبل حالة مهرة وأخذ بالبكاء المرير عليها .... فهو لم يتعود علي فقدان سماع صوتها وفقدان مرحها وفقدان نصيحتها وفقدانه لدروسها له في الأخلاق والدين والقرآن ، والجميع استسلموا للنوم وهم لا يعلموا ما يخبأه القدر في اليوم التالي ،

في اليوم التالي ذهب فارس إلى جامعته وتفاجئ بمهرة غائبه ايضاً ، ألمه قلبه جدا عليها شعر بشئ بشع حدث لها وزاد قلقه اكثر عندما علم بغياب خديجة هي الأخرى ، قرر أن يذهب إلى مكتب رئيس الجامعة ويطالبه بعنوانها ذهب له وطرق الباب ودخل ، جلس أمامه ليقول رئيس الجامعة مرحباً به :

- اهلا اهلا يا دكتور والله المكتب نور .

- الله يخليك يا أونكل بس انا كنت عايز طلب .

- اوي اوي انا تحت امرك يا فارس يابني ..... ده انت ابن الغالي .

ابتسم له فارس وقال :

- انا كنت عايز عنوان حد من الطلبه عندي .

- من عيني بس ممكن اعرف ليه الطلب ده

.

- هو بصراحه كده انا في حد من الطلبه

اتكلمت معاه بطريقه وحشه ولازم اعتذله .

- طب وانت معتذرتلهوش ليه في الجامعة .

- ما هي مجتش من ساعتها .

- طيب من عيني مع ان الحاجات دي

مينفع تطلع بره بس انا واثق فيك يا فارس .

- شكرا جدا يا أونكل .

رفع رئيس الجامعة سماعة الهاتف وطلب احد من المسؤولين عن هذا الشيء وطلب منهم ملف مهرة ، وبالفعل بعد عشر دقائق تماما كان الملف بيد فارس ليشكرة فارس جدا ويفتح الملف وهو يري اسمها ، تغيرت ملامح وجهه من شكر وامتنان إلى صدمة ودهشة وهو يرى اسمها بالكامل ، قفل الملف وخرج مسرعاً من المكتب لدرجه انه لم يودع رئيس الجامعة مما ادي إلى دهشته ، خرج من المكتب بسرعه لدرجه انه لم يري عنوانها ، خرج من الجامعه واتجه إلى سيارته وانطلق بها إلى البيت واخرج هاتفه واتصل بشقيقه ، وقبل أن ينطق بحرف ، يكون قد سمع اخيه يقول له :

- كويس انك اتصلت يا فارس ..... انا عرفت فين بنات عمك .

ليرد فارس عليه بأبتسامة :

- وانا كمان عرفت مين هما .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

+

كانت فرحة فارس لا توصف فهذه الفتاه ذات الأخلاق الحميدة الرزينه أبنة عمه واخيرا سيراها ويعتذرلها وغيرها ذلك هو سيراها كل يوم وكل ساعه وكل دقيقه بحجة أنها أبنة عمه ، لكن هل ستتقبل اعتذاره ، فهي متغيبة من عشرة أيام منذ ذالك اليوم ، ذهب فارس لعيادة شقيقه ، كان شادي ليس سعيد انما كان وجهه مليء بالحزن ، لم يكترث فارس واخذه وذهبوا إلى مكتب الحاج محمود ،جلسوا هم الأثنان ليقول فارس بسعادة :

- بابا احنا لقينا بنات عمنا .

نظر الحاج محمود إلى ابنه بسعادة وقال بدهشه :

- بجد يا ابني ..... طب هما مين وساكنين فين ؟ .

فارس :

- بنت عمنا الكبيرة طالبة عندي في الجامعة ، ومشفتهاش غير مرة واحده وغابت بعديها عشر تيام ..... فأنا روحت عند أونكل شاكر وطلبت منه عنوانها .... وهو بيديني الملف علشان اقرئه بصيت علي اسمها ولقيته شبه اسم بنت عمنا وهو مهرة سامح جلال عبد العزيز بركات ..... وأول ما عرفت اتصلت

بشادي وقولتله بس هو سبقني وقالي ان هو كمان عرف طريقهم .

نظر الحاج محمود لفارس بقلق وقال :

- غابت عشر تيام ..... ليه يا ابني ...جرالها ايه طيب .

نظر فارس لوالده بأسف وقال :

- بصراحه يا بابا انا السبب .

اندهش الحاج محمود وقال :

- انت السبب ازاي !!!!! .

قص فارس كل شيء لأبيه مما افرحه بشدة علي اخلاقها ورزانتها وحبها لطاعة الله ليقول الحاج محمود :

- طب يلا قوم نروحلهم بسرعه ..... مش عايز اضيع وقت .

تذكر فارس أنه لم ينظر إليها عنوانها ليقول لوالده :

- يانهار يا حاج ..... انا نسيت اشوف عنوانها من فرحتي .

حزن الحاج محمود ليقول شادي بحزن :

- متقلقش يا بابا انا عارف هي فين وساكنين فين .

لينظر الحاج محمود وفارس إلى شادي ليروا وجهه مليء بالحزن الشديد وهو ينظر لوالده فيقول فارس :

- مالك يا شادي في أيه ..... انت علي الحال ده من ساعة ما جيت اخدك علشان نيجي ؟

.

ليقول محمود :

- في ايه يا ابني ..... وهم فين يا شادي ..... يلا نروحلهم .

وقف الحاج محمود لكن أوقفه شادي بصوته الجاد :

- بابا استني .... مينفعش نروح دلوقتي ...
قعد عايز اكلمك في حاجه مهمه جدا
ومينفعش التاخير ابداً .

جلس الحاج محمود مجددا وشعر بالقلق
من منظر ابنه شادي فوجهه لا يوحي بالمزاح
بل بالحزن والجديه ، ليقول فارس بقلق
وخوف :

- في ايه يا شادي ..... قلقتنا ..اخلص في ايه .

الحاج محمود :

- يا بني في ايه متقلقناش كده ..... اوعي تقول إن في حاجه فيهم .

نظر فارس لشادي وقال بقلق :

- اوعا تقول إن مهرة جارلها حاجه .

نظر شادي لوالده وقال باسي :

- ايوه .... انا عرفت عن مهرة حجات متطمنش .

الحاج محمود بدهشة :

- متطمنش ازاي ....في ايه بقي يا شادي .

شادي :

- مهرة تعبانة اوي يا حاج .

وقف فارس بصدمة وقال :

- تعبانه !!!! .... ازاي تعبانه ... تعالي نوديها المستشفى يلا بينا يلا يا حاج .

أوقفه شادي قائلاً :

- استنا يا فارس .... تعبها مش جسدي .

فارس مستفهم :

- اومال ؟؟ .

شادي :

- تعبها نفسي .

الحاج محمود مستفهما بقلق :

- نفسي ازاي يا بني .... اتكلم يا شادي ...
بنت عمك مالها ..... وانت عرفت منين .

- بص يا بابا انا لما كنت قاعد معاك امبارح
مش جاتلي مكالمه .

الحاج محمود :

- ايوه جاتلك مكالمه وانت مردتش .

- دي بقي كانت من أونكل رأفت .... وكان
عايز يسلمني علاج لمريضه كانت بتتعالج
عنده من ٨ سنين ورجعتلها الحاله دلوقتي

تاني .... فهو مسافر ومش هيعرف يعالجها ....
وطبعاً انت عارف يا يا بابا أن أونكل رأفت
بيثق فيا وسلمني انا الحاله دي .... وحذرني
كمان من اني اتعامل معاها بحذر واني
استحملها شويه علشان هي متدينه اوي
ومش بتحب تتكلم مع ولد ولو حتي
تتعامل مع الدكاترة الرجاله .... وانا بصراحه
كنت هرفض بس كان في حاجه فقلبي
بتقولي اقبل ... وطبعا قبلت واخدت الملف
منه بس بعد ما حكالي كل حاجه حصلتلها
زمان أدت للحاله دي .... وانا بتفقد
معلوماتها عيني وقعت علي اسمها وكان
مهرة سامح جلال عبد العزيز بركات .

حزن فارس عليها هو والحاج محمود ليقول
فارس بحزن :

- وايه هي حالتها يا شادي ..... وايه اسبابها ؟.

قص شادي لشقيقه ووالده عن حالة مهرة وعن الاحداث التي مرت بها والتي هي اصلا السبب بكل هذا ، وقص عليهم سر إقامتها عند خالتها وان له علاقه بوالدتها وزوجها ، الفرح والسعاده اختفا بعد سماعهم ما مر بهاتان الفتاتان وما مرا بهم من عذاب من الناحيتين ، الناحيه الاولي هي والدهم الذي لا نفع له في الحياه والذي ظلمهم منذ صغرهم و الناحية الأخرى من والدتهم التي عاشت حياتها ومهتمه بحياتها اكثر من بناتها ، ولم تكتفي بهذا بل إن هذا الرجل الفاسق فعل شيء شنيع مع الأبنه الكبيرة والتي هي

مهرة ، كم عانا الفتاتان في هذه الحياة القاسيه ، احتقتن وجه الحاج محمود بالدماء وغلي الدم بعروقه من ما سمعه عن افعال هذا الرجل ، وقف الحاج محمود وقال بغضب ممزوجه بحدة :

- قوموا انتو الأتنين يلا ... وانت يا شادي يلا علشان تورينا بيت بنت عمك .... انا مش هسكت اكتر من كده ..... و والله والله يا ولاد سامح بركات بمهسيب حقوكوا بعد دلوقتي .... ومبقاش انا محمود بركات لو مجبتش الرخيص ده تحت رجلي .

وهب خارجاً من المكتب وفارس وشادي ورائه جلس شادي بسيارته والحاج محمود

بجانبه وانطلق وفي السياره الاخري بها فارس الذي لحق بهم وهو خائف وقلق علي مهرة جدا .... لم يعلم ما سر هذه الشعور ... هل الشعور بالشفقه ام هذا الشعور عاديً لكونها ابنة عمه .....

***

بقت مهرة علي حالها لا تتكلم ولا ترد علي احد ، مازالت علي وضعيتها التي ان رأها احد بكي عليها ، ونغم تجلس بجانبها وممسكه بيدها تكلمها بلا يأس وفاتن تجلس علي السرير المقابل هي و محمد ، فقالت فاتن لأبنتها بدموع علي ابنة اختها :

- مفيش فايدة يا نغم ... كلامك معاها زي عدمه .

بكت نغم وقالت بين بكائها :

- مش قادره اشوفها كده من غير معمل اي حاجه .... بجد مهرة تعبانه وهي بحاجتنا .

تدخل محمد بينهم قائلا بغضب :

- وهو فين الدكتور ده اللي هيتابع حالتها ... مجاش ليه لحد دلوقتي ..... ولا هو لعب عيال بقي .

فاتن بحزن وقلق :

- مش عارفه يا محمد اتصل بابوك وقوله هو ليه لسه مجاش .

لتقول نغم متسائله :

- هو ماجد راح المدرسه صح .

هزت فاتن رأسها بإيجاب لتقول نغم براحه :

- الحمد لله .... لانه يعيني عليه مش قادر يستوعب حاله مهرة ... وطول الوقت بيسأل

ليه خالتو شيماء بتعمل كده مع مهرة ....
مش عارفه اعمل ايه يا ماما .... ماجد بينهار
هو كمان .

محمد اخذ هاتفه من جيبه وقال :

- انا هتصل بـ بابا واعرف فين الدكتور ده .

- طيب .

طلب محمد والده وكان سيضع هاتفه علي
أذنه لكنه سمع صوت جرس الباب لتقول
نغم بسرعه :

- اهو جه .... روح افتح بسرعه لحد ما ألبسها الأسدال .

- طيب .

خرج محمد من الغرفه وارتدت نغم وفاتن الأسدال وألبسوا مهرة الأسدال ، فتح محمد الباب ليتفاجئ بشابان يرتديان الجينز مع التيشرت الاول احمر والأخر اسود ورجل كبير يرتدي بدله سوداء مع كرافت كحلي وهم بالتأكيد " فارس ، شادي ، الحاج محمود " ليقول محمد بأستغراب :

- مين حضرتك .

نظر محمود له ولم يتكلم ليقول شادي :

- انا الدكتور شادي اللي هتابع حاله مهرة .

تضايق محمد وقال :

- اهلا وسهلا ....بس أيه مهرة دي .

تدخل محمود وقال بأبتسامه :

- انا عايز والدك وولدتك في موضوع مهم جدا ..... اكيد انت محمد ابن فاتن صح .

محمد بأستغراب ودهشه :

- موضوع ايه ..... و حضرتك عرفت منين اسم ماما ؟ .

ليقول فارس بضيق :

- وهتسبنا نتكلم علي الباب كدا ..... لو دي اصول عندكوا فعادي .

فقال محمد بحرج :

- لا مش قصدي بس دماغي مش فيا
علشان مهرة ... اتفضلوا اتفضوا .

ادخلهم محمد وأجلسهم بغرفة الضيوف
استأذن منهم لكي ينادي والدته ليدخل
لغرفه نغم ومهرة وقال :

- الدكتور بره .

نغم متسائلة :

- طب متدخله يا محمد .

ليقول محدثاً والدته :

- أصله مش لوحده ... معاه راجل كبير وشاب باين عليهم والده واخوه ..... وعايزين حضرتك انتِ وبابا في موضوع مهم وكمان ده عارف اسم حضرتك كمان .

استغربت فاتن ووقفت وقالت لنغم بأن تحضر مشروب وتحضره ، ذهبت مع محمد إلى الخارج وهل وجهها بفرح عندما رأت الحاج محمود لتصافحه وهي تقول :

- الحاج محمود هنا بنفسه .... ازيك يا حاج والله ليك وحشه .

استغرب محمد هذا ليجلس علي المقعد المجاور لفارس لتجلس والدته والحاج محمود ليقول :

- وانتِ كمان والله يا فاتن يا بنتي اخبارك واخبار الأولاد .

فاتن بأبتسامه :

- الحمد لله يا حاج .

لينظر الحاج محمود وقال :

- ما شاء الله كبرت يا محمد وبقيت راجل .

ليبتسم محمد بوجه محمود ، لتقول فاتن :

- بسم الله الله اكبر فارس وشادي كبروا وبقوا رجاله هم كمان .... والزقردة الصغيرة عاملة ايه اكيد كبرت دلوقتي .... بس فينك كده لا حس ولا خبر ولا حتي بتسأل علينا .... للدرجادي شايل مننا .

نفي الحاج محمود قائلاً :

- والله يا بنتي انا قعدت ادور عليكوا وعلي بنات اخويا .... أما صحيح هما فين ..... ومهرة عامله ايه دلوقتى .

تلاشت الأبتسامه من علي كلتا وجهي فاتن ومحمد لتسكت فاتن ليقرر محمد التكلم :

- والله يا أونكل مهرة تعبانه اوي اوي وحالتها صعبة اوي .... واكيد الدكتور شادي عرف كل حاجه صح .

ليومئ محمود برأسه قائلا بأسي :

- عرفت كل حاجه يا بني .

ليوجه بصره لفاتن ويقول بعتاب :

- كل ده حصل يا فاتن من غيري ..... ولاد اخويا اتعذبوا من الحقير ده وانتوا سكتوا علي كده ..... سبتوا الحيوان ده يعملها ويفلت منها ..... ازاي يا فاتن ازاي .

لتقول فاتن :

- والله يا حاج جاسر وعثمان وعلي جوز ريهام حاولوا ياخدوا حق مهرة بس هو فلت منها .... ودخلناه السجن كذا مرة وهو بيطلع

بكفالة ... يا حاج ده مش سهل ده مخطط لكل حاجه .

ليتسائل محمود بحزن :

- وامها !!!! .

صمتت فاتن مطأطئة راسها للأسفل لا تعلم لماذا تجيب ، ليكمل محمود :

- امها دورها ايه في الموضوع ..... واصلا دي يطلق عليها ام ... صدقت جوزها وباعت بنتها .... لا وزعلانه كمان انها قاعده عندك .... عال والله بنات سامح بركات يحصل فيهم كل ده

وعمهم عايش .... شيماء نزلت من نظري يا فاتن ..... ومبقاش سامح بس هو المذنب في حق ولاده لا وهي كمان عملت زيه واوحش منه ..... اللي زيها يا فاتن لازم تتعاقب عقاب شديد اوي .

نظرت له فاتن لتقول بحزن وأسي :

- والله يا حاج انا مش عارفه أيه اللي جرا لشيماء .... من بعد طلاقها من سامح وهي حالها اتشلقب .... اتغيرت ١٨٠درجه يا حاج .... مش عارفه ايه اللي حصلها .

- مش مهم دلوقتي .... المهم عندي جنا ومهرة ..... وبأذن الله اخوها شادي هيعالجها .

لينظر شادي لفاتن ويقول بأدب :

ممكن ادخل لمهرة بعد أذنك يا طنط .

- اكيد يا بني ... قوم يا محمد ودي شادي أوضة مهرة .

وقف محمد وشادي وذهبوا لغرفة مهرة ... ليحزن فارس لانه لا يستطيع رؤيتها ..... فكم اشتاق لها وللنظر لها ... فهو من اللقاء الأول استحوذت عليه بأخلاقها قبل جمالها ... ليتفاجئ بوالده يطلب من اتنين رؤيتها لأنه اشتاق لها ليفرح فرح شديد ويقول في نفسه

" حبيبي يا حوده " ، ذهبوا جميعا لغرفة مهرة وما أن رآها فارس عبس وجهه من حالتها فلقد تسمر مكانه ولم ينطق بحرف فقط عينه هي من تتكلم بألم وهي تري امامها مهرة وحالتها هذه ، اتجه محمود لمهرة التي مازالت بوضعية جلوسها وجلس بجانبها وقبلها من جبينها وهي تنظر له بأستغراب لكن لم تنطق بحرف ليقول محمود بشوق :

- يااااه يا مهرة .... كبرتي وحلويتي يا بنتي ..... وحشاااني يا بنتي والله ..... انا عمك محمود يا بنتي لو فكراني ..... واخيرا شوفتك يا مهرة يا بنتي و يوم ماشوفك تكوني بالحالة دي .... بس متقلقيش يا بنتي كلنا جنبك وشادي هيعلجك وهترجعلنا يا مهرة يا حببتي .

ليقبل جبينها مرة اخري ويملس قبة رأسها ويخرج من الغرفة ووراءه فارس الذي فقد فرحته بمجرد أنه رآها ... ، دخلت نغم الغرفة بأسدالها المحتشم و بيدها كوب عصير من الفراولة فتقول لشادي الذي كان يجلس بجانب مهرة وهو يتكلم معها لكي يعلم حالتها :

- اتفضل يا استاذ شادي العصير بتاعك .

ألتفت لها شادي لانه كان يوليها ظهره وعندما يقع نظره عليها ، انبهر بجمالها نظر لها نظرة اعجاب ليأخذ كوب العصير منها

ويرتشف منه القليل ثم يقول لها ونظراته لها مازلت كما هي :

- العصير جمييييل جداً هو واللي عملاه .

نظرت له نغم بأستغراب ثم أردفت :

- افندم !!!! .

انتبه شادي لكلامه ليقول بخجل :

- احممم .... قصدي تسلم ايدك علي العصير .

هزت رأسها وقالت وهي تخرج من الغرفه :

- بالهنا والشفا .

ليقول شادي محدثا نفسه بصوت مسموع :

- كسفه اصلي يا معلم .

لينظر مرة أخرى لمهرة ويراها تنظر له
مبتسمة ليجلس جانبها ويقول بمرح :

- اهلا يا مهرة .... انا ابن عمك شادي يا ستي .... تحبي نتعرف ولا لا ..... وبعدين ايه الأبتسامه الحلوه دي .

اختفت ابتسامتها ونظرت للأرض مرة اخري ، اخذ شادي نفس ثم زفره ، ليقول بعدها :

- انا عارف انك مينفعش تبُصيلي .... بس انا الدكتور بتاعك غير اني ابن عمك .... وربنا مش هيزعل منك لانك هتبصيلي علشان صحتك مش علشان حاجه تاني .... فبصيلي علشان اعرف اشتغل ..... ومتخفيش يا مهرة .

لم يلتقي مهرة اي رد منها ليقول بعدم يأس
:

- متخفيش يا مهرة ..... انا جاي علشان اطلعك من اللي انتِ فيه .... متخفيش من اي حاجه .... انا هنا علشان اعالجك من اللي انتِ فيه واخلصك من ماضيكي اللي هو كابوس في حياتك .

هنا نظرت له مهرة نظرات صدمة ، نظرات عينيها تقول انه كيف علم الماضي ، نظرت الأسفل مرة اخري ليقول هو :

- بصي يا مهرة انا عارف كل حاجه .... بس في حاجه لازم أعرفها منك انتِ وانتِ بس

محدش غيرك ..... ولو مش عايزه تتعالجي
من اللي انتِ فيه علشانك .. فأتعلجي
علشان طنط فاتن و أونكل جاسر ومحمد
ونغم ..... اتعالجي علشانهم .... دول حالتهم
وحشه اوي وهم شيفينك في الحالة دي .....
وعلشان عمك يا مهرة اللي ما صدق لقاكي .

لم يلتقي أي رد منها اغمض شادي عينيه
ثم فتحها ليراها ترفع رأسها ببطئ وتنظر له ،
سعد شادي من انها تجاوبت معه ليقول لها
بأبتسامه :

- يعني هتسعديني انك تخفي .

هزت رأسها بأيجاب دون أي ابتسامه ، ليقول لها :

- ان شاء الله يا مهرة هتبقي كويسه .

***

في ردهة المنزل كان يجلس كلاً من " فارس ، نغم ، محمد ، الحاج جاسر ، الحاج محمود ، فاتن ، وماجد " ، كان الحاج محمود و الحاج جاسر يتحدثون وكان الحديث هو :

الحاج محمود :

- ايه العمل يا جاسر ..... انا مش ناوي اسكت عن حق بنت اخويا .

الحاج جاسر :

- والله يا حاج مانا عارف اعمل ايه .... انا حاولت احبسه وأعاقبه بكل الطرق معرفتش ... ده معاه سلطات كتيير ... انا دخلته السجن اكتر من خمس مرات وهو بيخرج بكفاله مرة من شيماء ومره من ابوه واخوه وجوز اخته عنده كذا حد واقف جنبوا .... ده مش سهل ابداً يا حاج .

نظر له محمود بصدمه قائلاً :

- شيماء خرجته !!!! خرجته ازاي يا جاسر .....
امها متقفش معاها .... طب ازاي يا ناس .

- يا محمود شيماء خلاص معادتش يهمها
حد غيره .... احنا منعرفش هو عملها عمل
ولا سحر ولا ايه بالظبط اللي يخليها تحبه
الحب ده ... لا وكمان تكدب بنتها وتنصر
جوزها عليها .... حسبي الله ونعم الوكيل
فيها وفيه حسبي الله .

كان فارس يسمع كل ذلك عن شيماء والدة
مهرة وهو منبهر سرح بخياله وهو يفكر كيف
لأم تصدق زوجها ولا تصدق ابنتها .... هل
هناك امهات بهذا الطباع مثلها ام ماذا ....

بالتأكيد مهرة تعذبت من زوج امها وانظلمت من امها كثيرا ، خرج من عالمه هذا علي صوت محمد الذي كان واقفاً وهو يقول لوالده جاسر :

- بابا انا هدخل لمهرة ... هي وشادي لوحديهم فهدخلهم .

تضايق فارس من ذالك وقال بعصبيه :

- هو هيكولها ولا ايه ..... ده ابن عمها زي ما انت ابن خالتها .... وبعدين ده الدكتور بتعها .

تعجب الجميع من ردة فعل فارس ليقول الحاج محمود لفارس :

- اهدي يا فارس هو مش قصده .

جلس فارس بعصبيه ليقول جاسر لأبنه :

- قعد يا محمد .

جلس محمد وهو ينظر لفارس بأستغراب اما فارس ينظر له بغضب ، خرج شادي من غرفة مهرة وعلي وجهه السعاده من تجاوبها ، وأيضاً هو علم ما هي حالتها ليذهب لهم ، وما أن رأوه وقوفوا ليقول محمود :

- ها يا شادي يا ابني ... أيه حالتها .

ليقول جاسر :

- مهرة مالها يا شادي ..... هي دي نفس الحاله ولا ايه .

ليقول شادي لهم :

- اهدوا يا جماعه .... هي كويسه .... اتفضلوا اقعدوا .

تنهدوا براحه وجلسوا جميعاً ليجلس شادي
بجانب أخيه فارس قائلاً :

- مهرة كويسه والحمد لله ..... وحالتها
دلوقتي غير الحاله اللي جتلها من فترة .

لتقول فاتن متسائلة :

- وايه هي حالتها يا شادي .

نظر شادي لها وقال :

- الحاله الي هي فيها اسمها صدمه نفسيه .... وهي دلوقتي في مرحلتها الأولي ... وطبعا انا مش عايز انها تتخطي المرحله دي وتتعمق فيها ... وطرق علاجها سهله وسريعه من الناحيه العلاجيه والنفسيه .... وده لانها عايزه تتعالج ومتجاوبه معايا .

ليقول الحاج محمود متسائلا :

- طب وايه هي الصدمه دي يا بني وايه هي طرق العلاج .

ليقول شادي :

- بص يا بابا الصدمه دي بتبقه حدث
بيهاجم الأنسان وبيدخل للجهاز الدفاعي
عنده وبيأثر في حياة الأنسان جدا والنتيجه
من الحدث ده أنه يحصل اختلافات في
الشخصية أو مرض عضوي لو متحكمناش
فيه واتعاملنا معاه بسرعه والصدمه هتخلي
أنه ينشئ خوف وعجز وممكن توصل
للرعب كمان ، والصدمه بتعتبر حدث خارجي
فجائي مش متوقع أنه يتصف بالحدة ويفجر
الكيان الأنساني ويهدد حياته بحيث ان
وسائل الدفاع المختلفه متقدرش تساعد
الانسان التكيف معاه ، اما بقي عن طرق
علاجه فهي أننا ننقل مهرة لمكان تقدر
تنسي التوتر منه وكمان نديها فرصه انها
توصف الحدث من وجهة نظرها هي و واننا
نطلب منها انها تعبر عن مشاعرها وهي
بتتخيل الحدث واننا نحسسها بالأمان

ونخليها تتكلم بحرية ونستخدم مهارات
الأستماع الفعاله ونسألها أسئلة مفتوحة
النهاية وكمان نستخدم تقنيات الأسترخاء
العضلي وده علشان يساعدها علي التنفس
بعمق وتحس براحة ونقدملها الدعم
ونساندها ونطمنها لحد ما تحس بأمان
وكمان نتناقش معاها في الأجراءات او الطرق
اللي عملتها علشان تحمي نفسها وأزاي
تتصرف لو اتكرر اللي حصلها ... واننا تخليها
تندمج في الأعمال والأنشطة الجماعيه دي
في حاله واحده لو كانت منفعله ..... وانا اول
حاجه هعملها اني اخليها تتكلم لانها لو
اتكلمت يبقي الباقي سهل تطبيقه .

ليقول محمود :

- ان شاء الله خير .

ليقول جاسر محدثاً شادي :

- طب وانت عملت معاها ايه جوه يا شادي
.... يعني هي كلمتك .

نظر شادي لجاسر وقال :

- الحمد لله يا أونكل تقريبا كده هي
اتجاوبت معايا بسبب حاجه واحده وهي انها
مش حابه الحاله دي وانها عايزه تخف .....
وكمان هي مكلمتنيش بس انا سألتها كذا
سؤال وهي جاوبت بهزه من راسها وسألتها

كذا سؤال عن اللي حصلها زمان انفعلت ...
وانا عايز حاجه واحده بس من الآنسة نغم .

نظرت له نغم بأستغراب لتقول فاتن :

- نغم !!! ونغم ايه دورها في ده ؟؟ .

شادي :

- الآنسة نغم دورها انها تخلي مهرة تعيط ....
لانها لو عيطيت بعدها علي طول هتقول كل
اللي جواها وبعدها هنبدأ طرق العلاج اللي انا
لسه قايلها دلوقتي .

لتقول نغم بأبتسامة :

- اوك انا هحاول اخليها تعيط .... بس ده صعب .

شادي :

- لا صعب ولا حاجه ..... انتِ بس كلميها عن الحادثه اللي من ٨ سنين وهي هتنفعل وهتتخيل الأحداث وهيحصل اللي متوقع .

ليدعو الحاج محمود بحزن :

- يا رب انت الشافي المعافي .

***

جلست سارة علي السفرة مع عائلتها ،
فتقول محدثة محاولة اغضاب فارس :

- بابي ... احنا عايزين عروسة لفارس علشان خلاص عجز .... عيزين نلحقه بعروسه قبل ما سنانه تقع .

اغمض فارس عينيه ثم فتحهما ونظر لها ببرود قائلاً :

- مش هتعرفي تعصبيني .... لاني فرحان
ومش هسمح لتناحتك انها تعكر مزاجي .

نظرت له سارة بأستغراب لتنظر في طبق
طعامها ثم تبتسم بخبث وقد خطرت في بالها
شيء خبيث لتنظر لفارس مجددا وابتسمت
له ابتسامه بريئه مصتنعه وقالت :

- صحيح يا فارس عملت ايه مع البنت اللي
معجب بيها ... اعتذرتلها ولا لسه .

وهنا نظر لها فارس بغضب شديد وعض
علي شفتيه ، اما شادي والحاج محمود
ووالدة فارس " سيهام " نظروا له بدهشه
وخاصة امه لتقول له سيهام :

- بنت مين دي اللي معجب بيها يا فارس .

ليقول فارس وهو مازال ينظر لسارة :

- مفيش يا ماما دي سارة بتهزر .

نظرت له سارة بخبث ثم نظرت لسيهام
واعادت ابتسامتها البريئه قائلة :

- لا يا ماما مبهزرش .. وانا ههزر في حاجه زي
دي ليه .

ليقول شادي غامزا لفارس :

- ومين سعيدة الحظ اللي شاغله بالك يا سيدي .

ليقول فارس بحنق :

- ياجماعه دي بتخرف .... انا ولا بفكر ولا معجب بحد .

لتقول له سارة بتحدي :

- والله !!! اومال مين اللي انت كلمتها بأسلوب وحش في الجامعه وهي مراحتش من ساعتها وانت عايز تعتزرلها .... ولا ده كمان تخريف يا ...

ثم ابتسمت بمكر وأكملت :

- يا فروستي .

نظر محمود لأبنه هو وشادي بتعجب ليطلق شادي صفير ويقول موجهاً حديثه للحاج محمود :

- الصنارة غمزت يا حاااج ... ابنك وقع .

لينفخ فارس في الهواء ويقف ويذهب
لغرفته بخطوات غاضبه لتطلق سارة
ضحكاتها العنان لكونها اغضبته اما شادي
فغمز لأبيه ليبتسم محمود له لتقول سيهام
متسائلة :

- في ايه يا محمود فهمني ايه اللي بيحصل
وصنارة ايه دي .

- هفهمك كل حاجه يا سيهام .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

+

- ازاي يعني هيتجوزها ..... انت برضوه يا محمود نفذت اللي في دماغك ودورت عليهم .

زفر الحاج محمود بحنق قائلاً لسيهام :

- ايوه هيتجوزها يا سيهام ..... وبعدين انتِ ايه اللي مزعلك اني ارجع ولاد اخويا في حضني .... ما بلاش قلبك الأسود ده بقي .... اتقي ربنا .

وقفت من علي المقعد المقابل للمكتب

وقالت بغضب :

- قلبي اسود ... واتقي ربنا .... بجد برافو

عليهم انهم لحقوا يكلوا بعلقك حلاوه .....

بس لا يا محمود انت تعمل اللي انت عايزه

لكن ابني بره الموضوع .... فارس ملوش

دعوه بالزباله دي هي وبناتها فاهم .

وقف محمود هو الأخر وقال بنفاذ صبر :

- انا نفسي اعرف ايه كمية الكره اللي

جواكي ناحية شيماء وبناتها .... ليه الكره ده

.... حرام عليكي بقي يا سيهام اتقي ربنا ...
هفضل اقولك اد ايه كبري مخك من شيماء

.

نفذ صبرها وقالت بغضب شديد وصوتها
المرتفع الذي ولأول مرة يرتفع علي زوجها
هكذا :

- شيماء شيماء شيماء ..... ينعل ابو شيماء
يا اخي .... انت فلقتني بيها .... كل حاجه
شيماء شيماء ..... هو مين اللي مراتك انا ولا
شيماء .... انت كل مره تدافع عنها حتي بعد
ما غارت في داهيه وسابت اخوك اللي هو
جوزها في محنته وخدت بناتها معها .....
شيماء اللي هربت وموقفتش مع جوزها في

محنته هاا شيماء اللي أطلقت من جوزها في المحكمه هاا ... هي دي شيماء اللي علي طول تشكر فيها وفي اخلاقها وفي تصرفاتها .... اهي ضحكت عليكم كلكم وسبتكم .... لا وكمان بتدافع عنها برده .

ليقول محمود بتعجب ممزوج بغضب :

- ياااه يا سيهام ده انتِ شايله جوه منك كتير ..... للدرجادي بتكرهيها ..... طب وايه ذنب البنات ... دول اتظلموا منها ومن ابوهم ، متظلمهمش انتِ كمان .

أرتسمت علي شفتيها إبتسامة سخرية قائلة :

- وانت عايزني ابقي الصدر الحنين ليهم بعد ما امهم وابوهم مفكروش فيهم ... يعني هم هانوا علي ابوهم وامهم .... ومش هيهونوا عليا انا ..... انت طيب اوي يا محمود .

صمتت سيهام وهي تري نظرات خيبة الأمل من زوجها لتردف بعدها :

- وبعدين دي بنت فاقده عذريتها ... ازاي ترضي علي فارس أنه يتجاوز بنت مش تمام ما تروح تشوف الصايع اللي عمل كده ويستر عليها بدل ما ابنك يتظلم معاها .

تصاعدت الدماء لرأس محمود من شدة غضبه بعد سماع هذه الكلمة عن مهرة ، ليمسك ذراع سيهام بقوة وضغط عليه قائلاً من بين أسنانه :

- اياكي تقولي عليها الكلام ده .... مهرة اشرف من الشرف وأشرف من بنات تاني اعرفها .... مهرة اللي بتقولي عليها مش تمام ... تعالي معايا وانت هتعرفي كلامك صح ولا زفت غلط .... اخلاق مهرة مبقتش موجوده في الزمن ده ولا حتي الناس بتقدر الأخلاق دي ومنهم انتِ يا هانم .... مهرة دي هتبقي احسن مرات ابن في الدنيا مش بتاعت مامي وبابي وبرستيج ومرقعه وقلة أدب .

تألمت سيهام من قبضة محمود لكنها لم
تظهر له بل نظرت له بغضب وقالت :

- تقصد مين بكلامك ده يا محمود .

- قصدي انتِ عرفاه كويس يا سيهام .

ليترك محمود يدها ويجلس علي مقعد
مكتبه ويمسك ملف كان بيده قبل أن يدور
هذا الحوار الناري بينهم ليقول لها بحده :

- وبعد ما مهرة تخف بأذن الله هنكتب كتبها
من فارس علي طول .... وانا مش عايز نقاش
في الموضوع ده ... واظن كمان ان ده رأي

فارس مش رأيك ... وانا مش هغصب ابني علي حاجه هو مش عايز يعملها ابداً .

اندهشت سيهام وقالت :

- يعني افهم من كده أن فارس هو اللي عايز كده .

نظر لها محمود قائلاً :

- ايوه هو اللي عايزها .

- وعرفها امته ومنين وأزاي .

- مهرة تبقي البنت اللي سارة كانت بتتكلم عليها واحنا بنتعشي .

لينظر مرة اخري للملف ويقول بحده :

- واتفضلي بره بقي علشان عندي شغل وعايز اخلصه .

لتخرج سيهام من الغرفه بغضب وتقفل الباب بقوة ، ليتنفس محمود بغضب قائلاً بحنق :

- اعوذ بالله منك ست .

***

في اليوم التالي بڤلة الحاج محمود ، دخلت سيهام علي شادي في غرفته لتراه يجلس علي كرسيه وأمامه طاوله عليها اللاب توب يعمل عليه لتتجه له بغضب وأقفلت اللاب توب وهي تقول بحدة :

- ايه اللي انت هببته مع خطيبتك يا زفت انت ؟ .

لينظر لها بغضب ويقول :

- هي لحقت الأخبار توصلك وتشكيلك .

- وفيها ايه لما تشكيلي يا شادي ... ما هو انا خالتها .

- وانا ابنك ... والله ابنك ... يعني توقفي معايا انا .

- انا بقف مع الصح يا شادي .

- الصح !!!! وانتِ شايفه أن اللي بتعمله دنيا ده صح .... يا ماما دي بتكسر كلمتي وبتعلي صوتها عليها وبتنفذش كلامي .... دي بتقولي ملكش حكم عليا .

- بتدلع عليك يا شادي فيها ايه .

- بتدلع !!! يا ماما انا مش فاهمك خاالص ....
دلع ايه بس اللي تقولي عليه .... دي قلة ادب
وعدم احترام .... دي حتي بتبجح فيا ..
ولبسها كله عريان .... ده لو بتلبس اصلاً .....
وكمان انا زهقت بقي ومش ناوي اكمل .

استغربت سيهام وقالت بأستغراب :

- مش ناوي تكمل !!! قصدك ايه ؟ .

- يعني خلاص انا زهقت وكل واحد فينا يروح لحاله يعني هي من اللحظه دي بقت بنت خالتي وبس يا ماما .

- وانت قررت لوحدك بقي يا سي شادي ولا في حد لاعب في دماغك وحط السم في دماغك من نحياتها .

- مفيش حد يا ماما..... وبابا ملوش دعوه علي فاكره انا اللي تعبت منها ومش هقدر اكمل معاها ... وبعدين انا مبحبهاش وانا وافقت اخطبها علي شانك .

- طيب بدل ما هو علشاني ليه غيرت رأيك .... ولا انا بقيت الأبجوره في البيت تستعينوا

بيها وقت ما تعوزوا انت واخوك خلاص بقيتوا مبتسمعوش كلامي وبتكسروه .... لا وكمان ابوكوا بيشجعكوا علي كده .... حلو اوي يا ولاد محمود بركات .

- استغفر الله العظيم . يا رب صبرني .... بصي يا ماما انا مش هكمل يعني مش هكمل واديني هروح انهي كل حاجه دلوقتي .

أنهي شادي جملته واخذ البالطو الأسود الذي يوضع علي السرير وأخذ هاتفه وذهب من غرفته بعد أن نظر لوالدته بغضب ، اما عن والدته فكانت تقف والدماء تغلي في رأسها من قمة غضبها ، فلقد انصدمت

امس من فارس ومحمود وقرارهم بجواز فارس ومهرة واليوم يكمل عليها ابنها الأكبر بأنفصاله عن خطيبته ... والله وحده يعلم ما هو السبب ، لأنه كان صادق فهو لا يحب دنيا لكنه وافق علي هذا الأرطباط من اجل امه الذي لا يريدها أن تحزن منه ابداً ، لكن لا فهو سأم منها ومن تصرفاتها الغير مهذبه معه ومع غيرة .

❄❄❄

وعلي صلاة المغرب ، دلفت نغم لغرفتها هي ومهرة وذهبت اتجاه مهرة التي تجلس بوضعيتها الدائمه مع بكائها ونحيبها الذي يكونون بصمت ، فرت دمعه هاربه من عين

نغم لتمسحها بسرعه وتجلس بجانب مهرة وهي تقول باعماقها :

- مش قادرة مش قادرة اعملها .... اعمل ايه يا رب .... ازاي اخليها تفتكر اقذر وابشع مواقف حياتها ازاي .... انا لازم اشوف طريقه تانيه اعرف اخليها تتكلم منها ... بس ايه هي يا ربي .

لمعت عين نغم بفكره ، لتخرج من غرفتها تنادي علي امها واخيها وابها قائلة بفرح :

- تووووونا ..... محمدددد ..... باااابا .

ترك كلاً منهم ما كان يفعله وذهبوا لنغم ،
واقفين امامها ناظرين لها بأستغراب ، لتقول
هي بفرح :

- جاتلي فكره علشان نخلي مهرة تتكلم .

نظروا لها بدهشه ليتسارع محمد بالكلام :

- ايه هي يا نغم .... قولي بسرعه .

لتقول لهم :

- تعالو نعد وانا هقلكم علي كل حاجه بس نعد الأول .

جلسوا جميعهم علي السفره وقصت نغم عليهم فكرتها ، كانت مستوحاة فكرتها عن ماجد ، انتهت نغم من قص فكرتها عليهم ، ثم قالت وهي تضم يدها بفرح :

- ايه رأيكم ... وانت يا بابا عجبتك الفكره .

نظرت فاتن لها وقالت بقلق :

- لا يا نغم بلاش ماجد ... ده احنا مصدقنا أنه بقا كويس .

ليقول محمد :

- يا ماما متقلقيش ماجد مش هيحصله حاجه ... ده بالعكس هيفرح اوي .

لتقول فاتن :

- طيب موافقه بس لو عيط تاني انتو حورين بقا .

ضحك جاسر علي فاتن وقال :

- متقلقيش يا ست فاتن ابنك هيفرح
علشان انتِ عارفه انه بيعشق مهرة .

لتقول نغم :

- طب كده تمام اوي .... يلا بقا يا محمد تعالي
علشان نبدء .... وانتِ يا ماما اتصلي بماجد
وخليه يجي ولما يجي اعملي اللي قلتلك
عليه اوك .... وانت يا بابا حضرتك عارف
هتعمل ايه صح .

ليقول جاسر :

- عارف يا بنتي انتو يلا روحي .

- تمام ..... يلا يا محمد .

وقف محمد وذهب هو ونغم حيث ينفذون
فكره نغم التي ان شاء الله ستنجح وتفي
بالغرض .

***

وقف بسيارته امام النادي وترجل منها
بغضب ودخل من باب النادي واتجه حيث
ملعب كرة السلة ليراها واقفه تتحدث
وتضحك مع شاب ، غضب اكثر وذهب لها
بخطوات سريعه وامسك يدها بقوه وسحبها

معه غصباً اما هي فأستغربت منه وسألته
اكثر من مرة ما به ولماذا يمسكها هكذا ،
خرج بها من النادي ووقف امام سيارته قائلاً
لها بغضب شديد :

- اركبي يا ست هانم .

سحبت دنيا يدها منه وقالت بصوت مرتفع :

- ايه الأسلوب الهمجي ده يا شادي .

رفع شادي حاجبه بسخريه ثم قال لها :

- والله هو ده الأسلوب اللي نافع مع اللي زيك يا دنيا .

ارتفع صوت دنيا عليه قائله :

- قصدك ايه يا حيوان .

هنا لم يستوعب شادي شيء إلا ويده هبطت علي وجنتيها من غضبه ، ثم امسك يدها واركبها داخل السياره ثم ذهب للباب الأخر وركب هو ايضا وقال بغضب :

- ماشي يا دنيا ... انا هحط حد للموضوع ده .

اما هي فلم تنطق بحرف بكل كانت تضع يدها علي وجنتها وكانت عينيها بها غضب العالم كله ، انطلق شادي بسيارته وامسك هاتفه وطلب رقم ليرد المتصل ليقول هو :

- ألوو يا طنط فاطمة ..... انا الحمد لله .... انا عايز حضرتك دلوقتي تروحي عندنا القْله وهتلاقي ماما وبابا مستينين حضرتك ....نص ساعه وهجلكم ... ايوه دنيا معايا ... سلاااام .

أنتفض قلب دنيا عندما سمعت حديثه مع والدتها ، أنهي مكالمته مع خالته ثم اتصل بأبيه ليرد فيقول له :

- ألوو يا بابا ... طنط فاطمة جايلكم دلوقتي
اقعد حضرتك وماما معاها وانا جيلكم
دلوقتي .... حضرتك هتعرف لما اجي .....
نص ساعه بالظبط .... طيب سلام .

فقالت دنيا له بصوت خائف :

- انت هتعمل ايه يا شادي .

رمقها شادي بنظرات صارمه غاضبه أخافتها
، نظر شادي لها من فوق وتحت و هو
مشمأز منها ، فكانت ترتدي هوت شورت
وتيشيرت قطني لونه ابيض يصل لمنتصف
بطنها ، ليقول لها بحده :

- يعني لا سمع كلام ولا احترام ولا حتي حياء ... اومال انتِ عايشه ليه يا ست هانم .... انا بجد زهقت منك ومن تصرفاتك المقرفه زيك دي .... خلاص يا دنيا انا هوريكي وش شادي التاني .

خافت دنيا من شادي لتضع يدها علي يده وتقول :

- خلاص يا شادي انا اسفه ... بالله عليك يا شادي خلاص .

نفض شادي يدها من علي كتفه وقال دون أن ينظر لها :

- خلاص يا دنيا ..... مفيش تقبل اعذار بعد دلوقتي .

- بالله عليك .... انا بقولك بالله عليك يا شادي .

- خلاص بقي يا دنيا علشان متعصبنيش اكتر .

لتقول دنيا بغضب :

- خلاص يا شادي بقي مانا قولتلك انا اسفه عايز ايه تاني ... وانت كمان ضربتني بالألم .

اوقف شادي السياره بقوه ونظر لها وقال بصوت مرتفع يغلي من الغضب :

- اسكتي بقا ..... مش عايز اسمع صوتك خالص .

لتنظر دنيا الجهة الثانيه وهي تتوعد بداخلها له ونظراتها كلها غضب وكره ، لينطلق شادي مره اخري حيث ڤلة والده .

***

كانت مهرة جالسه كعادتها مغمضه العين وضامه رجلها ومسنده رأسها علي رجلها ، كانت حالتها سيئه جدا ، فهي لا تستوعب أن امها ضربتها من أجله ، لا تستوعب أن امها لا تشعر بها ولا تقف بجانبها من اجل رجل غريب اغتصبها ، نعم اغتصبها ، هذا الحسين الحقير اغتصب فتاه بالسادسة عشر من عمرها ، اضاع اهم شيء تملكه الفتاه ، اضاع شرفها ، اضاع فرصتها في الحياة ، ولم تلتقي عذاب منه فقط بل ايضاً من امها التي كذبتها وصدقت زوجها ، نعم كذبت ابنتها وانصفت زوجها علي ابنتها زوجها الحقير اللعين ، استيقظت مهرة من افكارها وفتحت عينيها علي صوت نغم المرتجف ، نظرت لها مهرة بأستغراب فهي تري نغم

تبكي وحالتها حاله ، قالت نغم لمعرفة
بصوت باكي مع شهقاتها العاليه :

- ألحقي يا مهرة ماجد عمل حادثه .

تحولت نظرات مهرة من استغراب إلى صدمه
ودهشه ، ماالذي تقوله نغم ... ياالله هل
ماجد مات ام ماذا ، هبت مهرة واقفه من
مكانها وهي مصدومه مما سمعته من نغم
ليخرج صوتها من بين احبال رقبتها الصوتيه
بصعوبه قائلة :

- اا... انتِ بـ.... بتقولي اا....ايه !!!!! .

وبعد خروج اخر حرف من ثغرها ، نزلت بعدها دمعه حارقه من عينيها متدحرجه علي وجنتيها البيضاء .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

+

بعد مرور ايام وراء ايام لتتكون هذه الأيام الى شهر كامل ثلاثين يوماً مروا عليهم جميعاً منهم شادي الذي ارتاح بعد أن انفصل عن دنيا لكن لم يحظي بحياه هادئه من والدته التي أقسمت من يومها انها لن تدعه وشأنه هو وأخيه الذين عصوا أوامرها وسمعوا كلام والدهم كما تظن هي ، لكنه كان يتخطي هذا

فور رؤيته لمهرة وعلاجها .... ليس مهرة
بالظبط بالطبع انتم تفهمون ما أقصده ،
ونغم التي كانت البسمه لا تفارق شفتيها
بسببين السبب الاول هو تطور مهرة في
علاجها وانها في مراحل الشفاء والسبب الأخر
انتم تفهمونه ايضاً لكني سأقوله وهو وجود
شادي في بيتهم ليلاً ونهاراً مع نظارته
المعجبه والتي تتحول إلى حب .... كان قلبها
يتقبل هذا اما عقلها فكان يقول غير هذا
وينبهها أن هذا لا يصح أن تبادله النظرات
والأبتسامات ... وهذا ما فعلته نغم كانت
تصده كل مره يتكلم معها فيها وتوبخه ان
كلف الأمر وتصرفها هذا كان يزيد إعجابه بها
يوماً بعد يوم ، ومحمد الذي حياته كلها
مليئه بالتفاهة وعدم المسؤوليه تغير تماماً
بعدما رأي مهرة بهذه الحاله ورأي أن والده
يكبر مع الأيام ونظر من ناحيه مهرة خاصتاً ،

وكانت كلامته مع نفسه هي " بابا بيكبر يوم بعد يوم واكيد ربنا هيفتكره فأي لحظه بعد الشر عنه طبعاً ، مين هيهتم بمهرة ومين اللي هيحميها من الحيوان جوز خالتو شيماء " هذه الكلمات كفيله بأنه يتغير وفعلاً بعد نجاح فكرة نغم بأسبوع تكلم مع والده بأن يبحث له عن عمل وبعد أربعة وعشرون ساعة تماماً كان عُين محمد في شركة من سلسلة الشركات التي يمتلكها الحاج محمود بركات عم مهرة بعدما علم ذلك من جاسر ... فهكذا تغيرت حياة محمد كلياً مما ادي الى دهشه فاتن من تغير ابنها لكنها شكرت ربها علي اصلاح حاله .... ومن ضمن هذا حدث معه شيء لم يستطع تفسيره للأن ، وساره التي كانت حياتها كما هي لكن قبل أن تعلم بموضوع بنات عمها وما أن علمت قررت الذهاب لهم برغم رفض والدتها

للذهاب لهم لكنها صممت علي قرارها
وبالفعل ذهبت لهم وتعرفت عليهم جميعاً
لتكون مقربه من مهرة جدا وتعلقت بجنا
جدا جدا جدا ... لا اعلم متي تعلقت بها لكن
ممكن أن نقول لانهم في نفس السن تقريبا
... وايضاً صدمت صدمه عمرها التي حولتها
من فتاه مرحه الى فتاه حزينه قليلاً بمعني
انها تتصرف امام الجميع بطبيعتها المرحه
لكن عندما تكون بمفردها في غرفتها تتحول
لفتاه حزينه مصدومه من الذي حدث لها
عندما قررت أن تذهب لمهرة كعادتها ،
فكانت ساره تصعد لغرفتها لكي تبدل
ملابسها لتوقفها والدتها قائلة بحنق :

- هو انتِ كل يوم عند الست هانم دي ... هو
مفيش مذاكرة خالص ولا ايه .

تأفتت سارة بحنق ، ثم اغتصبت أبتسامه علي ثغرها قائله بمزاح مصتنع :

- خليها عليكي يا مامتي ... وبعدين انا بذاكر هناك مع مهرة .

ابتسمت سيهام بسخريه ثم أردفت :

- ليه وهي ست الحسن والجمال فضيالك علشان تذاكرلك .

- اولاً يا ماما مهرة مش هي اللي بتذاكرلي لانها في سنه رابعه وانا في سنه اولي ثانياً يا

حببتي فارس هو اللي بيذاكرلي انا وهي .....
بعد اذنك بقا يا مامتي علشان متأخرش
عليهم .

- طيب خلي عم عمار يوصلك .

لتقول سارة وهي متجه لغرفتها :

- لا يا ماما أونكل جاسر بعتلي محمد
علشان يخدني .

غضبت سيهام بشده من هذا لتذهب متجهة
إلى غرفتها ، اما سارة فذهبت لغرفتها
وأخرجت ملابسها من خزانتها الذي يكون

عبارة عن بنطال جينز لونه تلجي ممزق من
ركبتها لتظهر ركبتيها البيضاء ، وتيشيرت
كحلي طويل جدا لدرجة أنه يصل قبل قدمها
بسانتي مترات من الخلف و قصير من
الأمام ، ثم رفعت شعرها البني الحرير ذيل
حصان ثم وضعت ميك - أب عبارة عن احمر
شفاه لونه بينك و ماسكره ، ثم أخذت
حقيبتها البيضاء الCros من انتاج شركة "
Zara " ، ثم جاءها اتصال لتمسك هاتفها
وتفتح وهي تقول :

- الووو .

وفي الجهة الأخرى يتكلم المتصل وهو محمد
ليقول :

- الووو .... ساره معايا .

بمجرد سماعها لصوته احست سارة بشيء
في قلبها احست انها قريبه منه احست
بحبيبها المجهول لحد الأن .... سرحت بصوته
قليلاً مع ابتسامتها التي رُسمت علي ثغرها
... انتفضت علي صوته وهو يقول بأستغراب
:

- الووووووو .

نفضت ذلك من رأسها لترد هي بصوت جاد
:

- انت اللي مين يا اخ انت .

ابعد محمد الهاتف من علي أذنه ونظر له
بأستغراب ليضعه علي أذنه مره اخري قائلاً :

- انا محمد ابن خالت مهرة .... مش انتِ
سارة برضو !! .

انحرجت سارة من نبرة صوتها الجاده
المندفعه هذه لتقول بخجل :

- اسفه يا محمد كنت فكراك واحد بيعاكس
.

- ولا يهمك ..... انا واقف برا انتِ جاهزه .

- ايوه جاهزه دقيقه واكون عندك .

- علي مهلك .... باي .

- باي .

أقفلت معه سارة لتطلق بصوتها :

- هيييييييييح بقاااا ..... صوته كيووووت خاااالص .... يا اللّٰه علي صوته .... اومال شكلك هيكون عامل ازاي يا محمد .

لتفتح هاتفها وتنظر لصورة حبيبها التي تضعها علي شاشة هاتفها فتقول محادثه الصوره :

- بحبك يا روحي انا .... امتي هشوفك تاني بقي ..... بس انا حاسه اني هشوفك وقريب اوي كمان .

لتقفل هاتفها من الزر الجانبي وتنزل إلى الأسفل وتخرج من باب ڤلتها لتراه جالس في سيارته لكن ملامحه ليست واضحه لها

لتقترب منه ووضعت يدها علي باب السياره
لكي تفتحه لكنها تسمرت مكانها عندما رأته
دُهشت مما تراه امامها وسعيده بنفس
الوقت ، اما محمد فنظر لها بأستغراب شديد
فيقول لها بأستغراب :

- مالك يا سارة يلا اركبي .

هنا فقط استيقظت سارة من دهشتها
لتقول بفرحه عارمه :

- محمد !!!!!! .

جلست بجانبه بسرعه ونظرت له بحب
شديد مختلطه بسعاده عارمه لتقول :

- اخيررررراً ..... انت قاعـ ..... .

اوقفها محمد متسائلاً :

- هو احنا شوفنا بعض قبل كده يا سارة.

ومن هذه اللحظه تحولت سارة كما اخبرتكم
.... انه لم يتعرف عليها فكانت هذه صدمه
بالنسبه لها فهذا كافي لأن يجعلها تتغير ،
ومهرة التي بعد الذي حدث لها لم تستطع
السيطره علي نفسها فكيف تسيطر علي

نفسها وهم يقولوا أن ماجد ابن خالتها
وشقيقها و ابنها التي ربته من صغره نعم
فهي كانت من يهتم لماجد منذ ولادته
اعتنت به من قبل أن تذهب عند خالتها
وتقيم معها ... توالت صرخاتها بأسم ماجد
مع بكائها الهستيري ... حاولت نغم تهدأتها
لكنها لم تهدء إلا عندما رأت ماجد يدخل من
باب غرفتها لتهرول عليه وتأخذه بحضنها
تعانقه بكل قوتها وهي مبتسمه مع بكائها
وهي تشكر ربها وتحمده علي أن ماجد لم
يحدث له شيء او يمسه سوء .... وبعد هذا
اليوم جاء شادي وبدء اول جلساته معها
والتي كانت تتحسن يوم بعد يوم ... ومن
ضمن هذه الأيام التي تتحسن فيها تفاجأت
بأن فارس هو أبن عمها الأخر ... في اول
مقابلتهم كانت تتجاهلة كلما تحدث معها
لكن تعاملها معه تغير بعد اعتذاره لها

وتوسله بأن يسامحها .... والذي يدل علي
ذلك أنها رأت في عينيه الصدق والأحترام
وايضا مهرة وافقت علي أنه يذاكر لها هي
وساره في منزلها لحين أن تتحسن .... لم تنكر
مهرة انها كانت تشعر بشيء اتجاه فارس
لكنها كانت تنفره من رأسها وهي خائفه من
هذا الشعور لا تعلم لماذا لكنها خائفه ...
ليأتي ذلك اليوم التي فرح من أجله قلبها
ورفضه عقلها خوفاً صراع بداخلها يتملكه
عقلها وقلبها لكن عقلها يتملكها بنسبه اكبر
من قلبها ، اما فارس فكان يذهب كل يوم
مع والده وشادي إلى بيت مهرة لكي
يساعدها في دراستها وكانت هذه فرصه له
ليكون قرباً منها .... حيث انه اعجب بكل من
في المنزل وخصوصاً ماجد لم يفهم فارس
لماذا ماجد خصوصاً لكن الأجابه التي فسرها
والده هي لأن ماجد يشبه مهرة بكل شيء

بل إنه النسخه الصبيانيه منها ..... وايضا كان يذهب لعمله وعقله ليس معه بل معها هي فكان كل تفكيره بها هي وهل ستشفي ام ماذا ... لكنه يجد إجابته يوم بعد يوم ، أخذت مهرة كل عقله وسلبته منه لم يعد يتحكم بنفسه وهو يراها نظراته كانت تفضحه ... بالرغم من انه لم يتكلم معها منذ ذلك الحدث السخيف منه .. لكنها ببعض كلامات ألقتها عليه استحوزت علي قلبه وسلبت عقله ليأتي هذا اليوم الذي انتظره بفارغ الصبر وهو اليوم الذي ذهبوا فيه لبيت مهرة بعد أن شفيت تماماً ، ترجل من سيارته وهو بكامل أناقته ببنطاله الجينز و قميصه الأبيض والجاكيت الأسود الجلد أتجه للباب الأخر بسيارته وهو يفتح لوالدته الباب لتنظر إلى البنايه التي يقطنون بها مهرة هي وعائلتها ، لتقول بسخريه :

- طبعا ما هي بنت شيماء عايزها تسكن فين يعني ! .

رمقها فارس بغضب لكنه لم يرد عليه لكي لا يفسد فرحته ليقول لها ببرود :

- بنت شيماء عجباني .

رمقته بنظراتها الحارقه الغاضبه ثم دخلت البنايه وراء شادي وسارة والحاج محمود ليدخل فارس بعدهما وهي في غايه السعاده

.....

***

كانت مهرة جالسه بغرفتها تمسك بأحدي الكتب بيدها ونغم تجلس علي سريرها ايضاً وبيدها اللاب توب تلعب به .... دخلت عليهم فاتن وعلي وجهها ابتسامه مشرقه لتجلس بجانب مهرة ثم تمسك الكتاب وتضعه علي مكتبها ثم تقول بسعاده :

- والله وكبرتي يا مهرة وبقيتي عروسه .

لتقول مهرة بأستغراب لكن هذا لم يمنعها من الأبتسام ثم أردفت متسائلة :

- ربنا يخليكي ليا يا خالتو يا حببتي .... بس
ممكن افهم ايه سبب الكلمتين دول .... هاا .

اتسعت أبتسامة فاتن وهي تقول :

- بصي يا بنتي في خبر هيطيرك من الفرحه .

لتقول نغم بشوق لمعرفه ما هو الخبر :

- ايه هو يا ماما .

فاتن :

- عمك محمود جاي هو ومرات عمك
سيهام علشان يطلبه ايدك لفارس .

اندهشت مهرة منها لتقول :

- يطلبه ايدي انا !!! .

فاتن :

- ايوه يا مهرة .. ويلا بقي قومي اجهزي
علشان هم زامنهم تحت وطالعين دلوقتي
..... وانتِ يا نغم تعالي معايا المطبخ .

ثم وقفت فاتن وخرجت من الغرفه بعد أن
قبلت مهرة من رأسها اما نغم في قفزت من
فرحتها وذهبت وعانقت مهرة بفرح قائلة :

- رورو يا رورو ..... هتتجوزي يا روحي .....
مبروووووك يا حببتي .

لتقول مهرة بأبتسامه مترددة :

- الله يبارك فيكي يا حبي .

لاحظت نغم تردد مهرة او بمعني اصح
خوفها لتجلس بجانبها وتمسك يديها قائلة :

- متخفيش يا مهرة ... فارس غيرهم كلهم .

لتقول مهرة وقد بدي علي وجهها الخوف
فعلاً :

- عارفه يا نغم بس بردو خايفه خاايفه اوي
.... هو بردو راجل زيهم .. وممكن .... .

أوقفتها نغم قائلة بأعتراض :

- لا يا مهرة .... كلامك غلط .... انتِ
مبتشوفيش نظراته ليكي وهو قاعد
بيذاكرلك ... ولا احنا بس اللي لاحظنا كده .

صمتت مهرة ولا تعلم بماذا تُجيب فقلبها سعيد من اجل هذا ... لكن عقلها يرفض هذا تماماً .... لتغمض عينيها وهي تسمع كلمات نغم عنه وعن حبه :

- يا مهرة فارس بيحبك .... والله بيحبك ... هو اينعم مقلش بس نظراته لتعبر عن حبه ليكي ... بلاش نظراته ... انتِ مشوفتيش ازاي اتعصب لما بابا قال انه هيتصل بالدكتور مصطفي علشان يذاكرلك ...شوفتي هو رفض ازاي ... شوفتي الغيره في عنيه .... بلاش ده كمان .... طب شوفتي كان بيتعصب ازاي لما كنتِ بتهزري مع محمد وبتضحكي معاه شوفتيه اتعصب ازاي فجأة ... مش معقوله ملحظتيش كل ده .... ده احنا بقلنا شهر يا مهرة ... شهر وهو دايماً معاكي

معقوله مفهمتيش نظراته في التلاتين يوم دول ... معقوله ..... بصي بقي يا مهرة ده قرارك انتِ وانتِ اللي هتتجوزي ..... بس مش هيحصل حاجه لما تجربي معاه ... وبعدين لسه في الرؤيه الشرعيه ابقي اقعدي واتكلمي معاه ..... مش هتخصري حاجه يا مهرة .

فتحت مهرة عينيها وهزت رأسها بموافقه لتقول بعدها :

- طب افردي اتغير بعد الجواز زي جوز ماما .

نغم :

- يا مهرة يا حببتي ده فارس وابن عمك ....
ده اللي هيحميكي من عمايل جوز خالتو ....
انتِ متعرفيش ايه مستخبلنا بكرا .

- انا خايفه يا نغم ... ماما كانت بتحكلنا زمان
عن أهل بابا وعن بابا بس مكنش كلام يحببنا
فيه .... يعني هي كرهتنا فيهم وشوهت
صورتهم .

- وانتِ شوفتي ايه منهم وحش ... هاااا ... ده
أونكل محمود وشادي وفارس وسارة وقفوا
جنبك ... دول عملوا اللي المفروض خالتو
تعمله ... دول وقفوا جنبك وصدقوكي بدل
ما خالتو تصدقك .... لسه صورتهم متشوهة

عندك بعد اللي عملوه معاكي ... بعد ما
شادي رجعك وشفاكي من صدمتك ...
فكري يا مهرة فكري ومش هتخسري .... انتِ
هتخسري فعلاً لو متجوزتيش فارس ....
وهتندمي كمان .... انا هقوم اروح لتونا
علشان متموتنيش ويلا قومي ألبسي
علشان زمانـ.... .

لم تكمل نغم جملتها لتسمع طرق علي
الباب لتقول نغم :

- ادخل .

دخل محمد عليهم وهو يقول لهم بأبتسامة
مصطنعه :

- يلا يا مهرة علشان أونكل محمود برا .

لتقول نغم وهي تهب واقفه لكي تخرج :

- طيب انا هخرج علشان تونا .

ليوقفها محمد بحنق :

- تعالي هنا انتِ هتخرجي كده ازاي .... روحي ألبسي الأسدال وبعد كده اتزفتي اخرجي .

لتقول نغم بأستغراب :

- طيب يا محمد ... مالك متعصب ليه كده اهدي شويه .

ليقول محمد لها بغضب :

- انا متعصب ... انا مش متعصب انا مش متعصب .

نظرت مهرة له بأستغراب اكبر لتقول لنغم :

- ألبسي انتِ يا نغم واطلعي برا وقولي لتونا اني بلبس .

خرجت نغم بعد أن اردت الأسدال لتقول
مهرة لمحمد :

- مالك يا محمد في ايه .

جلس محمد بجانب مهرة وقال دون أن
يشعر بنفسه :

- ايه اللي جابهم برا دول .... وأزاي بابا يوافق
ان سي فارس يتجوزك يعني .

استغربت مهرة كلام محمد لتقول له
مستفهمة :

- وانت متضايق ليه يا محمد .... هو فارس زعلك في حاجه .

- لا .... بس انتو ليه مش فاهمين أن انا راجل وهقدر احميكي من الزفت جوز خالتو .... والله انا قد المسؤولية .

- ومين قلك ان انا هتجوز فارس علشان يحميني !! .

اندهش محمد منها ثم ابتسم بمكر قائلاً :

- ياسلاام ... اومال هتتجوزيه ليه .

فهمت مهرة ما يرمي عليه لتقول له بخجل :

- انت فهمت ايه يا قليل الأدب .

قهقه محمد وهو يقول لها :

- وهو الحب بقا قلة أدب يا رورو .

نظرت له مهرة ليفهمها محمد ويقول :

- متخفيش يا مهرة فارس مش زيهم.... هو اينعم انا لا بطيقه ولا هو بيطقني لكن كلمه الحق تتقال وهو فعلاً مش زيهم .

ليقبل قمة رأسها ثم أردف بعدها :

- يلا قومي بقا ألبسي علشان الناس عفنت برا هههههههه .

ليخرج محمد وتقف مهرة متجهة لخزانتها وهي سعيده فلقد تماسكت وتغلبت علي خوفها نوعاً ما بعد كلام نغم ومحمد .

***

اما في الخارج كانت ساره جالسه بجانب
فارس لتقول موجهة كلامها لجاسر :

- اومال فين مهرة يا أونكل .

ليقول جاسر بأبتسامه :

- جوه في اوضتها .

لتقول فاتن :

- ادخللها ونبي يا ساره وهتيها .

لتقفز ساره من مكانها قائلة بمرح :

- علم يا تونا هههههه .

ضحك الجميع علي مرح ساره إلا سيهام
التي ضحكت بنوعاً من القرف لتلاحظها
فاتن لكن تتغاضاها ليبدأ الحاج محمود
بالكلام قائلاً :

- طبعاً انت عارف يا جاسر احنا جين ليه ....
بس برضو احب اقول ... ان انا بطلب ايد
مهرة لفارس .

ليقول جاسر بفرح شديد :

- واحنا لينا الشرف يا محمود ان فارس يكون جوز بنتي .

ليقول فارس بأحترام وامتنان :

- شكرا يا أونكل .... بس هي فين مهرة علشان لو في اي شروط .

لتقول فاتن :

- معتقدش يا فارس إن مهرة عندها شروط بس في حاجه واحده يا فارس .... اتمني انـــــ .

اوقفها فارس قائلاً :

- متقلقيش يا طنط مهرة جوه قلبي قبل ما تكون جوه عيني .

لتقول فاتن بأريحيه :

- ريحتني يا فارس .... ربنا يبركلنا فيك يا حبيبي .

لتقول سيهام بلهجه إندفاعيه :

- اومال فين مهرة ... احنا هنفضل مستنين كتير .

لينهرها محمود قائلاً :

- سيهاااام .

وبعد أن بطر محمود كلمته إذا به يري ساره وبجانبها مهرة التي مطأطئة رأسها للأسفل خجلاً ، لتجلس ساره بجانب فارس و مهرة بجانب فاتن ليأشر جاسر لمحمود ليفهم محمود الأشارة ويقول لفارس ومهرة :

- طب يا ولاد احنا هنسبكم تتكلموا مع بعض شويه .

لتمسك مهرة يد فاتن لتمنعها من الوقوف لتقهقه فاتن وتسحب يدها من مهرة وتخرج من غرفة الضيوف ورائهم لتكون مهرة وفارس بمفردهم ، ليقف فارس من مكانه ويجلس بجوار مهرة وهو يقول لها :

- مش هتبصيلي ولا ايه .

لم يتلقي منها أي رد ليتكلم مرة اخري :

- علي فكره دي مقابلة ليا وليكى يعني لما تبصيلي مش حرام .... بصلي بقا يا مهرة .

ليراها فارس ترفع رأسها ببطئ ولأول مرة ينظر في عينيها ويري جمالهم سرح في بحور عينيها الخضراء أما هي فتوترت وهي ترفع رأسها ولكن عندما تقابلت نظراتهما تاهت هي الأخري في وجهه الجميل والتي ولأول مرة تراه هكذا ، ليقول فارس وهو مازال ينظر لها :

- موافقه انك تكوني في قلبي وتكوني روحي .

ابتسمت مهرة فور سماعها بكلماته هذه ... فلقد ترد عقلها الخوف بأكمله عندما نظرت

في عينيه ، فهزت رأسها بالموافقه ، ليقول هو لها :

- نفسي اسمعها منك .

لتقول مهرة بعد أن أخذت نفس عميق :

- موافقه .

سعد فارس منها لينظر ليدها و يلتقتها بين يده ، لتقول مهرة له بحرج :

- سيب ايدي يا فارس .

ليقول فارس بمزاح :

- وأسبها ليه ما هي هتبقي بتعتي لوحدي هي و صاحبتها .

لتقول له :

- بص يا فارس انا عندي شرط واحد .

ليقول لها بأبتسامه :

- تؤمري .

لتسحب يدها من يده بهدوء قائلة بجديه :

- انا مش عايزه اعمل اي حاجه تغضب ربنا ... زي مسكة ايدك لأيدي دي ... احنا لسه مكتبناش الكتاب علشان تمسك ايدي .. ومتقليش خطوبه ... لان الخطوبه وجودها زي عدمها .... يعني مش عايزه منك اي حركه تغضب ربنا .... ممكن يا فارس .

ليقول لها بتفاخر :

- انتِ عارفه يا مهرة ..... انا كل مره اتكلم معاكي فيها احبك اكتر .

لتتفاجأ مهرة من اعترافه لها لتخفض رأسها
للأسفل لا تدري ماذا تقول ، ليقول هو لها :

- مش مستعجل عليها ..... انا عايزه لما
تقوليها تكون من قلبك يا مهرة .

ليدخل الحاج محمود و جاسر إليهم ليقول
جاسر موجهاً كلامه لمهرة :

- موافقه يا مهرة يا بنتي .

هزت مهرة رأسها موافقه ثم خرجت
بخطوات سريعه من الخجل لتدخل علي

غرفتها وتقفل ورائها الباب وتستند عليه
لتخلع نظراتها وهي تقول بحب شديد :

- بحبك يا فارس ..... .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

+

يجلس هذا الحسين علي سفرة لكي
يتناولون الغداء ، وشيماء تضع الأطباق ،
وضعت جميع الأطباق ليقول لها حسين
بأبتسامة :

- تسلم الأيادي يا حببتي ... الريحه تفتح النفس .

لتجلس شيماء علي المقعد بجانبه وتقول بحب :

- تسلم يا حبيبي .... بس دوق المحشي الأول .

لينظر للباب الذي يطلي بلون روز والذي تقطن بها جنا ،ليقول وهو مازال ينظر للباب :

- هي جنا مش هتاكل ولا ايه .

لتقول له شيماء وهي تأكل :

- أعده بتذاكر .

ليقف حسين فنظرت له شيماء مستغربه قائلة:

- رايح فين يا حسين .

- رايح لجنا علشان تيجي تاكل .... مش عشان بتذاكر يبقي متكلش .

لتبتسم شيماء بحب وسعاده قائلة له :

- ربنا يخليلي حنيتك يا حبيبي .

ليلتفت حسين اتجاه الباب ويذهب بأتجاها ليضع يده علي مقبض الباب ويفتحه ببطئ ليري جنا نائمه علي بطنها وبيدها قلم تكتب به بعض المسائل في كراستها من الكتاب الأمامي لها ، لم تنتبه له جنا ولا لنظراته لجسمها ، فكانت ترتدي منامتها الورديه التي تتكون من تيشيرت نصف كم و بنطال يصل للركبه ، كانت نظراته قذرة مثله تماماً ، اما عن جنا فكانت منهمكه في دراستها لتتنفس الصعداء وتشم رائحة طعام لتنظر للباب وهنا تنصدم وتري حسين ونظراته

المقرفة لها لتقف سريعاً وتأخذ الغطاء
وتخطي نفسها وهي تقول بغضب :

- اطلع بري .

ليقول ونظراته كما هي دون حياء :

-تعالي كلي ... امك عامله محشي جمييييل
خاالص .

نظرت له بغضب ووقفت بغضب وطردته
خارج غرفتها وهي تهتف بصوتها المرتفع :

- ايه قله الاحترام دي .... ازاي تدخل عليا الأوضه من غير متخبط... اطلع برا .

اقفلت الباب بوجهه بعدما أخرجته ، وكل هذا كان تحت نظر شيماء ، فلقد شاهدت جنا وهي تطرد حسين ، جز حسين علي أسنانه قائلاً بأشتعال وغيظ :

- متقلقيش يا جنا .... مسيرك زي اختك يا حببتي .

- معلش يا حسين جنا لسه صغيرة .

جاءه صوت شيماء وهي تقول بحزن ... لا تعلم نواياه ، ذهب وجلس علي السفره وقال ببراءته وحزن مصتنعين :

- لا عادي مفيش مشكله يا حببتي .... بس يا ريت بنتك مهرة بتحطش السم في دماغ جنا من نحيتي ..... مش كفايه انها ظلماني ... وبتدعي اني اعتاديت عليها ... لا وكمان بتمثل انها في حالة صدمة ... مهرة مخبيه الوحش كله في صلاتها واحتشامها ... اسألِيني انا يا شيماء انا اللي شفت الوش الحقيقي ليها ....

.

نكست شيماء وجهها بالأرض قائلة بأسف لحال زوجها التي تعتقد أنه مظلوم بغبائها :

- خلاص يا حسين انساها خالص يا حبيبي ... معلش يا ريت تسامحها .

- انا مسامحها يا حببتي ... دي زي بنتي .

صمت حسين واكمل طعامه لينظر لشيماء مجدداً قائلاً بتسأل:

- عملتي ايه مع اللي اسمه محمود ده عم مهرة و جنا .... انتِ هتسيبيله بناتك .... .

تركت شيماء الملعقه من يدها ونظرت لحسين تجاوبه :

- ايوه هسيبهمله .... كلهم واقفين معاه وبيقولولي اديهم لعمهم اولي بيهم من جوز امهم .

ليقول لها حسين واضعاً في اذنها السم اتجاه محمود :

- وهم جه فجأه كدا ليه .... بقه حنين فجأه كده علي بنات اخواته اللي بقلهم ١٨ سنه غايبين عنهم .... لا يا شيماء .. متسبيش بنات ليهم .... انتِ بتقولي انهم مش كويسين .. مترميش بناتك ليهم يا شيماء ... خليهم معانا احسن ... ومهرة ان شاء الله هترجع .... صدقيني هترجع ... .

وفعلاً نجح حسين في ذلك ، نعم لا تندهشوا
فهوا بارع في هذا ، لم يلتقي حسين أي رد
منها ، ليصدح صوت هاتف المنزل لتقف
شيماء وتتجه له وترد قائله :

- الوو ميين ؟؟ .

علي الجهة الأخرى يتحدث المتصل :

- الوو يا شيماء انا فاتن يا حببتي .

لترد شيماء بصوت بارد :

- الوو يا فاتن متصله ليه في حاجه عيزاها .

- اه يا حببتي انا عيزاكي فحاجه تخص مهرة
.

ابتسمت شيماء عندما سمعت اسم مهرة
لتقول بسرعه :

- مالها مهرة حببتي .

- مينفعش في التليفون ... تعالي انهارد
اتعشي معانا علشان انا عيزاكي .

- طيب انا هروح اقول احسين ولجنا .....
وهنيجي علي طول .

- طيب يا حبتي ... وسلميلي علي جوجو
حبيبة خالتها ... لا أله إلا الله .

- محمد الرسول الله .

انهت شيماء المكالمة وذهبت لزوجها
وجلست علي السفره ليقول لها حسين
متسائلاً :

- مين يا حبتي .

- دي فاتن عزمانا علي العشا ... انا هقوم اقول لجنا ... وبعدبن اروح اجهز نفسي ... وانت كمان يلا .

ليقول حسين وهو يقف من مكانه :

- لا روحي انتِ وجنا .. انا عندي شغل ضروري .

- ماشي .

لتذهب شيماء من امام حسين ومعها بعض الأطباق في يدها متجهة للمطبخ .

***

بدأ الشباب والفتيات يخرجون من السيكشن بعد انتهاء محاضرة دكتور فارس ... كان فارس يلملم كتبه في حقيبته وهو ينظر لمهرة التي كانت تجمع هي الأخرى كتبها متجنبه خديجه ... علم فارس سبب تجنبها لخديجه ليذهب لها قائلاً بأبتسامته الجذابه :

- يلا يا مهرة علشان نمشي .

لتقول مهرة دون انت تنظر لخديجه :

- يلا يا فارس .

ذهبت مهرة وبجانبها فارس تحت انظار
خديجه المندهشه من ذلك ... لتقول خديجة
بحنق :

- وانا اصالحها ازاي دلوقتي دي ... اووووف
بقي .

اما خارج السيكشن كان فارس ومهرة
يتمشان بجانب بعض ليصلوا للسيارة
ويجلسوا بداخلها ..... وينطلق بها لمنزل مهرة

.... صمت مرعب كان يخيمهما ... كسر فارس
هذا الصمت قائلاً بحب شديد :

- يااااه يا مهرة كلها يومين وتكوني مراتي .... .

نظرت له مهرة بدهشه قائلة :

- ايه !!!!!! .... يومين !!!... .

علم فارس دهشتها ليضحك عليها وعلي
وجهها فيقول بمكر وهو ينظر لها :

- يعني بصتيلي لوحدك .

احمرت وجنتيها من الخجل واخفضت رأسها
للأسفل فيقول فارس وهو ينظر للطريق :

- احبك وانتِ مكسوفه كده يا مهرة .

لم ترد عليه مهرة فقط اكتفت بأبتسامه
خجوله علي ثغرها والذي لاحظها فارس
ليقول بعدها :

- صحيح هو انتِ ليه مبتكلميش صحبتك
خديجة ... انا شوفتك بتتجنبيها .

جاوبته ومازال نظرها في الأسفل :

- مش صحبتي .... مفيش صاحبه متسألش علي صحبتها اللي غابت عنها خمسين يوم ... دي حتي مكلفتش نفسها انها تطمن عليا حتي لو بمكالمه تلفون .... انا كده عرفت انها مش مخلصه ولا وفيه ليا .

رمقها فارس بنظرات حزن ليقول لها متسائلاً :

- وانتِ زعلانه منها صح .

- اكيد طبعاً زعلانه يا فارس ... دي خديجة دي تبقي صحبتي الوحيده في الجامعه دي

كلها ... دي اول بنت اتعرفت عليها اول ما دخلت الجامعه ... ومن ساعة ماتعرفت عليها واحنا بقينا صحاب ... لدرجه اني حبتها زي اختي ... لكنها زعلتي بتصرفها ده .... تخيل انت لو صحبك ميتصلش بيك وانت غايب عنه من خمسين يوم .... يعني هي مثلاً محستش أن في حاجه في صحبتها اللي عارفاها من ٤ سنين .... بس تمام كدا .. انا هتجنبها وكل اللي بينا اننا زُمله في نفس السيكشن وبس ... مفيش اكتر صباح الخير ومع السلامه ... .

- امممممممم طيب خلاص متنفعليش اووي كدا .... وبصراحة أنا مش مستريحلها اصلاً .... انا أساس كنت عايز اطلب منك انك تبعدي عنها شويه .

- علي فكره ماما هناك .... هتيجي علشان تشوفها ولا لا .

تغيرت نظرات فارس من الحزن علي حبيبته إلى الغضب من تلك المرأة ليقول لها بحنق :

- لا مش عايز اشوفها .... علشان لو شفتها مش هتحكم في أعصابي .

نظرت له مهرة مرة اخري دون تفكير وقالت له بدهشه من غضبه :

- انت مالك متعصب كدا ليه يا فارس .... هو انت زعلان من ماما .

ناظرها فارس بدهشة غاضبة قائلاً :

- ومزعلش ليه من وحده نصرت جوزها الزباله القذر علي بنتها .... وبعدين انتِ لسه بتنديها يا ماما ... ازاي طيب .

- يا فارس دي امي مهما يكن .... وماما مش عارفه هي بتعمل ايه ... اكيد هو لاعب في دماغها بحاجه تخليها كده .... بس بلاش يا فارس مشاكل مع ماما بالله عليك .... علشان انا حاسه اصلاً انها مش هتوافق .

- ومش متوافق ليه يعني .... هي لسه شافتني علشان تحكم عليا ، وبعدين انا ابن عمك واكيد هي عرفاني .

- بص يا فارس انا قلتلك بأحساسي .... ويارب يطلع غلط .

وهنا تحولت نظراته الغاضبه إلى ماكره وسعيده قائلاً :

- يا رب تطلع غلط ليه .

خجلت مهرة اكثر قائلة :

- قصدي يعني اني مش عايزه مشاكل بين أونكل محمود وماما ... لاني عارفه مشاكل زمان .

- متقلقيش طول مانا جنبك يا مهرة .

***

- مين ده اللي يتجوز مهرة .

قالتها شيماء بصوت مرتفع محادثه فاتن وجاسر .... لتكمل حديثها بصوت مرتفع :

- مهرة مش هتتجوز الواد ده خالص ... .

لتعترض فاتن قائلة :

- وليه بقي مش موافقه علي فارس .. الولد بيحبها وعايزها .

وقفت شيماء من علي المقعد الذي يوجد مقابل مكتب جاسر هاتفه بحنق :

- وانا قلت لا .... مهرة مش هتتجوزه .. .

ليقول جاسر بنفاذ صبر :

- ايه وجهة اعتراضك علي جوازهم .... .

جلست شيماء مرة اخري قائلة :

- انا مش عايزه يكون في صلة بيني وبين العيلة دي .... وكتر خيرهم انهم ساعدوا بنتي ... يبقي يتفضلوا يخروجوا من حياتنا ويسبوني انا بناتي ..... انا مبطقش عيلة بركات ..... كفايه اوي اللي سامح عملوا .. وزي ما انا قطعت علاقتي بيهم يبقي بناتي كمان يقطعوا علاقتهم

وهنا فتح باب مكتب جاسر ودلف منه فارس وبجانبه مهرة ليقول بغضب واضح :

- انا مش هسيب مهرة ابدا ابدا ..... حتي لو حضرتك مش موافقه .. انا برضه هتجوزها ... علشان انا بحبها وعلشان احميها من عمايل الراجل القذر اللي استغلها .... اللي مراته صدقته ونصرته علي بنتها .... ومن بعد بكرا مش هيبقي اسمها مهرة سامح ...لا هيبقي اسمها المدام فارس بركات ... بركاااات ..... وده برضاكي او غصباً عنك ..... انا بحبها ومش هتخلي عنها ... يعني مش هتخلي عنها ..... وبعدين المفروض اللي يقطع علاقته بالتاني هو بابا ... انتِ اللي عايزه تتعاقبي ... انتِ الأم اللي متستحقش اللقب ده ... انتِ واحده انتـــــ .

أوقفته شيماء وهي تقول بغضب شديد
محادثه الجميع " فاتن ، جاسر ، مهرة " :

- يعني سيبينوا يتكلم معايا بالوقاحه دي ....
.

نظرت لجاسر ثم أكملت :

- اللي عايزه يكون جوز بنتي بيتكلم معايا بقلة أدب واحترام .... ونعمه الأختيار يا سي جاسر .

ثم نقلت بصرها لفاتن تكمل كلامها :

- اللي بتقولي عليه بيحبها وعايزها .... بصي بيتكلم مع حماته ازاي .

ثم نظرت لمهرة واكملت :

- وانتِ بقي يا بنت سامح بركات موافقه علي الكلام ده ... وعلي إهانته ليا ولجوزي اللي هو في مقام ابـ.... .

فقدت مهرة اعصابها عندما سمعتها تنطق بهذا اللعين وتدافع عنه لتقول بصوت مرتفع وعينيها بعين امها ولأول مرة ... حيث تفاجأ الجميع وخصوصاً فارس :

- جوزك ايه بس ... هو ده اصلاً بني ادم ... ده حيوان وقذر وسافل وحقير ..... اللي انتِ بتحبيه ده يا ماما هيجي يوم وهيرميكي فيه .... هيجي اليوم اللي هيقضي عليكي فيه ..... وهيخليكي تخصري كل الناس ..... هو انا ايه بالنسبالك هاا ايه .... انا بنسبالك ايه ..... انا المفروض بنتك .. بنتك اللي حته منك .... بنتك اللي تدافعي عنها من اي حيوان يتعرضلها ..... بنتك اللي تحميها من عيون البشر اللي مبترحمش ..... بنتك اللي المفروض تحبيها مش اللي تساعد واحد انه يغتصب بنتها .... ايوه ساعدتيه ... ساعدتيه بانك صدقتيه هو وكذبتيني انا .... عارفه ليه انتِ عملتي كدا ... علشان انتِ بتحبيه حب

اعمي ... حب انتِ محبتيهوش لبابا ولا ليا ولا حتي لجنا ... حب غبي زي أطرافه .

تقدمت شيماء لمهرة ووقفت امامها مباشرةً ورفعت يدها بنية صفعها ... لكن فارس امسك يدها ونظر لها بغضب قائلاً من بين أسنانه :

- اياكي تضربيها طول ما انا عايش ... اياكي ... والا مش هيحصل خير ابداً .... وزي ما قولت بعد بكرا هيكون كتب الكتاب .

سحبت شيماء يدها من يده وقالت محادثه جاسر :

- انا مش موافقه يا جاسر دي بنتي وانا اللي هقرر مصرها .

لتقول مهرة بصوت مرتفع غاضب بعينيها التي تلمع رافضه نزول دموعها :

- ولو قتلتك اني موافقه .... ايه رد فعلك علي كده ...هاااا .

ناظرتها شيماء بغضب شديد قائلة :

- اخس عليكي يا مهرة .... للأسف معرفتش اربيكي ... بس بردو مش هتتجوزيه انتِ بنتي وانا حره حتي لو كان غصب عنك .

ليأتيها صوت جاسر الغاضب :

- دي بنتي انا يا شيماء .... مهرة بنتي انا وبس ... انا وفاتن ابوها وامها اللي يستحقوها ..... وانا اللي مسؤول عنها ... وانا اللي اقرر ... وانا مش شايف اي غلط في فارس ... وبعدين هما بيحبوا بعض ... متجيش انتِ وتخريب سعادة بنتك اللي مصدقنا انها تلقيها ... كفايه بقي يا شيماء كفايه بقي .... خليكي عاقله وكويسه ليوم فحياتك .

- بنتك انت ... ومين قال الكلام ده ان شاء الله .. هي علشان قاعده معاكم تبقي بنتك ..... وبعدين مين دول اللي بيحبو بعض ... انا عارفه ان مهرة مبتحبوش ... صـــ .

- لا بحبه يا ماما ... بحب فارس .

نظر فارس لها بدهشه ، ابتسم لها وهو يناظرها بحب شديد .... اما عن شيماء فكانت تشتعل لتنظر لأبنتها بغضب ثم تخرج من المكتب متجهة لغرفة مهرة نغم ... ، دخلت شيماء لتري جنا جالسه بحضن نغم تبكي ... لم تهتم لأمرها بل قالت بكل استفزاز :

- يلا قومي علشان مشيين .

لتقول جنا بغضب باكي :

- لا مش هاجي معاكي .

فتحت شيماء عينيها علي مصرعيها وهي
مندهشة من جنا لتقول بغضب :

- يعني ايه مش هتيجي معايا ... ايه الكلام
ده .

لتقول نغم محاوله انقاذ الموقف :

- هي قصدها يا خالتو انها عايزه تقضي مع مهرة شويه وقت قبل جوازها .

لتقول شيماء ببرود قتل جنا وكسر قلبها :

- طيب .. انا ماشيه علشان اتأخرت علي حسين .

خرجت شيماء من الغرفة تاركه جنا مكسورة القلب من امها ... فهي حتي لم تسألها لما تبكي ... او ما بها ... لم تعطي لها اي اهتمام ... لم تشعر بها ... لتسقط في حضن نغم تكمل نوبة بكائها قائلة :

- ليه يا نغم كدبتي عليها ليه .

مسدت نغم علي شعرها بحزن قائلة :

- مكنتش هتسكت يا جنا ... وانا خايفه عليكي يا حببتي .. مش عايزاكي يحصلك زي اللي حصل مع مهرة .... وكمان هي كدا هتخرب الدنيا ... وبالتالي جواز مهرة مش هيكمل ... ولو مكملش هيكون خطر علي مهرة وعليكي .... وبعد اللي سمعته منك دلوقتي عن اللي عمله الزفت ده لازم نقول لفارس .

ابتعدت جنا عن نغم ومسحت دموعها وقالت بأستفام :

- واشمعني فارس .

- علشان بابا و أونكل محمود مشغولين في موضوع فارس ومهرة .... واكيد لو عرفوا هيطربقوا الدنيا عليه وده هيزود المشاكل اكتر .... فـ فارس عاقل وهيعرف يتصرف .

- يارب مشي الأمور علي خير يا رب .

اما في المكتب كانت فاتن تعانق مهرة بكل حب امومي ... ، ويقول فارس الذي كان يجلس امام جاسر علي المكتب :

- أن شاء الله بعد بكرا كتب الكتاب .

- بس مش ده بدري اوي اوي يا فارس .

- معلش يا أونكل انا عايز مهرة تكون في بيتي فأقرب وقت ممكن ..... .

لينظر لمهرة التي من وقت خروج شيماء وهي خافضه بصرها خجلاً بما تفوهت به دون أن تدري ... لتبتعد مهرة عن فاتن وتخرج من المكتب ذاهبه لغرفتها ، ابتسم فارس من فعلتها ليضحك كلاً من جاسر و فاتن لتقول فاتن بضحك :

- معلش يا فارس ... كلها يومين ومش
هتعرف تهرب منك هههههههههههه .

ليبتسم فارس بسعاده قائلاً باعماقة :

- حتي لو هربت انا همنعها ... دي ملكي
وروحي انا ... دي مهرتي انا .

***

في صباح اليوم التالي بشركة الحاج محمود
حيث يقع مكتب محمد ... وبداخله ، كان
يجلس محمد علي مقعد مكتبه ينظر
للهاتف الذي يمسكه بيده بدهشه وصدمه ...

كان يناظر للصور الذي بهاتفها ..... ليخرج من
البوم الصور ويدخل علي برنامج مزكرات في
هاتفها " Evernote " ليري رسائل كثيره
ليدخل علي واحده منهم وكان مكتوب بها
التالي (انهارده اسعد يوم في حياتي كلها .... انا
انهارده قابلت شاب ... يا ربي علي جماله ...
حلو اوي اوي .. انا شفته بالصدفه في
الجامعه اللي جنب مدرستي الثانوي ....
وشفته لما اتسرقت شنطتي وهو اللي جري
ورا الحرامي وجابلي شنتطي منه ... اينعم انا
مشفتوش غير المرة دي ... بس مش عارفه
ايه اللي حصلي لما شفته .... يااااااه احساس
جميل اوي حسيته لما كنت قدامه وبصاله
..... كان قلبي بيدق دوم دوم دوم ..... كنت
حاسه ان قلبي هيقف لما اديه لمست ايدي
وهو بيديني شنتطي ... اااااااه يا قلبي ....
تقريبا كده حبيته .... اكيد ده جنون بس لو

الجنون هيبقي حبه فأنا بعشق الجنون بحبه

..... ده غير اسمه ..... محمد ..... يااااه)

نظر لتاريخ الـ note ليكون " ٢٠١٦/٣/١٥ "

ليتذكر هذا الموقف الذي كان بأمريكا عندما

طلب منه أبيه أن يذهب إليه أمريكا ليذهب

لجامعه كاليفورنيا لتقديم اوراق مهرة بها

لكن حينها مهرة رفضت ذلك ..... ليعلم ما

سبب فرحها عندما رأته ليتذكر هذا الموقف

ليفتح عيناه وهو يقول :

- يااابي كان تاريخ ايه اليوم ده ..... ايوه

افتكرته .

ليبحث في الهاتف بين الـ notes علي هذا

التاريخ ... ليره هذا التاريخ الذي الحدث من

عشرين يوماً بتاريخ ٣/١٥ ايضاً لكن سنة
٢٠١٧ ليدخل عليه ويقرأ ما به (انا بقيت
محطمه من جوايه ... انا قلبي اتكسر ....
بقيت مش انا ... انا فكرت أن الحب ده سهل
وإحساس جميل اوي ..... كنت فاكره أن
الفراق والحب اللي من طرف واحد دي
قصص خياليه مش بتحصل .. كنت لما بقرأ
روايه زي كدا بقول لنفسي انا قصه حبي
هتكون غير كل قصص الحب ... هتبقي
فريده من نوعها ... هتبقي مختلفه عن كل
علاقات الحب التانيه .... ومجاش في بالي
خالص اني هكون ضحيه من ضحايا قصص
الحب ... مكنتش متوقعه أن ده هيحصل
معايا وبالطريقة دي .... متخيلتش أن اللي
بحبه حب جنوني ميتعرفش ليا ... بجد قلبي
وجعني اوي ..... وزعلت اوي اوي ... لا وكمان
كان نفس اليوم ونفس الشهر اللي انا قبلته

فيه بس مكنش حلو زي المره الفاتت لا ده
كسر قلبي .... شوفوا سخرية القدر ... خلاني
سنه بحالها .... ٣٦٥ يوما.... ٨٧٦٠ ساعة .....
٥٢٥٦٠٠ ثانية .... خلاني كل ده اعيش في احلام
وهميه .... احلام خلتني اطلع لسابع سما بين
السحاب وبعدها رمتني لسابع أرض ...
كسرلي قلبي.... خلاني انا مش انا ..... خلاني
بقيت كئيبه ....خلاني بقيت حزينه ..... خلاني
البس قناع السعاده قدام الناس واضحك
قدمهم وانا من جوايا بتقطع ..... خلاني كل
يوم اعيط واغرق مخدتي وانا نايمه ..... خلاني
بقيت واحده تانيه .... خلاني ضحيه في قصه
حب ملهاش ولا ذرة امل .... هيبقي فيها امل
ازاي وهي من طرف واحد ... ازاي .... ازاااي ....
عايزه اعرف ازاااي)

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

+

كانت ساره جالسه في مكتب والدها وبيدها حقيبتها تبحث عن هاتفها ليلاحظها محمود فيقول :

- بتدوري علي ايه ساره .

لترد ساره علي والدها وهي مازالت تبحث :

- مش لاقيه موبايلي يا بابا ... مش عارفه راح فين ... ده كان في أيدي من شويه .

- روحي شوفيه عند محمد اكيد لما كنا في مكتبه نسيتيه هناك .

- ماشي يا حبيبي ... انا هروح اخد الموبيل من هناك وبعدها هروح لمهرة .... انت عارف بكرا كتب الكتاب .

- ماشي وسلميلي عليها يا سارة وعلي عمك جاسر .

- حاضر يا بابتي .

خرجت سار من مكتب والدها متجهة إلى
مكتب محمد لتقف امام المكتب وهي
متوترا لتقول في أعماقها :

- اووف بقا انا مش عايزه اشوفه .. .

أخذت نفس عميق ثم زفرته وفتحت الباب
لتري محمد جالس علي المقعد و ممسك
بهاتفها و رأسه مدفونه بين راحة كفيه ....
خفق قلب سارة عندما رأت محمد بيدها
لتتجه له مسرعة وتخطف من يده الهاتف ،
لينظر لها محمد بحزن لتقول هي بغضب :

- انت ايه اللي ممسكك موبايلي .

وقف محمد من مكانه وهو يناظرها بأسي وحزن ، قال لها بصوت هادئ :

- ليه مخبيه كل ده فقلبك يا سارة .

نظرت له سارة بتوتر قائلة :

- تقصد ايه بكلامك ده يا محمد .

- انتِ فاهمة قصدي كويس .. انا خلاص عرفت كل حاجه .

نظرت له سارة بحزن قائلة :

- وعرفت من موبايلي صح .

- ايوه ..... ليه يا سارة خبيتي جواكي ليه اتعذبتي .

- ملكش دعوة بيا ..... وبعدين انت مين ادالك الحق انك تفتش في موبايلي .

تقدم محمد خطوتين لكي يقف أمامها مباشرة قائلاً :

- متأكدة اني مليش دعوة .... .

ابتعدت هي خطوتين للوراء وهي تضع هاتفها في حقيبتها متجاهلاه، اخذ منها الموبيل ورماه علي الأرض قائلاً بصوت وقد بدء بالانفعال :

- انا بكلمك يا سارة ... متتجهلنيش .

شهقت سارة منه لتقول له بغضب وصوت مرتفع :

- ايه اللي هببته ده ... انت ازاي ترمي تليفوني كدا .

لم يرد عليها بل اكتفي أن يذهب اتجاهها ويمسك ذراعها وهو يعاود سؤالها مجدداً بغضب :

- ممكن افهم ايه اللي علي تليفونك ده .... عايز افهم ليه مقولتيليش حاجه ... ليه فضلتي ساكته .... ليه عذبتي نفسك كده ... فهميني يا سارة .

حاولت سارة انتزاع كتفها من مسكته لها قائلة :

- وده يخصك في ايه انت ملكش دعوه بيا فاهم ولا لا .

- لا مش فاهم يا سارة وانتِ دلوقتي هتقوليلي ايه ده اللي علي تلفونك وليه سكتي .

رفعت سارة يدها لصدرة ودفعته بقوة ليبتعد عنها فتقول له بحزن شديد :

- ملكش دعوه بيا ... واذا كان علي الصور اللي علي التلفون انا همسحها دلوقتي حالاً لاني خلاص انت بقيت بح بالنسبالي يعني مش موجود .. وبعدين مين قلك ان اللي قريته ده صح ... لا يا محمد انت غلطان ... انا

كنت هبله لما حبيت واحد زيك .. او بمعني
اصح كنت بحبك يعني .... وده خلاص انت
وانا ملناش دعوه ببعض غير انك هتبقي
بالنسبالي اخو بنت عمي وبس ... يعني كل
اللي قريته وشوفته امسحه من دماغك
خالص خاالص كأننا متقبلناش ولا حاجه ...
وبعد اذنك يا محمد مش عيزاك تتكلم مع
حد في الموضوع دا ... يعني هو ابتدي بسببي
وخلص بسببي يعني محدش يعرف اني
كنت بحبك كنت يا محمد .

لتذهب وتلتقط هاتفها وتدخل علي المعرض
وتمسح كل الصور التي بها محمد ودخلت
علي النوت ومسحت كل شيء بها من
مذكرات أليمه وسعيدة ، اما عن محمد فكان
مصدوم منها ومن كلامها ... كيف ذلك ،

كيف فعلت ذلك .. كيف ذلك .. لتأخذ
حقيبتها وتخرج من مكتبه ، ليجلس هو علي
مقعد مكتبه ويدفن رأسه بين راحة يديه
يفكر بما حدث الأن ويستوعبه .

***

جلس شادي علي مقعد مكتبه بعيادته ،
شارد وهو يفكر بها وبجملها واحترامها
وشخصيتها القويه التي هي سبب من
اسباب انجذابه لها ... ، اخذ فنجان القهوة
وارتشف منها وهو يسرح بخياله عندما كان
يداعبها وهي بالطبع لا تتركه ، ليقول في
اعماقه :

- ممكن تكون بتحبني زي مبحبها ..... ياربي ده انا بعشقها مش بحبها بس ... بعشق جمالها وشخصيتها واهم حاجه بحبها فيها اخلاقها اللي معدتش موجوده اليومين دول خاالص .

بعد كلامه هذا قرر قرار داخل نفسه حاسماً الأمر لكي لا تضيع منه ، اخذ هاتفه من علي مكتبه وبحث علي رقم اخيه فارس ، اتصل به وهو ينتظر رده ، رد عليه فارس :

- اهلا بالمعفن اللي مسألش عليا ومشفتوش من امبارح .

رد عليه شادي بكل سعاده وفرح :

- فارس انا عايزك في موضوع مهم تعلالي العيادة دلوقتي .

- دلوقتي ... باين عليك مبسوط في ايه يا عمهم وقعت ولا ايه .

- تعالي بس وهتعرف كل حاجه لما تيجي .

- طيب ماشي هروح اجيب مهرة من الجامعه واروحها وبعدين هجيلك علي طول .

- ماشي بس متتأخرش يا عريس .

- ماشي يا معفن ... سلام

- سلام .

انهي شادي المكالمه وهو سعيد جدا بهذا القرار قائلاً :

- هيبقي في فرحين مش فرح واحد أن شاء الله .

ثم امسك فنجان القهوة واكمل احتسائه وهو ينظر للفراغ بسعاده بالله .. واخير سيحقق مبتغاه ويرتبط بالفتاه التي اختارها

قلبه وليس امه .... يا الله كيف نسي أمه سيهام ... فهي لا تطيق مهرة ولا احداً من عائلتهم ... وبالتأكيد لن توافق علي نغم هي الأخرى ، لكن لا يهم ذلك الذي يهم ان اسرع وارتبط بها قبل فوات الأوان .

***

في سيارة فارس وبجانبه مهرة التي بيدها المصحف تقرأ به ، نظر لها فارس أثناء قيادته ونظراته كلها حب وفخر وعشق واحترم ، لينظر أمامه مرة اخري وهو يقول :

- عايز أسألك سؤال يا مهرة .

صدقت مهرة ثم قالت وهي تنظر امامها :

- اتفضل يا فارس قول .

- انا عايز أسألك علي الفرح ..... يعني احنا اتكلمنا عن كتب الكتاب بس من غير فرح وكدا فأنا عايز اعرف انتِ عايزه ايه .... عايزه فرح ولا كتب كتاب بس .

- بص يا فارس انا كنت عايزه لما اتجوز يكون بعد ما خلص جامعه وادخل الأمتياز ... بس بصراحه مش عارفه هل انت هتصبر ولا لا .

نظر لها فارس بدهشة قائلاً :

- نعم !!... يعني ده معناه بعد سنتين .... ايه العذاب ده يا مهرة ... انا اه باخد رأيك بس مش لدرجه انك تعذبيني كدا .

- الله يا فارس انت طلبت رأيي وانا قولتلك ..... خلاص بقي ... وبعدين قصد ايه بهتعذبيني هاااا .

استغرب فارس ردة فعلها ليقول لها :

- انتِ اتضايقتي ليه كدا يا مهرة في ايه احنا بنتكلم مش اكتر .

نظرت له مهرة وهي حزينه من كلمته هذه وقالت :

- يعني عايزني افهم ايه من هتعذبيني دي ... قصدك ايه يا فارس.

وصل فارس إلى حيث بيتها ليقف بالسيارة ثم يمسك يدها ويقول بحب بعدما فهم قصدها :

- انتِ فهمتيني غلط ليه يا حببتي ... والله انا مقصدي اي حاجه من اللي فهمتيها دي ... انا مش زيه يا مهرة والله ما زيه ده انا اللي هحميكي منه .

تحولت نظرات حزنها إلى خجل واخفضت بصرها مرة اخري وهي تسحب يدها لتقول له بصوت ناعم خجول يليق بها كأنثي :

- احنا قولنا ايه علي مسك الأيد ..... ده انت احمد ربنا اني راكبه معاك العربيه .

- وليه بقي يا مهرتي .

نظرت له بدهشة قائلة :

- مهرتك .

- ايوه مهرتي ... في حاجه ولا ايه .

نظرت الأسفل وهي تقول بخجل شديد :

- هتطلع تتغدي معانا .

نظر لها وهو يبتسم فيقول لها مازحاً :

- انتِ لو مكنتيش عزمتيني انا كنت عزمت نفسي هههههه يلا نطلع .

***

بأحدي مراكز الشرطة ، بمكتب الرائد جاد ، جالس علي سطح مكتبه وهو ينظر لرجل أمامه ، فيقول له بصوته الرجولي الغاضب :

- وديتوا البنات فين يا يلا .

نظر له الرجل بخوف شديد قائلاً :

- والله يا بيه معرفش حاجه .

تنفس جاد الصعداء ثم أردف بعدها :

- انت هتستعبط يا فتحي ، بص هما كلمتين ، انت هتقول هما فين ولا لا ..... انت مش هتتزفت تمشي من هنا للشارع او حتي للزفته الزنزانه غير لما اعرف هما فين ومين وراك .

- يا بيه انا معرف حاجـ .

لم يكمل كلمته إلا وكانت يد جاد علي وجنته ليكون صفعه ، وضع فتحي يده علي وجنته

واخفض رأسه للأسفل ، ليمسك جاد ذقنه ويرفع رأسه بقوه لينظر إليه وهو يقول من بين أسنانه :

- هو محدش قلك ان للصبر حدود ، انت هتتكلم ولا لا يا زفت اصل انا مش فضيلك .

لم يرد عليه فتحي ليترك جاد ذقنه وهو يقول :

- يظهر أن القلم محوقش فيك يبقي ندوس علي الجرح شويه .

نظر له فتحي بعدم فهم ليكمل جاد :

- انا عرفت انك بتحب مراتك اوي اوي ...
واحنا كمان بنحبها اوي اوي ... بس اكيد
المدام متعرفش انت شغال ايه .

نظر له فتحي برعب وهو يقول :

- لا يا بيه شاديه لا يا بيه خلاص هعمل كل
اللي تطلبه وعقول كل حاجه بس ابقي في
الأمان .

- متقلقش هتبقي في الأمان .

جلس جاد علي مقعد مكتبه ونظر لفتحي قائلاً :

- اقعد بقا واحكيلي كل حاجه .

جلس فتحي ثم تكلم :

- هقول كل حاجه بس انا خايف منهم يا بيه دول وحوش ... .

- قلتلك هتبقي في الأمان يا فتحي وكمان هتكون شاهد مالك يعني كمان لما نقبض عليهم انت هتكون خارج القضيه فانجز بقي وقولي مين الراس الكبيرة .

- انا معرفش انا كل اللي اعرفه ان البوس محدش يعرفه غير الباشا الكبير بتعنا .

- ومين زي زفت ده كمان .

- ده حسين باشا ... محدش يعرف البوس غيره يعتبر دراعه اليمين .

- ومين حسين ده مشهور في السوق ده .

- شكلك لسه جديد في الشغلانه يا بيه .

- ايوه يا خفيف خلص وقولي الزفت ده مشهور في السوق ولا لا .

- ده رجل اعمال كبير في القاهرة الكبرى .. البيه حسين الشاذلي .

- متتفشخرش اوي كدا ... وده سمعته ايه في السوق .

- هو اصلاً ملوش في شغل الأعمال ده ... ده البوس اقترح عليه أنه يدخل المجال ده علشان يكون ستاره للشغل بتعنا ويكون في السليم .

- والبنات دي بتخدوها ازاي .

- احنا يا اما بنخطفهم يا اما بنروح للأهالي علي أساس اننا عايزين نجوز بنتهم لأبننا وبعد الفرح بناخدهم يا اما بناخد بنات الشوارع أو بنروح دار الأيتام ونتبني منوا البنات .

- يا ولاد الـ**** دا انتو طلعتوا عصابه بجد .... والبنات بتوع اخر بيعه وديتوهم فين .

- معرفش يا بيه انا كل اللي عليا اعملوا اننا ناخد البنات ونسلمها لتحسين باشا وهو بيوديهم للبوس والبوس هو اللي بيكمل .

- وعدد البنات اللي بتخطفوها بيقبي كام علي الأقل .

- حسين بيه بيقولنا ساعة بدأ العمليه اننا نخطف عدد معين يعني علي حسب اللي البوس عايزه .

- والعمليه الاخره دي كانت كام بنت .

- كانت ٤٠٠ بنت يا بيه .

- بس انا معلوماتي بتقول انكم خطفين ٤٠٥ .

- معرفش يا بيه الخمسه دي جت منين ، انا اللي مسئول عن عدد البنات قدام حسين بيه واللي خطفناهم كانوا ٤٠٠ .

- خلا تبقي اشوف حوار الخمسه دول بعدين ، المهم اللي عايز أفهمه ليه البوس بتاعك بياخد البنات اللي فوق ١٥ سنه .

- علشان يكونوا قد الشغلانه .

- قولي بقا ... يعني بتخدوهم دعاره مش أعضاء صح .

- اعضاء ايه بس يا بيه ... ده كان زمان الأعضاء ده .

- ماشي يا فتحي روح انت بيتك بس ورحمة امي لو حد عرف من اسيادك انك بتساعد الشرطه هتكون انت اول واحد معفن في السجن ... وبقي سلملي علي المدام .

- لا يا بيه و لا هفتح بوقي بس انت متجيش جنب شاديه .

- طيب اتكل انت شوف هتعمل ايه وروح واتصرف عادي واي جديد تقولي عليه مفهوم .

- حاضر يا باشا بس هو حضرتك خططك ايه

.

- ملكش فيه كل اللي تعمله هو انك تعمل
اللي بقولك عليه ومتدخلش في حاجه
تخصك علشان مش من مصلحتك يا فتحي

.

- اسف يا بيه ... مع السلامه .

- اتفضل .

***

في بيت جاسر وفي ردهة البيت ، جالسين جميعاً علي مائدة الطعام يأكلون ، ليقول جاسر محدثاً فارس :

- بقلك يا فارس مهرة ونغم وجنا هينزلوا يجيبوا فستان كتب الكتاب وهيبقي معاهم محمد .

ليقول جاسر فجأة :

- صحيح اومال فين جنا .

ردت عليه نغم بحزن لم يلاحظه احد .

- قاعدة بتذاكر يا بابا .

اومأ جاسر برأسة واكمل طعامة لينظر له فارس قائلاً بأبتسامه :

- مفيش داعي يا أونكل لان سارة جاية علي المغرب كدا ومعاها كل حاجه تخص مهرة لبكرا إن شاء الله .

نظرت فاتن لفارس وقالت :

- بس يا حبيبي مهرة كانت حتي تختار الفستان ، يعني انت عارف مهرة ممكن

يكون في حاجه كدا أو من غير طرحه وممكن ميعجبهاش .

نظرت مهرة لهم وقالت بصوت هادئ :

- خلاص يا خالتو اكيد فارس عارف نوع الفستان اللي المفروض البسوا ، عن ازنكم ، الحمد لله .

ثم وقفت وهي مبتسمة وذهبت حيث الحمام ، اما فارس فقال لجاسر :

- الحمد لله ان هي قامت انا عملتلها مفاجأة بعد كتب الكتاب علي طول .

فرحت نغم وفاتن وكذالك الأمر مع محمد
وجاسر ليقول محمد :

- وايه هي بقي يا فارس .

- انا حجزت في مطعم هنروح نتعشي بعد
كتب الكتاب و... .

قاطعته فاتن قائلة :

- ليه يا فارس تكلوا من برا ما هو انا هعمل
اكل وتتعشي هنا انت ومهرة .

- يا نونا انا عارف انك عملالنا اكل بس انا عايز اخرج مهرة من اللي هي فيها عايز افرحها شويه ، عايزها تشوف الدنيا ومتخفش من حاجه ابداً ابداً ، دي كانت خايفه مني انا يا تونا .

ليقول جاسر :

- ربنا يخليك يا فارس راجل زي ابوك .

- تسلم يا أونكل ده من ذوق حضرتك .

كانت مهرة واقفه في الطرقه التي توجد خارج الغرفة لكن من يقف يسمع كل شيء ، وهذا يدل بالتأكد انها سمعتهم ، كانت علي ثغرها إبتسامة مشرقه تدل علي فرحتها من فارس واهتمامه ، و هنا فقط تأكدت مهرة أن فارس غيرهم ولا يشبههم البته ، لتقول :

- انا مش خايفه منك يا فارس انا بخاف منه مش منك والله .

ثم دخلت غرفتها وهي سعيدة ، اما في الردهة اكمل فارس كلامه :

- وكمان هنروح رحلة نيلية .

- الله ... خدوني معاكم يا أونكل فارس .

جاءهم صوت ماجد الذي دخل لتوه من البيت الذي كان في درس خصوصي ، وقفت فاتن من مقعدها ولملمت طبقان فارغان وهي تقول :

- مينفعش يا ماجد ، دول عرسان ولازم يكونو مع بعض .

ليقول فارس متدخل :

- لا يا تونا عادي انا هخده يتغدا معانا وبعدها هجيبه علي هنا .

فرح ماجد من فارس قائلاً :

- بجد يا أونكل فارس ... شكرا جدا ... انا بحبك اووي .

- وانا اكتر يا حبيبي والله بس ابوك تشد حيلك وتجيب مجموع كويس .

نظر محمد لهم :

- لا متقلقش يا فارس ده هيطلع في الترتيب كمان .

***

أمام بناية جاسر ، ترجلت هي من سيارتها وبيدها حقائب بلاستيكية بها كل مستلزمات مهرة ليوم غد ، دخلت البناية صعدت بالمصعد ، خرجت من المصعد ووقفت أمام بابا البيت ترن الجرس ، بعد دقيقتان فُتح لها الباب لتكون من فتح هو جنا ، لتقول لها جنا بإبتسامة حزينه :

- ازيك يا سرسور وحشاني .

لاحظت سارة جنا لتعانقها وهي تقول :

- وانتِ كمان وحشاني بس مال القمر زعلان ليه .

- مفيش يا حببتي بس شوية إرهاق .

دخلت كلاً من جنا وسارة حيث يجلس الجميع ، تبدلت ملامح سارة عندما رأت وجه اخيها العابس ، فعلمت أن هناك شيء حدث ليس طبيعي ، رحب بها الجميع وجلست معهم لتقول مهرة لها :

- ما تباتي معايا انهارده يا ساسو .

- تصدقي فكرة حلوه يا رورو .

- طيب تمام .. خلي فارس يتصل علي أونكل محمود ويقوله .

وافقهم فارس وأخرج هاتفه ليكلم أبيه ، لمحت سارة محمد وهو داخل إليهم لتقف مسرعة مما ادي دهشتهم قائلة :

- لا انا نسيت حاجه مهمه في البيت وكمان عندي امتحان بكرا ولازم اذاكر .

اندهش الجميع منها ومن تصرفها الغير
طبيعي ، لتودعهم وترحل هي وفارس
مسرعة دون ان تلقي علي محمد التحيه ،
غضب محمد من تصرفها ليرمي مفاتيح
العربيه علي المائدة الزجاجة بغضب ودخل
غرفته واقفل بابها بقوة ، نظرا جميعاً
لبعضهم بدهشه وأستغراب مما حدث منهم
هم الأثنان لتنظر نغم لمهرة لتومأ رأسها
بايجاب كأنهم فهموا سبب هذا التحول
المفاجئ بينهم ، اما عن جنا فكانت واقفه في
المطبخ تنظف الصحون وهي تتذكر ردة
فعل فارس عندما أخبرته

فلاش باك.....

نظر لها فارس بغضب :

- ماله سي خرا ده عملك ايه يا جنا .

نظرت له جنا ببكاء قائلة :

- انا بقيت اخاف منه يا فارس .... ده بقي يدخل عليا الأوضه من غير ميخبط و بقت نظراته ليا بترعبني يا فارس ... وماما مش شايفه حاجه خالص من ده ... انا خايفه ليعمل فيا زي مهرة .. انا خايفه اووي يا فارس .

تصاعدت الدماء لرأس فارس وغلي دمائه
من الغضب مما سمعه ليأخذ جنا بين
أحضانه يقبلها من جبينها يقول :

- متقلقيش يا جنا ... انا هنا متقلقيش من
حاجه ولا تخافي انا هحط حد للحيوان ده ....
بس انا مستني كتب الكتاب يتم علشان
تكون مهرة بره كل ده ... والله يا جنا وحياة
مهرة عندي ليكون معفن في السجن قريب
.... وانتِ خليكي قاعدة هنا كان يوم بأي حجه
.

هزت جنا رأسها بإيجاب .

باك.....

ابتسمت جنا أبتسامة بسيطه تدل علي سعادتها من ردة فعل فارس وأنه سيحميها من ذلك المسخ .

***

مر الليل بسرعه وحل النهار مكانة ليأتي اليوم الموعود الذي ينتظره الجميع ، ليكون هذا اليوم مفرح لبعض والبعض الأخر سيء ، في بيت جاسر وبغرفة نغم ومهرة ، كانت نغم تجلس أمام مهرة الواقفه امامها بغضب تردف:

- قولت مش هحط ميك - اب يا نغم يعني مش هحط .

تنفست نغم الصعداء وهي تقول :

- يا بنتي طب روح حتي يعني مش معقولة كدا يا مهرة .

- قولت لا يعني لا يا نغم .

- خلاص براحتك انا هحط و هظبت نفسي واكون مزه يا حببتي .

- امممم كدا ... طيب ... هو فين الفون علشان أسلم علي شادي .

- خلاص يا سوسا انتِ ... مش هحط حاجه ...
خليني زي الغول كدا .

انهت جملتها وكانت فاتن قد دخلت عليهم
وعلي وجههه علامات لا تدل علي السعاده ،
لتقول لها نغم :

- مالك يا ماما في ايه .

- نغم في حاجه عايزة اقولهالك .

- اتفضلي يا مامتي .

- ابن عمك باسم طلب ايدك للجواز .

وقعت هذه الجملة علي مسامع نغم كأنه
دلو من الماء البارد ، نظرت لها بصدمة
لتقول بدهشه :

- اييييه ! .

١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

+

خرجت فاتن بعد أن دار حوار حاد بينها وبين نغم ، جلست نغم علي فراشها تبكي بحرقة مما حدث ومما قالته والدتها عن ذلك ، جلست مهرة بجانبها ترتب علي كتفها قائلة :

- خلاص يا نغم متعيطيش يا حببتي ، خلاص بقا .

ارتمت نغم بين ايدي مهرة تعانقها وتبكي علي صدرها وهي تقول :

- خلاص ايه بس يا مهرة ، انتِ مسمعتيش ماما قالت ايه ، ديه عيزاني انساه ومفكرش فيه وأوافق علي باسل .

ربطت مهرة علي ظهر نغم تقول :

- ماهي معاها حق بصراحه .

ابتعدت نغم عن مهرة تنظر لها بحزن قائلة :

- انتِ اللي بتقولي كدا يا مهرة .

مسحت مهرة علي شعرها وقالت :

- بصي يا نغم ، شادي ابن عمي واخويا وكل حاجه ، بس هو مخدش خطوه لحد دلوقتي

زي ما خالتو قالت ، وانتِ مش هتفضلي قاعدة عدة لحد ماهو ياخد خطوة ويجي يتقدم .

- انا مش هقدر يا مهرة مش هقدر اكون لحد غيرة ، اينعم احنا بقالنا شهرين بس عارفين بعض ، بس والله في الشهرين دول قلبي حبه وعشقه وبقي ملكه هو ... .

صمت لبرهة ثم قالت بأبستامة كأن حالها تشقلب :

- وبعدين هو بيحبني ... انا شفته وهو ليحاول يتكلم معايا ونظراته ليا كانت حب

وتعامله معايا كانت حب والله بهو بيحبني
يا مهرة بيحبني والله .

- طب وهو قالك أنه بيحبك .

اختفت ابتسامتها مرة اخري ورجت لحالتها
الأولي البائسة ، نظرت للأسفل بيأس وقد
تحطم كل شيء امامها قائلة :

- لا ... لا يا مهرة لا .... لا .

ضمت مهرة وجه نغم بكفيها قائلة لها :

- بصي يا نغم انتِ اختي حببتي اللي ماما مجبتهاش ... انتِ توأمي يا نغم ... وأوعدك أن انا هتكلم مع خالتو وأونكل جاسر ، بس انتِ فكري وخُدي القرار الصح اللي ممكن تندمي لو اخترتي غلط ، الجواز عمره مكان لعبه يا نغم يعني متحكوميش علي حد من غير ما تسفيه ، طب اقولك علي حاجه ، وافقي علي الخطوبه .... .

- اييييه خطوبة ايه بس يا مهرة انتِ اللي بتقولي خطوبة .

- استني بس .... انتِ هتعملي خطوبه يعني فترة تعارف بينكم ... وانا عارفه ومتأكدة انك عارفه وحافظه حدودك كويس بينك وبين

اي راجل ، المهم الخطوبة دي علشان تعرفين وتقدري تختاري بين شادي وبين باسل ، هاااا .

- مش عارفه يا مهرة مش عارفه .

- خلاص يا حببتي فكري وبكرا قوليلي ردك تمام .

ثم قبلت جبين نغم وهي تقول بمرح :

- وبعدين انا رجعت فكلامي وعايزه احط رووچ هتحطيلي ولا عايزه فارس يتخض لما يشوفني .

ابتسمت نغم وقالت :

- واخيرا الحاجه مهرة اتنزلت وهتحط رووچ ، هههههه .

- ايوه كدا اضحكي يا نوني .

- طب يلا بقي علشان الساعة بقت اربعه والمأذون هيجي علي سته المغرب .

- يلا يا نوني ... بس ... .

- في ايه يا مهرة ... خايفة برضو .

- اكدب ليكي يا نغم لو قلت لأ .

- طب من ايه يا مهرة خايفه من ايه .

- يعني احنا هنخرج لوحدنا هنتعشي لوحدنا
وانا مش عارفه اتعامل ازاي معاه وهتكلم
ازاي اصلاً انا خايفه .

نظرت لها مهرة بدهشة عارمة فكيف مهرة
علمت بالعشاء هذا :

- عشا ايه يا مهرة بس .

نظرت لها مهرة بطرف عينيها قائلة :

- والله عليا انا برضو يا نغم .. انا سمعت أنه هيعملي مفجأة واننا هنتعشي برا .

- هتتعشوا بس .. .

- ايوه بس ... ليه هو في حاجه ولا ايه .

تنفست براحه عندما علمت ان مهرة لا تعلم بالرحلة النيلية ، فقالت نعم :

- لا ولا حاجه يلا بقا نجهز .... ولا نأجل الليله دي .

- لالا تأجل أيه بس ، دا انا مصدقت .

- نعم ! ، مصدقتي .... اوباااااا ، دا احنا طلعنا منحرفين وبنفكر في الحب وكدا .

- مكدبش عليكي يا نغم انا مكنتش بفكر فكدا خالص بس ظهور فارس غير حجات كتيير اوي جوايا منها الخوف من الرجاله والشارع والوحدة .... فارس ده بقي جزء من

قلبي يا نغم ... بس اللي واقف حاجز بين اكتمال فرحتي هي ماما .

وقفت نغم ووقفت عند الشرفة محاولة تغير محور الحديث لكي لا تستاء مهرة اكثر وخصوصاً بأن هذه الليله ليلة عقد قرانها ، لتقول :

- بس انتِ مش هتبقي لوحدك مع فارس .

ذهبت مهرة ووقفت بجانب نغم ثم أردفت بعدها :

- اومال ايه.

- ماجد حبيبك هيكون معاكي .

- بجد!! .

- اه بجد .

- طب الحمد لله .

- طب يلا يا ختي علشان نجهز بقا .

- يلاا .

لتذهب نغم للخزانة وتخرج منها فستانان
وتتجه لمهرة وهم يستعدان .

***

- كنت عايزني فأيه بقي يا سي شادي .

قالها فارس وهو يرتدي بتدلته وأمامه شادي
هو ايضاً يرتدي ملابسه ، نظر له شادي
بسخرية قائلاً :

- انت لسه فاكر يا معفن ... دا انت لطعتني في العيادة مستنيك وفي الأخر مجتش لا وكمان رجعت البيت علي العشا .

نظر له فارس بهيام وامسك يده وهو يقول بسعادة عاشق :

- عزمتني علي الغدا امبارح يا شادي ... مش قادر اوصفلك يا شادي لما بكون معاها بنسه كل حاجه لا وكمان بنسه نفسي ... بحبها اووووي يا شادي اووووي .

- ايه ده ايه انت استقلت من التدريس وبقيت شاعر ... هههههههه .

ابتعد فارس عنه قائلاً بحماس كبير يعلم
مصدرة تماما :

- طب كنت عايز ايه بقي يا لذيذ .

ربط شادي علي كتف فارس قائلاً له بصوته
الفرح له :

- لا خليها بعد ما نرجع من مفجأتك لحبيبتك
مهرة .... انهاردة يومك يا عريس ومش
عايزين حد يشغلك دماغك في هي .

ثم غمز له بعينيه بمكر ، احتضنه فارس بود
وحب وهو يقول له :

- عقبالك يا خويا .

نظر شادي للفراغ بعينان تشع السعادة
والأمل وهو يقول :

- قريب جدا يا فارس ... جدا .. .

***

وفي الساعة السادسة مساءاً كان منزل جاسر مهيأ لتلك المناسبة المبهجة ، حفل عقد قران فارس ومهرة ، كان الحفل بسيط ، ينعزل فيه الرجال عن النساء نوعاً ما ، فالنساء كانت في غرفة المعيشة والرجال في الريسبشن " الصالون " يفصل بينهما باباً لا يكاد ينغلق من الزحام ، لذلك احتفظت جنا ونغم بحجابهم حتي لا يراهم أحد دون أن يشعرا ، لم يكن هناك شخص اسعد منه في تلك اللحظة التي طوق خاتم خطبته اصبعها ، نعم فلقد فاجأهم بحفلة خطوبة ايضاً ، مهرته أصبحت له وملكه وملك روحه ، لم يكن بحاجه إلى التعبير عن سعادته فقد تكلفت عيناه بهذا الأمر مما جعل مهرة تفرح اكثر من حُسن اختيارها بفارس ، فلقد زال الخوف تماماً وحل مكانه الحب ، ونبضات قلبها نتيجة سعادتها وحبها لفارس ، كانت

حفل عقد القران بسيطاً ولكنه ممتلىء بالبركة فإن لم تكن البركة في الحلال بعد الصبر الجميل فأين تكون ، أنتهي المأذون من العقد قائلاً :

- حد يودي الدفتر للعروسة علشان تمضي .

لمح جاسر نغم تقف بين النساء فنادي عليها فأقبلت سريعاً وكأنها تنتظر هذا النداء لتلقي نظرة سريعة علي شادي الجالس بجوار فارس ومحمد ، راقب شادي نظرتها فوجدها تبحث عنه وحده ، استغرب شادي من ذلك فلأول مرة نغم هي من تنظر له وأيضاً ... ، وأبتسمت عندما وجدته ، أعطاها جاسر الدفتر الكبير وأسرعت هي في سعادة

إلى غرفة مهرة التي هي من شحنتها بهذه السعادة بعد ذلك الخبر ، كانت مهرة يحيط بها فاتن ، ريهام ، جدتها ، جنا ، سارة ، مريم وبعض النساء الأقارب المحبات ما عدا والدتها ، وهذا ما جعل سعادة مهرة لم تكتمل كُليلاً ، وضعت نغم الدفتر امامها قائلة بشغف :

- امضي يا عروسة يالا ، ولا رجعتي في كلامك .

أبتسمت مهرة وهي تنظر إلى الدفتر ونغم تشير لها علي المكان المخصص للتوقيعها وأبتسمت اكثر عندما وجدت توقيع فارس وكأنها تراه هو شخصياً وليس توقعيه ،

شعرت بإضطراب وبخفقان شديد في نبضها وهي توقع بجانب توقيعه ، أخذت نغم الدفتر مرة اخري بعد أن قبلت مهرة مهنئة لها ومباركه لزواجها وسط زغاريد النساء المتعالية وعادت سريعاً لتلقي نظرة اخري وهي ترد الدفتر لجاسر ولكنها لم تجده ، مقعده فارغاً ، بحثت بعينيها سريعاً في الغرفة ولم تجده ، انتهت الأجراءات بمباركة الجميع وعناق محمد لـفارس في سعادة كبيرة ، نظرت مهرة لسارة ونادت عليها بصوت مرتفع لكي تسمعها من بين هذه الضوضاء :

- ساااارة ... ساااارة .

انتبهت سارة لها عندما كانت ترقص مع
مريم واحدي الفتيات الأخريات ، وذهبت لها
قائلة بمرحها الدائم :

- عيون سارة يا عروستنا .

- بالله عليكي يا صارصور هاتيلي نضرتي من
اوضتي علشان مش قادرة أستحمل
اللينسيز اكتر من كدا .

ابتسمت لها سارة وقال لها واضعه سبابته
علي عيونها :

- عيوني يا قلب صارصور .

بعثت مهرة لها قبلة في الهواء ثم أردفت
بعدها :

- تسلملي عيونك يا قلبي .

خرجت سارة من غرفة المعيشة متجهه إلى
غرفة مهرة وهي تدندن بعض الأغاني ،
دخلت الغرفة واتجهت إلى التسريحة التي
عليها النظارة الطبية الخاصة بـ مهرة ، اخذتها
سارة ودارت لكي تخرج ، كانت ستمسك
مقبض الباب لتراه يلف ويدخل محمد ،
تسمرت مكانها وهي تري محمد امامها
يقف متفاجأ ايضاً من وجودها ، نظر لها
محمد بحزن شديد قائلاً :

- سارة ممـ... .

قاطعته سارة وهي تنظر للأسفل متجاهلاه
قائلة :

- بعد اذنك مهرة عيزاني .

غضب محمد منها ، ليمسك يدها يمنعها
من الخروج قائلاً لها بحنق :

- ياريت متمشيش وانا بكلمك وتتحججي .

حاولت انزاع يدها من كفه قائلة بعصبية :

- سيب ايدي يا محمد ميصحش كدا ، سيب يا محمد .

نظر لها بسخرية قائلاً :

- هههههه ، وهو انتِ تعرفي اللي يصح واللي ميصحش .... بصي علي نفسك ولبسك وشعرك ده .

ترقرقت الدموع بمقلتيها من كلماته ، شعرت بالإهانة من كلماته هذه ، شعرت بجرح كرامتها من كلماته ، لم تشعر بنفسها

إلا وهي تصفعه بقوة بيدها الحرا ثم سحبت يدها منه قائلة ودموعها علي وجنتها :

- انت انسان حيوان وانا ندمت اني حبيتك يا محمد .. ندمت .

ثم تركته وخرجت وهي تمسح دموعها التي علي وجنتها ، فهي تعبت منه ومن وقع كلماته التي تجرحها .... اللّٰه وحده العالم بحالها بعدما حدث ما حدث لها من اول مقابله له التي تغيرت من بعدها اتجاهه ، اما عنه فقد صدم مما قاله اكثر من صدمته من الصفعه ، وضع انامله في شعرة بغضب ثم كور يده وضرب الحائط بقبضته قائلاً بصوت مرتفع غاضب :

- غبي غبي .

***

انفض الجميع وذهبوا جميعا تاريكين
الأحباء معاً في الصالون يودعون العائلة لكي
يذهبوا إلى حيث المطعم ، نزلوا إلى الجراج
حيث توجد سيارة ، ركب فارس وركبت مهرة
بجانبه وماجد يجلس في الوراء ، كانت مهرة
طوال الطريق صامته لا تتكلم ، حتي
السعال كانت تكتمه من خجلها ، نظرت
مهرة علي ماجد من المرآه لتراه ممسك
بجهازه اللوحي " الأيباد " يتصفح به ثم
أسندت رأسها علي زجاج باب السيارة تنظر

للطريق وهي شارده في تعامل زوجة عمها سهام وعدم حضور والدتها ، اما عن فارس فكان لا يمكن وصف سعادة بكلمات سأكتبها وهو ينظر لها من حين لأخر ، شعر بأنه ملك الدنيا والآخري ، شعر بأنه اغني واسعد رجل في العالم هذا .. نغم غني فمن يملك مهرة يملك العالم كله ، مهرة بالنسبة لفارس شيء ثمين لا احد لمسه أو شوهة من قبل لا يوجد في هذه الدنيا إلا القليل منه .

***

في أحدي حواري مصر ، حيث القهوة التي يجلس عليها الكثير من شباب السوء ورجال

عديمة المسئولية و كهول لا شغل لهم ، في بناية أو شبه بناية فكانت هذه البناية مدمرة وعليها رمال كثيرة مكونه من طابقين فقط ... نعم ان هذه الناس طبقة الفقير وما تحت ، في هذه البناية يسكن بها فتحي ، دخل فتحي غرفته وأقفل الباب ثم اوصدة من الداخل لكي لا تسمعه زوجته " شادية " أخرج هاتفه من جيبه واتصل بجاد يخبره :

- ايوه يا بيه ...، انا عرفت حاجه مهمه جدا عن العمليه الجديدة ...، حاضر يا بيه حاضر ...، مش هتأخر واحدة بالدقيقة هكون هناك ...، سلام يا بيه .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

+

دخلوا إلى المطعم وتوجهوا حيث طاولتهم المخصصة لهم ، جلسوا ثلاثتهم علي الطاولة ، نظر فارس لمهرة بسعادة بالغة لا توصف من كلمات أقولها لكم وهو يراها تنظر الأسفل من فرط خجلها الزائد مع تورد وجنتيها بشدة اثر خجلها هذا ،نظر فارس لماجد ورآه مندمج مع الجهاز اللوحي و " الهاند فري " فأستغل ذلك وقال بصوته العاشق الرجولي :

- مش هتبصيلي ولا ايه دا انا بقيت جوزك خلاص .

رفعت مهرة رأسها ببطء شديد مما ادي إلى توسع إبتسامة فارس العاشقة لها ، نظرت له بخجل لكن هذا لا يدل عن نظرات الحب التي تظهر بعينيها ، شعرت انها بمجرد النظر لعينيه يحاوطها الأمان جميع الجهات مانعاً أي مكروه إصابتها حتي لو كانت كلمة أو نظرة ، ظهرت إبتسامة علي جانب ثغرها بسعادة وخجل معاً لكنها اختفت سريعاً علي أثر رعشة بسيطة هاجمتها بسبب امساك فارس بيدها ، حاولت سحب يدها من فرط خجلها لكنه كان اسرع منها عندما رفع يدها له ليهبط بشفتيه علي ظهر يدها البيضاء ، سرىٰ بجدسها رعشة قويه تشبة الكهرباء من ملامسة شفتيه ليدها ، ألقي ماجد نظره عليهم باسماً مما رآها ليتركهم

ويذهب للحمام فاسحاً لهما المجال ، ابتسم
فارس علي فعلة ماجد هذه ليقول لها
مادعباً يدها بأصابع يده :

- فرحانه يا مهرة .

نظرت مهرة ليدها التى بين يده ثم نظرت له
مجدداً صامتة لا تعلم بما تجيب ، انها
ستحلق في السماء مثل الطيور من الفرحة
بل حلقت من الأساس لكنها لا تعلم كيف
تعبر عن مشاعرها وسعادتها هذه ... لا تعلم
هل من خوفها ام من خجلها التى بالغت فيه
، هذا ما شعرت بيه هي ، رأت في عينيه
انتظار إجابتها دون يأس من صمتها الذي

طال لدقائق معدودة ، حسمت أمرها
وأخفضت بصرها تجيبه :

- اول مرة افرح بالطريقة دي يا فارس ...
مكدبش عليك لو قلتلك اني خايفة أ.... .

صمتت وسحبت يدها من يده عندما رأت
النادل يضع الطعام لهم مع مجئ ماجد ،
تناولوا طعامهم وفارس يفكر في الكلام التي
كانت ستقوله لولا وجود النادل وماجد ، كان
يريد تحطيم رأسه لأنه قاطعهم بعد أن شعر
بتحرر مهرة معه قليلاً ، حزن بعض الشيء
من كلمتها هذه " خايفه " فلمَ تخاف منه ولا
تتكلم معه .. أنه يعلم عدم كلامها معه خجلاً
منها فهي بطبيعتها خجولة ، لكنه لا يعلم ما

هو خوفها منه ... لماذا لا تريد أن تفهم أنه غيره ولا حتي يفكر ثُلث تفكيره .. أنه هو من سيرُد لها حقها وكرامتها .... سيضمد جرحها وفؤادها .... سيحميها منه ومن أمثاله ..... سيريه ما لم يراه في حياته من عذاب ... فهو جالس معها الأن يتناولون العشاء بمناسبة عقد قرانهم ... ألم تفكر لمَ هو حدث .. ألم تستوعب ما سبب وجوده معها وزواجه منها .... ألم تري نظراته لها بماذا تقول وتعبر ... ألم تلاحظ إي شيء يخفي خوفها منه وتستوعب سبب زواجه .... أنه يعلم سبب ذلك الخوف وهو يقدر ذلك لكنه يريد منها الوثوق به علي الأقل لا اكثر من ذلك ... أنه يحبها كثيراً وهي أيضا قالت إنها تحبه .... لكن هنا السؤال الذي يوجهه لنفسه هل تحبه فعلاً أم أن هذه الكلمة خرجت منها لكي تستفز والدتها ... .

***

وقف فارس بسيارته أمام بناية جاسر ، ترجل ماجد من السيارة ودخل البناية ، نظرت مهرة لفارس وهي تقول بوجه خالي من البسمة بعد رأية فارس يتجاهلها بعض الشيء :

- تصبح علي خير .

وكانت علي وشك فتح باب السيارة لكنه فاجأها بأغلاقه بال " اللوك " وانطلاقه ايضاً حيث كورنيش النيل ، نظرت له بدهشة مما فعلة ظنت بيه سوء ، لتقول بعصبية له :

- انت مودیني علي فين يا فارس .

نظر لها فارس ثم نظر للطريق مرة اخري
وكان علي وشك الكلام لكنها سبقته بقولها
الذي صدمة بشدة منها :

- انا كنت عارفه .... كنت عارفه انك زيه و
قولت لا دا بيحبك ... بس الظاهر انكم كلكم
صنف واحد .... صنف قذر .... كلكم بلا استثنا
.

ضغط علي الفرامل بقوة لتتوقف السيارة بسرعة مما أدى إلى إصدار صرير قوي ، نظر لها بصدمة قائلاً لها بعصبيه مما قالته :

- إيه اللي بتقوليه دا يا مهرة ... حاسبي علي كلامك كويس لانك بتغلطي جامد .

نظرت له بغضب هي الأخرى قائلة بصوتها المرتفع عليه ولأول مرة :

- بقول اللي انا شيفاه بعيني دلوقتي وتفسيره ، وانا مغلطتش في كلمة قولتها .

كور قبضة يده غيظاً منها ومن صوتها
المرتفع ، ليقول لها غاضباً بشدة :

- شيفاه ايه وتفسير ايه ، متظبتي كلامك
معايا يا مهرة .

- انا كلامي مظبوط ميه الميه بس انت اللي
الحيوان زيه يا فارس انت نسخه منه يا
فارس نسخه من حسين انا بكرهك ...
بكرهك .

- انتِ متشبهينيش بالزبالة ده يا مهرة
فاهمة انا ارجل منه بمية مرة فخلي بالك من
كلامك معايا وبلاش غلط وقلة أدب وعلي
فكرة أنا مكنش نيتي وحشه انا كنت حاجز

رحلة نيلية لينا احنا الأتنين ومتفق معاهم على كدا علشان افرحك بس الظاهر اني كنت غلطان يا بنت عمي .

نظرت له بدهشة عارمة فكيف تسرعت هي وقالت ما قلته وظنت به ذلك ، انطلق بالسيارة مرة اخري دون النظر لها متجهاً لبيتها ، كان يقود بغضب شديد وسرعة أيضاً مما أدى إلى فزع مهرة منه فأنها ولأول مرة تراه غاضب هكذا ، أنه ولا مرة واحدة أراها وجهة الغاضب بل الوجه المازح العاشق ، نظرت له بأسف وهو يقود و كانت ستنطق بأسفها لكنه سبقها بإقاف السيارة قائلاً بنبرة حادة :

- تصبحي علي خير .

- فارس اسمعني طيب .

- تصبحي علي خير يا مهرة .

نظرت له مهرة بأسف لكنه لا يرىٰ نظراتها
لأنه لا ينظر لها ، يتجاهلها ، شعرت مهرة
بالندم من فعلتها وهي تقول بأسف :

- انا بجد مش قادرة انسى ولا حتي افرق …
انا اسفة سامحني .

لم ينظر لها فارس متجاهلها ايضاً ، ترقرقت الدموع بمقلتيها قائلة :

- حتي لو قلتلك يـ .. يا حبيبى .

صدم فارس مما سمعه ، هل انا اتوهم ما قالته ام انها حقيقه ، نظر لها بسرعة مصدوم يناظرها بدهشة عارمة ، لتكمل متأسفة بين دموعها التي تهطل علي وجنتيها :

- انا اسفة يا فارس ... سامحني علي اللي قلته ...انا لما شفتك بتقفل اللوك وبتتحرك بالعربية خدني عقلي بعيد ... انا اسفه والله اسفه .

نظر لها ولدموعها التي علي وجنتها ، هدأت ملامحه وعادت كما كانت ملامحه الطبيعيه ، ضم وجهها بين راحة كفيه محركاً أبهامه علي وجنتها ماسحاً دموعها قائلاً :

- خلاص متعيطيش يا مهرة ... حصل خير .

نظرت له نظرة طفوليه قائلة له :

- يعني خلاص مش زعلان مني .

ابتسم لها قائلاً :

- لا يا ستي خلاص مش زعلان .

- بجد .

- ايوا بجد .

نظرت له متسائلة :

- يعني هتوديني لمكان مفجأتك ليا ولا لا .

برقت عيانه بسعادة مما تقوله له ، ليقول
لها وهو يعدل جلسته مستعداً للقيادة :

- اكيد طبعاً انتِ تُأمري يا مهرتي .

لينظر لها بخبث قائلاً :

- بس بشرط .. .

نظرت له متفاجأة منه لتقول :

- شرط ايه دا .

استمر بالنظر لها بخبث بالإضافة إلى
ابتسامته الخبيثة أيضاً :

- انك تقوليلي يا حبيبى دايما .

نظرت لها بدهشة كبيرة مما قاله لها ، توردت
وجنتها خجلا ونظرت للأسفل ولم تجيب ،
قال لها وهو مازال ينظر لها :

- هاااا قولتي ايه ، ولا منروحش في حته .

نظرت من زجاج باب السيارة وهي تقول
بصوت هامس خجول :

- موافقه يا.... .

- يا ايه قوليها تاني بقا .

- يا... ياااحبيبى .

اطلق فارس تنهيدة فرحة مما سمع لتوه
ليقود السيارة حيث كونيش النيل مجدداً ،
اما هي لم تنبث بكلمة واحدة اخري بل
اكتفت بإبتسامة تبين بياض أسنانها تدل
علي مدي سعادتها .

***

ببناية جاسر ، بداخل غرفة الفتيات ، كانت نغم نائمة علي فراشها تنظر لجنا النائمة علي الفراش المجاور لها ، ثم نظرت لسقف غرفتها تفكر بيه وهل هو فعلاً يحبها ، إن كان يحبها لمَ لم يأخذ خطوه للأمام ويطلب يدها مثلما فعل فارس مع مهرة ، هل توافق علي باسل ام لا ، انها محتارة بين قرار قلبها الذي يقول لها أن لا تقبل فأن شادي يحبها بشدة وسيأخذ خطوة قليلاً جدا جدا ، أن قرار عقلها الذي يقول وافقي علي باسل مثلما قالت لكِ مهرة واعطي لنفسك ولباسل فرصة أن تتعرفا علي بعضكما بعضاً لكي تستطيعي الحكم بينه وبين شادي ، اغمضت عينيها بقوة ممسكه برأسها بقوة من هذا الصراع الداخلي به بين قلبها وعقلها ، سمعت صوت ما بالخارج ، أبعدت الغطاء عنها ثم وقفت من فراشها متجهة للباب ،

فتحته وخرجت لتري محمد وماجد جالسان علي الأريكه يلعبان علي " البلايستيشن " وصوته مرتفع بعض الشيء ، لتمسك جهاز التحكم " الريموت " وتقلل من مستوي الصوت قائلة بحنق :

- في ناس نايمة يا بشوات انتو ، خلي في شويه من الأحمر هاااا .

قال لها محمد وهو ينظر للتلفاز ويلعب بتركيز لكي لا يهزم من ماجد :

- مش وطيتي ، يلا بقا بيتك بيتك علي اوضتك علشان نعرف نركز .

نظرت له بملل :

- طب انا زهقانه ومش جيلي نوم ... ألا
صحيح انتو بتلعبوا ايه .

ليجيب ماجد عليها :

- بنلعب Plur .

قفزت نغم من مكانها تجلس بين اخويها
تقول بسعادة :

- واااو انا بحب لعبة السباق دي ... وقف وهاتلي دراع علشان ألعب معاكم يا جوجو قبل ما تشرفنا رورو .

أوقف محمد اللعبة بينما ماجد يحضر الجهاز الثالث ويشغله ، ليقول محمد :

- بس هي مش جايه علي هنا .

نظرت له نغم بصدمة تقول :

- نعم .. ودا ليه بقا أن شاء الله .

- لان مهرة قالت انها مش عايزه فرح علشان دراستها وهيبقي كتب كتاب بس يعني هي كدا هتروح لبيت فارس علي طول يا حجه .

ثم نظر لنغم بمكر قائلاً :

- تفتكري بيعملوا ايه دلوقتي .

- اكيد فارس معيشها جو رومانسي تحفه ... يااااه يا محمد .

تناولت الجهاز من ماجد ، ليقول ماجد وهم يختارون مركات والألوان ألسيارت التي سيلعبون بعها ، لتسأله نغم :

- جبتها بمتسابقين معانا ولا لا .

- جبتها اكيد يعني .

قال محمد بنبرته الفضولية متسائلاً ماجد وهو يضغط علي زر " المربع " لكي يختار اللون :

- بقلك يا جوجو محصلش حاجه كدا ولا كدا وانت قاعد معاهم في المطعم .

قهقهة نغم علي فضول محمد هذا بينما نظر له ماجد مخرجاً لسانه خارج فمه مغيظاً محمد قائلاً :

- مش هقولك خليك كدا نار الفضول تحرق فيك .

نكزه محمد بالجهاز وهو يقول :

- اخلص يا عم الرخم وقول الواحد علي نار الشوق .

نظر ماجد للتلفاز وقال مغيظاً له :

- لاااا .

انتهوا الثلاثة من الأختيار ليبدأ السباق وكلاً منهم يركز علي المربع الخاص بيه التي قُسم بها الثلاث سيارات ، لتقول نغم لماجد وهي تنحرف لليمين بالسيارة متفادية الصاروخ الآتي من خلفها :

- طب لو قلتلك تقولي انا ... بلييييز يا ماجد قوول .

ليضغط ماجد علي زر " X " ضارباً الصاروخ بسيارة نغم قائلاً :

- بعد ما تموتي هقولك ، هههههه .

نظرت له بدهشة وقبل أن تتكلم إذا بسيارتها تتشقلب بسبب الصاروخ الذي ضُرب عليها ، تأففت بحنق وهي تقول :

- يا بارد يا ماجد .. ليه خلتها اللي بيموت مش بيرجع .

اوقف ماجد اللعبه ثم نظر لها رافعاً حاجبيه مغيظاً لها ، ليقول له محمد :

- خلص يا زفت بدل ما ضربك .

عاد ماجد للعب لتقول له نغم :

- ادني موت اخلص ولوك إيه اللي حصل .

ليقول ماجد بأبتسامة سعيدة مما رآه :

- مش قادر اقولكم ايه والله ... دا أونكل فارس طلع رومانسي اووي .

ليقول له محمد :

- ليه عمل ايه ... اخلص .

- لما اكسبك دلوقتي هقولك .

ثم ضغط ماجد علي زر " X " ثلاث مرات لتزيد سرعته ثلاثة أضعاف سرعته الأساسية ويسبق محمد ويعبر خط النهاية ليكون هو المركز الأول ومحمد المركز الثاني ، رمي محمد الجهاز علي ماجد بحنق ليقول ماجد :

- بما اني كسبتكم فأنا مش هحكي غير لما اقولكم علي شروطي .

رفعا نغم ومحمد حاجبهما بتعجب قائلين :

- نعم يا رووح تونا .

- واللّه دا الي عندي ولو مش عايزين يبقي بلاها احكلكوا بقا .

لتقول نغم :

- خلاص خلص وقول ... انجز .

- انتِ بكرا هتطبخيلي المكرونة البشاميل بالصلصة اللي بحبها مع الشيش طاووق ، وانت يا محمد هتنزل تجبلي الشهادة من المدرسة .

ليقول محمد :

- متجبها من علي النت زي بقية اصحابك .

- لا انا عايزها من المدرسه مش يكون ربنا شاء وطلعت في الترتيب .

لتقول نغم :

- خلاص موافقين ممكن بقا تنجز وتقولنا .

- اسمعوا بقا .. احنا اول ما قعدنا انا كنت مندمج مع الأيباد والهاند فريه اللي فودني بسمع اغنية Whin Up لكن كنت ببص عليهم شويه شويه ... المهم لقيت أونكل

فارس بيقولها بهزار انتِ مش هتبصيلي ولا
ايه دا انا بقيت جوزك خلاص ساعتها مهرة
مردتش عليه خالص بس بصتله وهي
بتضحك بكسوف .. واووووبا لقيت فارس
مسك أيدها قام بايسها .

ضمت نغم يدها الأثنان بتوهان قائلة :

- يااا رب اوعدني بقاا .

ليقول محمد بخبث :

- يبختك يا عم فارس ... الوحد عايز يلاقي عروسه بسرعه بأنه خلاص قرب يعجز .... هههههه .... وبعدين .

وقف من مكانه قائلاً :

- ولا حاجه تاني بعد كدا سبتهم وخرجت برا علشان اسبهم براحتهم شويه ولما دخلت كان الجارسون بيحط الأكل بس كدا .،، انا هدخل انام بقي .

ليذهب متجهاً إلى غرفته ودخل ليخرج مرة اخري وينظر لنغم قائلاً :

- المكرونه والشيش متنسيش هاا .

لتقول بحنق وهي واقفه :

- خلاص يا عم انت ... ادخل نام بقا .

دخل ماجد وأقفل الباب ورائه ، امسك
محمد يد نغم واجلسها قائلاً :

- عايز اتكلم معاكي فحاجه كدا .

جلست نغم ضامة ركبتيها إلى صدرها قائلة :

- اتفضل اشجيني .

كسا علي وجهه الحزن لاحظته نغم لتقول بعدما فهمت :

- سارة صح .

نظر لها بحزن قائلاً :

- ايوا سارة .

- مالك ومالها يا محمد انا حاسه انكم متغيرين اوي ... في ايه يا محمد قولي ، عايزه افهم .

- مش عارف يا نغم أيه اللى حصل فجأه لقيت الدنيا اتشقلبت فيوم .

- طب احكيلي ايه اللي حصل يمكن اساعدك يا محمد .

قص محمد كل شيء لنغم من أول مقابلته بها لأول مرة عندما ذهب لبيتها ليقلها لبيته لاخر ما حصل اليوم ، نظرت له نغم بعتاب قائلة :

- انت غلطان يا محمد ... غلطان اووي اووي كمان .

اخذ محمد وسادة الأريكة ووضعها علي ركبتيه مسنداً يده عليها قائلاً :

- مش عارف بقي يا نغم ... انا لما اكتشفت كل ده من فونها اتفاجأت ولما جيت اواجهها لقيتها اتعصب وقالت إن دا كان ماضي وانها نسيتني ومسكت فونها ومسحت صوري والمذكرات وبعدها مشيت وسابتني .. ومن ساعتها وهي بتتجاهلني واكيد انتِ شفتي كدا بعينك امبارح .. .

- وانهارده انت غلطان .

- ما هي اللي استفزتني .

- استفزتك علشان بتقولك ميصحش انك تمسك ايدها كدا ... انت غلطان ومفيش مبرر لغلطك دا انت جرحتها بكلامك ... مش علشان هي مش محجبه وبتلبس براحتها يبقا هي كدا متعرفش الصح والغلط والحدود اللي بين الراجل والست ... انت فعلاً جرحتها ولازم تعتذرلها .

- انا مش عارف الكلام دا طلع من بوقي ازاي .. والله يا نغم انا قلبي وجعني اكتر منها من الكلام دا .

- انت حبيتها يا محمد .

نظر محمد للأسفل ولم يجيبها لتكمل :

- لو بتحبها بجد يا محمد روح واعتذرلها واعترفلها ... وبدل ما تقولها كلام يدايقها ويجرحها ، كون انت السبب في حجابها ، سارة بنت كويسه وطيبه ولو خسرتها مش هتلاقي غيرها صدقني .. تصبح علي خير .

لتقف نغم وتقبله علي جبهته ثم ذهبت لغرفتها تاركة محمد تائهاً بكلامها وأفعاله ويفكر فيما سيفعل .

***

بڤلا محمود ، جالسون الأربعة علي " السفرة " وطاقم الطباخين يضعون الطعام أمامهم ، بعد أن انتهوا بدأوا في الأكل ، لتقول سيهام بحنق شديد :

- كان أيه لازمته أنهم يأكلوا برا مكانوا جم وكلوا هنا .

نظر لها محمود وقال :

- فارس حابب يعملها مفجأة ويفرحة شويه بدل الأيام السودة اللي مرت بيها دي ... وبعدين ابقي افردي وشك في وش الناس شويه ، وعايزك تتعاملي مع مهرة كويس البنت ملهاش ذنب بأمها ... خليكي انتِ الحنينه عليها بدل الوش الجاحد اللي انا عارف ومتأكد انك هتقبليها بيه وتعمليها بيه ، ادي نفسك فرصه تشوفيها وتتكلمي معاها .

تركت الملعقة من يدها وقالت بتأفف :

- قلتلك لا يا محمود دي انا وانا هعاملها وهكلمها برحتي دا اصلاً لو رضيت اقابلها ، وعلي فكره البت دي شبه امها وادي دقني

اهو لو طلع كلامي غلط ...، اشبعوا بطيبتها
علشان لما تضربكوا علي افاكوا تتوجعوا
اوي مااااشي .

ثم وقفت وتركتهم صاعدة لغرفتها تتمتم
ببعض الكلمات ، نظرا شادي وسارة
لبعضهم ، ليقول شادي لأبيه :

- يعني كان لازم تقوم دلوقتي ، كنت عايز
اقولكم علي حاجه .

اخذت سارة طبق الدجاج ووضعته امامها
لتأخذ قطعة واحدة ووضعت قطعة لشادي
ثم وضعته أمام محمود ليأخذ هو أيضاً
قطعة ثم يقول :

- كنت عايز تقول ايه يا بني ، انا هبقي اقولها لما اطلع .

وضعت سارة الطبق مكانة ليقول شادي مبتسماً :

- بصراحة يا بابا انا قررت اتجوز .

نظرت سارة ومحمود له مندهشين لتقول سارة :

- واااو يا شادي ... ومين سعيدة الحظ بقا .

ليقول محمود باسماً فرحاً :

- فرحتيني يا شادي والله بس مين دي يا بني .

- نغم بنت خالة مهرة .

وقفت سارة قائلة بدهشة وسعادة :

- بجد يا شادي OMG ، دا احلي خبر سمعته في حياتي .

ليقول محمود :

- نغم بنت كويسه ومحترمة ونعمة الأختيار يا شادي مش بتاعت مامي وزفت بابي .

- لا دنيا دي بقت صفحة قديمة معفنه اطعتها ورمتها في الزبالة ، انما نغم دي حاجه تاني ، انا عايزك تكلم أونكل جاسر ، وقوله اننا نروح تخطيها في اسرع وقت ويا ريت انهاردة قبل بكرا .

تدخلت سارة مازحة :

- حيلك حيلك يا عم هو تليفون هتشتريه ... اهدي شويه والحاج حوده هيظبلك الدنيا ... صح يا حوده .

وقف محمود معلناً انتهائه من طعامة ثم قال :

- الحمد لله علي نعمك يا رب ... بكرا ان شاء الله هعزمه علي فنجان قهوة في الشركة وهكلمه يا سيدي ... ويلا بقا كل واحد علي اوضته علشان اخوكوا ومراته .. تصبحوا علي خير .

ليقولا معاً :

- وحضرتك من أهلة يا حودة / حاج .

***

واقفان الأثنان في المركبة ينظرون لصورة القمر المعكوسة في مياه النيل ، صامتين ، رفعت مهرة نظرها ونظرت لفارس الغارق في النظر للمياه وصورة النجوم بها ، شعرت بالسعادة بأن الله رزقها به .، أنها علمت أن الله لم ينساها كل ذلك وان كل ذلك العذاب أتي بعده اجمل شيء ورُزقت به .، قررت أن تخفي خجلها لليلة واحدة وتقول له كل شيء بداخلها وانها لم تعد خائفة منه بعد كل ذلك ، وضعت يدها علي كتفه تقول :

- فاارس.

نظر لها فارس بأبتسامة قائلاً :

- عيوون وقلب فارس .

- انت كنت بتسألني اذا كنت فرحانه ولا لا .

اومأ رأسه لتكمل هي :

- ساعتها قولتلك اني مفرحتش فرحة كدا ، واني خايفه صح .

اومأ رأسه مرة اخري لتنظر هي للأسفل
لدقيقة واحدة ثم ترفع نظرها وتنظر بعينيه
قائلة ودموعها تتجمع علي مقلتيها :

- بس راح ... الخوف راح لما حطيت عيني
فعينك يا فارس ... راح بمجرد نظرتك اللى
مليانه بأمان وحب وعشق ... راح لما دافعت
عني من ماما ... راح لما كنت بتذاكرلي ... راح
لما جيت وطلبت ايدي ... راح لما شفت
نظراتك ليا وانا فصدمتي .... الخوف راح
بمجرد مدخلت حياتي يا فارس ... انا مكنتش
اتخيل اني اثق بحد غير محمد و أونكل جاسر
وماجد من الجنس دا .... بس انت جيت
واحتليت علي ثقتي كلها ليك ... جيت
وحسستني بالأمان بعد مضاع ... جيت

ومعاك فرحتي الي سرقتها الأيام بسبب
ماضي جرحني من أقرب الناس ليا ....جيت
ومعاك امان عمري محسيتش بيه إلا
بوجودك ... جيت ومعاك حب يكفي العالم
كله .. بس اديتهولي ليا لوحدي .... انا مش
فرحانه وبس يا فارس انا طايرة من الفرحة ....
بس خايفه ليجي يوم وقع علي جذور رقبتي
اتكسر تاني واتصدم تاني واتجرح تاني ... هو ده
اللي خايفه منه ... اني اكون فحلم جميل وفي
الأخر يخلص بكابوس ... انت عارف انا ولا
عمري فكرت اني الاقي الجرأة واقولك الكلام
ده بس حسيت انك ممكن تضيع مني
بسبب اللي حصل في العربيه وسوء تفهمي
ليك .. بس صدقني انت فنظري عمرك
ماهتكون زيهم ... انت حاجه اسبشيال عن
بقية الجنس دا .... انا عمري مفكرت اني
ممكن احب حد او حد يحبني بعد اللي

حصلي بس ربنا رزقني بيك ، بيك انت وبس يا فارس .

نظرات فارس لها كانت كالطفل المشرد لكنه وأخيراً وجد من يرعاه ويحميه ويحبه من عذاب الدنيا ومن بها ، نظرة من نظراته لها كانت تدل علي فرحة وسعادة لا مثيل لها كسعادة أم وضعت مولودها ، اقترب منها ومسح دموعها التي هطلت علي وجنتها بين بكلامها ، ابتسمت مهرة له ليبادلها إبتسامتها هذه ، عانق وجهها بكفيه يقول بحب والإبتسامة لا تفارق شفتيه :

- يااه يا مهرة ... انتِ خلتيني بكلامك دا احبك اكتر واكتر ... انا بحبك يا مهرة ، بحبك

حب متتخيلهوش خالص ، انتِ احلي حاجه
حصلتلي في دنيتي دي ... من ساعة
ماعرفتك وشوفتك وانا مبسبش فرد خالص
وبصلي الصلاة فمعادها وبصوم كل اتنين
وخميس وبعمل حجات كتير اووووي كنت
بهملها لكن وجود غير كل دا من ساعة ما
شوفتك في الجامعة وانا مبطلتش افكر
فيكي ولا صورتك تبعد عن خيالي ، مكنتش
اعرف ان دا اول طريق حبي ليكي ، وحبي
ليكي زاد لما عرفت انك بنت عمك ... دا انا
كنت بدور عليكي علشان اعتزرلك عن اللي
حصل مني بس ملقتكيش وغبتي عن
المحاضرات مع اني سألت الدكاترة و
المعودين وقالي انك مجتهدة ، اخر مايأست
روحت وجبت ملفك علشان اعرف عنوانك
واروح اعتزرلك .. مصدقتش نفسي من كتر
فرحتي انك طلعتي بنت عمي لما فتحت

الملف ... فرحت لدرجة أني روحت لبابا من غير حتي ما اشوف العنوان ... انتِ يا مهرة اللي ربنا رزقني بيكي مش انا اللي ربنا رزقك بيا ... انتِ نعمة من نعم ربنا اللي موجودة في الأرض دي محدش بيقدرها ، عارفة اية سبب حبي ليكي .

اومأت رأسها بلا مع دموعها التي تنهمر علي وجهتها دون توقف بسعادة علي أثر كلامه ، اقترب منها فارس وقبل جبينها بقا حب وعشق ، اغمضت عينيها أثر لمسة شفتيه الساخنة لجبينها البارد ، ابتعد قليلاً نسبياً ونظر بعينيها يكمل :

- اخلاقك واحترامك واحتشامك في لبسك ..
مع انك بنت زي كل البنات وعايزة تعيشي
حياتك وتلبسي برحتك وتتمتعي بالدنيا ،
بس انتِ عارفه كويس أن الدنيا دي فانيه
وملهاش أي تلاتين لازمة وبتعملي لأخرتك
حطه في دماغك أن الساعة ممكن تكون
انهارده قبل بكرا ... واوعي تفكري اني
اتجوزتك علشان احميكي ، لا اتجوزتك
علشان حبيتك وحبيت كل حاجه فيكي ... .

ابتعد عنها ثم امسك يدها يأخذها حيث
مجلس القارب ، جلسا الأثنان ، خلل أنامله
بين أناملها لتتشابك ايديهما معاً ، ابتسمت
مهرة بخجل واخفضت رأسها ، ليمسك
ذقنها ويرفع رأسها يكمل :

- مش عايزك تخافي ابداً يا مهرة ابداً ، طول مانا جنبك تعرفي أن محدش يقدر يلمس شعرة منك ... انا بجد فرحان انك ملكي وبقيتي مراتي وسكنتي قلبي .. ربنا يخليكي ليا دايما يا رب .

بعد إنهاء كلمته الأخيرة اخرجت مهرة دموعها من عينيها مرة اخري وتعالت شهقاتها ، نظر لها فارس بحزن شديد .. أنه لا يعلم ما قاله جعلها هكذا ، مسح دموعها بقلق قائلاً :

- مالك يا حببتي بتعيطي ليا بس ... طب مالك طيب .

نظرت له بعيون مكسورة من جراحها وقالت :

- بعيط لاني مش عارفه اديك اي حاجه ... اي حاجه مهما كانت صغيرة ، انت اديتني كتير بس انا لا ... حتي الحاجه الوحيدة اللي من حقك انت وبس راحت وخادها غيرك ... يعني مفيش اي حاجه اديهالك ، لكن انت اديتني كل حاجه .. بعيط علي كدا يا فارس ، اسفه يا فارس كان نفسي اديك حقك بس راح غصب عني ... مقدرتش احافظ عليه ... جيه واحد قذر خده بكل سهولة وبمساعدة اقرب الناس ليا ... اسفه يا فارس معرفتش أحافظ علي حقك .... اسفه اسـ... .

وضع فارس سبابته علي شفاهها مانعاً اكمال كلمات أسفها التي تمزق قلبه علي شيء لم تفعله هي بل إنه ضاع منها غصباً عنها دون إرادتها ، اخذها بين أحضانه حيث رأسها علي صدرة العريض مستنداً رأسه علي رأسها ويديه تحاوطها يقربها منه بقوة ، يعتنقها بقوة اكثر حتي شعرت بأن ضلوعها ستنكسر من عناقه لها ، قال لها مقبلاً قمة رأسها بدمعه فرت منه :

- اوعي تتأسفي ابدا علي حاجه انتِ ملكيش ذنب فيها .. .

صمت لبرهة ثم قال وهو ينظر لنقطة فراغ ونظراته كأنها نظرات صقر يتوعد لمن حاول اصطياده :

- وحياتك يا مهرة لهمسك الكلب دا وقبل ماينول عقابه من القانون هكون انا جبته تحت رجلي وهدوس عليه ، هعرفه نفسه كويس ، هوريه النجوم في عز الضهر ، صدقيني لهعذبه عذاب بعدد دموعك اللي نزلت من عيونك يا حببتي ... انا هوريه ديل الكلب النجس .

لتقول وهي مازالت بين يديه وشهقاتها تقل شيئاً فشيء :

- يعني مش زعلان أن حقك ضاع مني .

أبعدها عنه ونزظر بعينيها يجيب بحنان :

- لا مش زعلان ومش عايزك تقولي الكلام دا تاني او تفتحيه خالص .. دي صفحه واتقفلت خلاص ، اتفقنا ... .

لم ترد عليه ليبتسم لها مداعباً وجنتها بيده قائلاً :

- اتفقنا .. .

أبتسمت هي تلقائياً عندما رأت ابتسامته لتجيب بخجل يكسو وجهه وإبتسامتها من مداعبته :

- اتفقنا يا حبيبي .

نظرت لعينيه بحب لتراه ينظر لشفتاها وعلي ثغره إبتسامة ، ارتجفت شفتاه من نظراته لهم ، نظر لعينيها مجدداً يقول متسائلاً بصوت عاشق ولهان :

- ممكن اعملها يا مهرة وتكون برضاكي .

توردت وجنتها من سؤاله لها ، نظرت له بخجل شديد ووجهها الذي يكسوه الدماء من فرط خجلها ، ابتسم إبتسامة أوضحت أسنانه ، رفع لها حاجبيه منتظراً إجابتها علي فعل ذلك ، فهو لا يريد فعل شيء يكون دون إرادتها أو غصباً ، هزت مهرة رأسها بعد عدة دقائق لا تقل عن ستة أو سبعة دقائق بالنسبة لفارس كأنهم ساعات ، أبتسم فارس من موافقتها ووضع يده علي وجنتها ثم اقترب منها ببطء ، اغمضت هي عينيها قبل أن تصل شفتاه لشفتيها ، بمجرد أن اغمضت عينيها كان فارس قد اخذ شفتيها بين شفتيه يقبلها برقه بالغة ... لم يكن يريد أن تكون قبلتهم الأولي عنيفة ، حتي باقي قبلاتهم لن تكون عنيفه ، ستكون رقيقه جدا وشغوفه جدا ، لانه يعتبرها قطعة زاجاج أن عنفته سينكسر ، لذلك يقبلها برقه .... ابتعد

عنها وهو مغمض العينين بعد أن دامت هذه القبلة لعدة دقائق ليست بكثير وليست بقليلة فإنه حسبتها لكم ستكون ما بين الست و التسع دقائق ، فتح عينيه ليراها مازالت مغمضة العين وتتنفس بسرعة والدليل أن نفسها مازال يلفح علي وجهه بسرعة ، نظر لها بحب شديد وسعادة فأنه قبلها وأيضاً بإراتدها ، لم يعلم ماذا يفعل من سعادته إلا أنه قبلها علي جبينها وأخذها بين ذراعيه يعانقها بقوة ،

أما عنها فعندما لمست شفتاه شفتيها انتفض جسدها من أثر رعشته بسبب ملامسة شفتاه لها .. ارتخت قواها الجسدية والعقلية بعد دقيقة من ملامسة شفتيه لها ، لم تعلم كيف تبادله قبلتها فإنها غير

محترفه به لانها بطبعها فتاة خجولة لا تضع
هذا في بالها إلى أن يأتي هو لها وبالحلال بأذن
من ربها الرحمن الرحيم ، بادلته قبلته دون
احترافيه مما اسعد فارس ، شعرت بأنها
تحلم فعلا بفعل هذه القبلة وانها استيقظت
منه عندما ابتعد عنها لكي يلتقطوا أنفاسهم
... لم ترد أن تفتح عيونها لكي لا تلتقي
بعينه التي ستكون سعيدة مما حدث من
خجلها وأيضا بعدما بادلته قبلته هذه ...
اغمضت عينيها بقوة أكبر عندما شعرت
بشفتاه تلامس جبينها لكن هذه المرة كانت
بشغف اكبر من التي كانت علي شفتيها ...
ثم شعرت برأسها علي صدرة ... تنصت
لدقات قلبه كأنها تقول " مهرة " أبتسمت
من ذلك وأبتسمت اكثر عندما حاوطها بيديه
يزيد من عناقه لها كأنه يريد إدخالها بداخل
جسده لكي يحفظها ويأمنها من أي مكروه

يصيبها ، لم تشعر بنفسها إلا والحروف
تهرب منها تعترف له دون إرادتها :

- بحبك يا فاارس ... بحبك يا حبيبي .

***

بجانب الحارة التي يقطن بها فتحي ، هبط
من درج بيته وخرج منه ، كانت الحارة خالية
من أي مخلوق ما عدا الكلاب التي تنتشر
بها بعض الشيء ، انعطف لليمين يدخل
للحارة المجاورة لحارته ، سار بها وهو ينظر
حوله لكي يطمئن أن لا أحد يوجد بها أو
يتتبعه من أفراد العصابة ، بعد أن وصل لأخر
الحارة انعطف يساراً ثم يميناً سريعاً ليكون

عند أرض واسعة بها أكوام من القمامه
والتي تعرف بـ " مقلب الزبالة " أو " الخرابة
" ، سار بداخلها إلى أن وصل إلى مكان يشبة
نصف دائرة متوسطة نسبياً ووقف بها ،
جلس فتحي علي حجارة كبيرة توجد
منتصف هذه المساحة منتظراً الضابط جاد .

***

وقف بسيارته بهذا المكان المقزز التي
رائحته لا تحتمل لكن ما باليد حيلة فهو
مضطر أن يقابل هذا الفتحي هنا لكي لا يراه
احد من هذه العصابة ، ترجل من سيارته
واقفلها جيداً ثم دخل إلى هذه الخرابة وسار
بها إلى أن لمح فتحي يجلس علي حجارة

بمساحة خالية من القمامة ، ذهب له ووقف بجانبه ثم قال :

- هاااا ايه المعلومات دي .

وقف فتحي ونظر حوله ثم قال :

- البيعة التانيه هتكون شهر مايو .

- يعني بعد شهر ونص .

- ايوا يا بيه ... واستاذ حسين قالي عدد البنات للبيعه دي هتكون ١٠٠ بس ودي

حاجه غريبه لأننا عمليتنا بتبقي ٢٠٠ بت اقل حاجه ... انا سألته وهو زعق وقال إن دي اوامر الباشا الكبير ... ومكان التسليم لسه محددش بس هو قال انه يا اما في مصر يا برا مصر تقريباً فرنسا .

- حلو اوي كدا ... بس غريبه حكايه البنات .

- المشكلة يا بيه أن هو كلفني اجيب المية بت دول وانا مش عايز اعمل حاجه تاني .

- متقلقش انا هجبلك البنات دي بما أن عددهم قليل .

- ازاي يا بيه بس .

- ملكش دعوة انت تنفذ وانت ساكت ... انت بعد ما تمشي من هنا اتصل بحسين وقوله انك هتجيب البنات دي علي نص الشهر الجاي .. مفهوم .

- مفهوم يا بيه ... اي أوامر تانيه .

- لا اتفضل انت .

ذهب فتحي من حيث اتي ، نظر جاد حوله ثم ذهب حيث سيارته ، جلس داخل السيارة وكان سينطلق ليرن هاتفه ، ليرد :

- ألوو يا ست الكل ....، انا كنت فشغل وجاي حالاً .....، ليه بس مكلتيش ...، خلاص سخني الأكل لحد ماجي ...، لا انا خلاص مسافة السكه اهو ... سلام يا حببتي .

اقفل مع والدته ثم بحث في قائمة السجلات عن اسم يحيىٰ ، ليتصل بيه :

- ألوو يا مان ...، اخبارك ...، معلش بتصل متأخر بس عايزك في حاجه مهمة ...، ايوا بخصوص القضية ...، انا جت في بالي خطه

متخرش الميه ...، لا نام انت قبل ما مراتك تصحه وبكرا تعلالي مكتبي علشان اقولهالك ...، يلا سلام .

اقفل معه ثم اتجه حيث بيته .

***

بأحدي الملاهي الليلية ، وبداخله حيث الفتيات العاهرات ذات النفس الرخيصة التي تبيع جسدها من أجل الأموال الفانيه التي لاشيء بنسبه للآخري والشباب والرجال والكهول ايضاً الذين يذهبون له من أجل المتعه النفسية والجسدية ، لا يعلمون أن هناك من يراهم ويمقتهم علي أفعالهم ، لا

يعلمون أن اخرتهم ستكون في الطين بين الثعابين والنمل والعقارب ونهايتهم النار وعزابها ، وبأحدي الطاولات يجلس هذا الشاب الذي هو من ضمن الأناس الذي تكلمت عنهم أنه " عمرو " تجلس بجانبه فتاة وأمامه صديقه وفتاة بجانبه ايضاً ، ليقول لعمرو :

- مش مهرة اتجوزت انهارده يا ماان .

نظر له عمرو بدهشة ورفع حاجبه بغضب قائلاً :

- انت بتقول أيه يا زفت انت .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

+

شعر بخنجر يخترق قلبه من تلقي هذه الصدمة ، نظرات مندهش غاضبة والدماء تغلي بعروقة ووجهة احمر بشدة من غضبه وهو يقول بزمجرة :

- انت بتقول أيه يا زفت انت .

تعجب الشاب من صاحبه وقال بلا مبالاة :

- بقلك اللي سمعته وعرفته يا عمرو ..

وبعدين متغلطش ماشي .

نظر له عمرو بغضب لان لا مبالاه صديقة

اغضبته ونرفزته اكثر ليقول له :

- انا مغلطتش يا عاصم بيه بس هو اللي

بتقوله حاجه كويسه يعني .

كان سيتكلم عاصم لولا تدخل الفتاة التى

تجلس بجانب عمرو وهي تقول له بميوعه :

- عمرو ما تيجي نرقص يا حبيبى .

نظر لها عمرو نظرة ارعبتها ليقول لها هي
والفتاة الأخري :

- اتفضلوا حلو عنا مش محتاجنكم انهارده ..
روحي شوفوا رجاله غيرنا .

نظرت له الفتاة التي كانت تجلس بجانب
عاصم التى تدعى " صفاء " نظرة انكسار
وغضب لما قاله ، وقفت وقالت بغضب
وهي تضرب يدها علي الطاولة :

- علي أساس اننا هنموت عليك انت
وصاحبك .... من حلوتكم يعني يا إيحه يا

معفن منك له ... كتكوا نيلا مليتوا البلد يا
معفن انت وهو ... قال إيه قوموا شوفوا
رجاله تانيه .. علي أساس اننا هنموت عليك
بوشك اللي شبه بين قوسين دا .

ثم أمسكت يد الفتاة الأخري تسحبها معها
قائلة :

- يلا يا سميحه .

ذهبت كلا منهما تاريكين عمرو المبحلق
بصدمة ومقلتيه المفتوحتين علي
مسرعيهما من صدمته والتي كيف تجرأت
فتاة ليل مثلها أن تقول وتفعل وترفع
صوتها عليه هكذا ...، نظر حوليه ولم يجد احد

قد انتبه عليه أو ما حدث ، نظر لعاصم الذي ما أن هبت صفاء تلقي كلامتها إلا وهو كان يضحك وبشدة علي صديقه وما فعلته فتاة ليل بيه .. نظر له بغيظ شديد وقال بصوت مرتفع لم ينتبه له أحد بسبب ارتفاع صوت الموسيقى والأغاني التى لا تساعد الأنسان إلا في معصية اللّٰه :

- ماتهدي يا عم عاصم ولا قسماً بالله لضربك .

صمت عاصم عندما رأى نظرات عمرو التى تشبه الخناجر ، ليكمل عمرو بعصبيه :

- ازاي يعني اتجوزت يا عاصم ازاي .

نظر له عاصم بسخريه وقال :

- انت حبتها يا عمرو ولا ايه .

- حب ايه وبتاع ايه بس .. انا لما حط بنت في
دماغي يبقي لازم تكون ليا انا حتي لو
هرميها بعدها بس لازم تكوني ليا انا .

- خلاص يا عمرو البت اتجوزت دور علي
واحدا تاني ، البنات ماليه الجامعه يعني في
غيرها .

- لا يا عاصم هي اتحطت هنا في دماغي وانا اللي يتحط في دماغي مبيتشلش الا وانا عامله ، ولا انا جديد عليك .

- يعني ايه يا عمرو .. انت نواي تعمل اللي في دماغك بعد ما اتجوزت .

- وانت شايفني بهري في ايه تدلوقتي .

- لا يا مان مينفعش كدا ... دي بت متجوزه ابعد عنها واقصر الشر .

نظر له عمرو ولم يرد ليكمل عاصم :

- وبعدين جوزها مش هيسيبك في حالك لا وكمان مش هيخليك تعرف تلمس شعره منها .. دا بيحبها يا عمرو .

نظر له عمرو ورفع حاجباً متعجباً :

- وانت عرفت منين دا كمان .

- من خديجه واحدا صاحبتها .

- البت اللي زي ست مهرة دي .

قهقه عاصم عليه ثم قال :

- والنبي انت طيب ... دي شخصيتها طلعت متوحيش بلبسها وتصرفتها خالص .. انا اتصدمت بجد ، هههههه .

نظر له عمرو وهو يفكر بشىء خبيث مثله ليقول :

- ودي صحبتها صحبتها .. .

- ايوا ليه .

نظر عمرو ناحية الفتاة التي كانت ترقص بنصف الساحة وقال بمكر كالثعبان :

- مش قولتلك مهرة دي بتعتي .. واللي
بحطه في دماغي بعمله لا وكمان هتجيلي
من غير متعب يا ... .

ثم نظر له واكمل :

- يا مااان .

ثم ابتسم بخبث ليقف ويذهب ، نظر له
عاصم بدهشه وهو يقول :

- الواد دا الفلوس والستات عموه ...يخربيتك
يا شيخ البنت هتضيع .

***

دخلا الأثنان الڤيلة وهم متشابكين الأيدي ، نظرت مهرة حولها بانبهار .. من أثاث وبرادي والوان الطلاء والديكور ، انه منزل جميل بل فائق الجمال ، لم تشعر بشىء إلا وكأننا طائرة ، نظرت لفارس وهي تقول بعدما حملها :

- ايه دا يا فارس نزلني بسرعه .

نظر لها بخبث وقال بأبتسامه خبيثه ايضاً :

- مش هنزلك .. انتِ مراتي يا مهرة .

نظرت له بخجل ثم قالت :

- عارفه اني مراتك بس ممكن حد يشوفنا .

ابتسم لها إبتسامة حانيه تدل علي عشقه
لها لتقول بعدها :

- ممكن بقا تنزلني .

اتسعت ابتسامته وامأ برأسه ثم انزلها ، بعد أن تحررت من حمله لها كانت ستذهب لكنه امسك يدها وهو يقول :

- راحه فين بس تعالي هنا .

اقترب فارس منها وهو ينظر لها منتظرا ردها لكنها لم تتكلم أو حتي تنظر له ، امسك فارس ذقنها ورفعه لتلتقي اعينهم ثم يخفض رأسه وبقبلها علي وجنتها ، توردت وجنتيها خجلاً لتبعده عنها بدفعة بسيطة وهي تقول :

- ايه دا يا فارس ممكن حد يشوفنا عيب كدا .

نظر لها بمكر ثم حملها مرة اخري لتشهق هي من فعلته للمرة الثانيه ، لم يسمع منها أو يحدثها فقط هو دخل الغرفة وأقفل بابه ثم اتجه للفراش وانزل مهرة عليه بخفه وعشق ، وكان سيجلس عليه هو الأخر لكنها وقفت مسرعة وهي تقول بخجل :

- انا هدخل اغير هدومي .. فين الحمام .

ابتسم لها ثم وجه بأصابعه اتجاه الحمام الذي يوجد بأخر الغرفه علي اليمين ، دخلته مسرعة بعدما اخرجت ملابسها من حقيبتها ، قهقه فارس عليها ونظر للفراش حيث

المكان التي كانت تجلس فيه وهو ينظر له بحب ليقول :

- مش عارف حبيتك أزاي ... بس اللي اعرفه انك احلي واغلي حاجه في حياتي بموووووت فيكي يا مهرتي .

ثم وقف هو الآخر وأخرج من خزانته شورت وتيشيرت وهم بإرتدائهم ، أما بالداخل عند بطلتنا الحسناء الخجوله كانت قد خلعت الحجاب والفستان وارتدت منامتها القطنية ذات اللون الزهري كان يتكون من تيشيرت حمالات وبنطال قصير يصل للركبه ومطبوع علي صدريه التيشيرت سبونج بوب ، نظرت لنفسها بالمرآه وهي خجله جداً ، وضعت

يدها علي شعرها وهي تنظر له من عبر المرآه .. فكان شعرها طويل يصل لفخذيها ولونه بنياً فاتح " عسلي " وأيضاً نااعم جدا ، امسكت شعرها ومشطته بالفرشاة ، أخذت عشر دقائق فقط في تمشيط شعرها بسب طوله ما شاء الله ، لملمته بمطاطه بيلاستيكيه ، ثم توجهت للباب لكي تخرج لكنها وقفت ثانية ونظرت في المرآه وقالت بخجل :

- ينهار ابيض ... ايه دا هو انا هخرج قدامه كدا .

ترددت في بادء الأمر لكنها تغلبت علي خجلها وفتحت الباب قليلاً ونظرت عبره عنه لتراه

شبه نائم علي الفراش بأنتظارها ، اغمضت
عينيها ودعت ربها أن يقف معها لانها لا
تعلم ماذا تفعل ، فتحت عينيها ثم فتحت
الباب وخرجت منه ثم اقفلته ، نظر هو لها
عندما لمحها بطرف عينه ، ابتسم لها
أبتسامة واسعه تدل علي سعادته ، رآها
تنظر للأسفل ووجنتيها متوردة مثل الزهور ،
قام لها من علي الفراش وذهب ليقكون
واقف امامها ، امسك ذقنها ورفع رأسها
لتتقابل عيونهم ، حاولت مهرة الأبتسام له
لكن توترها منعها من ذلك ، نظر فارس
لعينيه ثم لوجنتها المتوردة .. رفع يده حيث
احمرار وجنتها يملس عليها بحب ، اغمضت
مهرة عينيها أثر لمسته هذه ، لتشعر بشفتيه
الباردة علي وجنتيها يقبلها ..، ثم شعرت به
يقبل وجنتها الثانيه ..، لم تشعر بيه مرة
اخري لكن مازال تأثير القبلتين عليها كأنها

صاعقة كهربية لم تزل بعد ، نظر فارس لها ثم نظر لشعرها .. يا الله كم هو مثير ويفوق الجمال ، مد يده لشعرها وامسك المطاطة وازالها لينفرض شعرها علي طول ظهرها الممشوق الذي رُسم منحنياته و مفاتنه عبر تلك المنامة التي ترتديها ، ارتعشت مهرة من ذلك لتفتح عينيها وتنظر له نظره فهمها جيداً ، نظر ونفي برأسة تلك الفكرة من رأسها ، نظر لشعرها مجددا ليخلل يده بداخل شعرها يلعب به وهو مبتسم شوقاً لها ، اغمضت هي عينيها مرة اخري من لمساته التي ستسبب لها ذات يوم سكتة قلبية ... وفجأة شعرت به يحملها لتشهق هي من ذلك ونظرت له لتراه ينظر لها بشوق وحب ، وضعها علي الفراش ثم نام بجانبها وينظر لها ليكون وجهة أمام وجهها ، اقترب منها لتختلط أنفاسهم ومهرة التي لم تقدر

علي ذلك شعرت انها لا تستطيع التنفس لتميل بوجهها للجهة الثانية لتهبط شفتي فارس علي نحرها تقبلها برقه بالغة لا يريد أن تكون غير ذلك لكي لا تخف منه ، لم تستطع مهرة التحمل فهي خائفة جدا مما سيحدث ، وضعت يدها علي صدرة تقول بهمس :

- لا يا فارس بالله عليك .

نظر فارس لها بحزن ثم قال :

- مالك يا حببتي في ايه .

وقفت مهرة وهي حزينه تقول :

- خايفه يا فارس خايفه اوي .

ابتسم لها فارس ليقف هو الأخر ويعانقها
من الخلف وهو يهمس بجانب شحمة اذنها :

- عمري ما هغصبك علي حاجه دون اراتدك
يا حببتي ... يلا علشان ننام بقا .

ابتعدت عنه وهي تنظر له نظره فهمها ايضا
ليقول :

- نامي علي السرير وانا هنام علي علي الكنبه ... .

ثم اقترب منها وقبلها من جبينها يغمغم أمام شفتيها :

- تصبحي علي خير يا مهرتي .

ابتسمت مهرة له ليخطف منها قبلة سريعه علي شفتيها ثم ذهب ونام علي الأريكة ، ابتسمت مهرة لهذا ثم ذهبت ونامت هي الأخرى علي الفراش .

***

وقف جاد بسيارته أمام بنايته واخذ هاتفه وجهازه اللوحي والمفاتيح ثم ترجل من السيارة ودخل البناية الفخمه هذه ، دخل البيت وأخرج المفتاح من الباب ثم اقفله ، دخل غرفة الطعام التي كانت مضاءة ضوئها وبعض الأطباق موضوعه علي الطاولة " السفرة " ولكن لم يجد والدته ، ليعلم انها في المطبخ ، وضع هاتفه ومفاتيحه علي الطاولة ودخل لولدته حيث المطبخ ، ليقول لها :

- مساااء الفل علي ست الكل .

نظرت له والدته وهي تقول بحنان ام :

- مساء الخير يا حبيبي ... معلش بقا لسه هحمر البانيه .

ذهب وقبل رأيها قائلاً :

- علي اقل اقل من مهلك انا لسه هاخد شاور سريع وهغير هدومي .

ابتسمت والدته وقالت :

- احسن بردو علشان المكرونه لسه مستوتش .

ضحك جاد علي امه وقال :

- يبقي هناكل بكرا بقا هههههه ... علي مهلك يا حببتي انا مش مستعجل .

ثم قبل يدها وخرج ليأخذ هاتفه واشياءه ثم ذهب لغرفته .

***

بعد نصف ساعة بمنزل جاد كان هو ووالدته " صفاء " جالسين علي الطاولة يأكلون ،

لتقول والدته وهي تضع له قطعتين من شرائح الفراخ " البانيه " أمامه :

- انت مش ناوي تفرحني بيك ولا ايه يا جاد .

ابتسم جاد ثم رد على والدته :

- هههههه لا قاعد علي قلبك ومش هسيبك .

- هههه تسلملي يا حبيبي بس بردو انت لازم تشوف دنيتك .

- انا شايفه والله يا امي وهي شغلي وبس .

- يعني شغلك هو دنيتك يا جاد ... انت لازم
تتجوز وتخلف وتستقر بقا قبل ما موت .

ترك الملعقه من يده ثم امسك يدها وقبلها
يقول بلوم :

- الف بعد الشر عليكي يا ام جاد ... خلاص
اوعدك اني بأذن الله بعد القضيه دي
هتلقيني متجوز وبحب كمان .. خلاص كدا .

طبطبت علي خده بيدها بحنان تقول :

- ربنا يخليك ليا يا ابني يا حبيبي .

***

في صباح اليوم التالي وامام ڤيلة محمود ، ترجلوا من السيارة ودخلوا الڤيلة ، ليكون الحاج محمود وسيهام ذات الوجه الغاضب واقفين في الحديقة لأستقبالهم ، رأت نغم وفاتن وجه سيهام ليتجلهلوها لكنهم خافوا علي مهرة لان من الممكن ان تكون فعلت شىء لها ، بعد أن صافحوا بعضهم بعض دخل الجميع إلى حيث ردهة الڤيلة ، جلس كل منهم بمكان ليقول جاسر متسائلاً عن غياب الأولاد :

- أومال فين الشباب كدا طفشوا ولا ايه .

ضحك محمود وقال :

- هههههه طفشوا ايه بس ، دا شادي في العيادة وسارة راحت تجيب لبس جديد ليها ، والعرسان لسه مصحيوش لحد دلوقتي .

نظرت نغم لمحمود بلوم وقالت :

- كدا بردو يا أونكل سارة تروح من غيري .

ضحك محمود ثم قال :

- والله يا بنتى سارة اتقلبت فجأة من امبارح ... تصدقي انها لما رجعت قررت انها هتلبس حجاب .

فغرت نغم فاها بدهشة ثم تقول بأعماقها :

- بقي كدا يا سارة .. شكلها لسه بتحبه وبتكابر البت دي .

ليقول جاسر :

- طب دي حاجه كويسه والله ، ربنا يحفظهالك يا محمود .

لتقول فاتن :

- طب وهي نزلت ازاي بهدومها العادية .

نفى محمود رأسه ثم قال :

- لا دي خدت من مهرة فستان وطرحة ونزلت .

- الحمد لله ربنا هداها ولبست الحجاب .

نظرت سيهام عليهم ولكنها رأت انهم ناقصون ، هناك فرد منهم لم يأتى لكنها لم تنبث بحرف وظلت صامته ، لاحظ محمود ذلك وقال متسائلاً :

- صحيح محمد فين .

ردت نغم عليه :

- في الشركة عند حضرتك لأنه عنده شغل كتيير .

- ازاي دا بقا كان يأجله لوقت تانى .

ابتسم جاسر وقال :

- والله يا محمود محمد من ساعة اللي حصل لمهرة اخر مرة وهو قرر يشيل المسئولية وبقا حريص فى كل حاجه حتي شغله .

- ربنا يحرصه ويرزقه ببنت الحلال .. محمد كويس بس بردو لازم يجي .

- هههههه خلاص لو انت مصمم يبقا اتصل بيه وقوله يجى مش انت بردو مديره في الشغل .

- طب تعالى نعد في في المكتب عشان
عايزك في موضوع .

- والله وانا كمان عايزك في موضوع .

وقفا هما الأثنان وصعدا إلى حيث المكتب ،
لتقف سيهام وتقول بإبتسامة صفراء :

- عن ازنكم انا طالعه اوضتي ، البيت بيتكم .

ثم صعدت هي الأخرى ، نظرت لها نغم
برفعة حاجب قائلة بحنق :

- استغفر الله العظيم ، ايه الست دي بيطقوها ازاي دي ... ياباي عليها ، الله يكون في عونك يا رورتي ... صح يا ماما تفتكرى طنط ضيقتها .

نظرت لها فاتن بقلق تقول :

- مش عارفه يا نغم والله بس انا قلقانه علي مهرة منها دي باين عليها قوية ومش سلهة .

- ان شاء الله خير يا مامتي وبعدين مهرة كبيرة وحكيمة وعارفه ازاي تتصرف معاها .

أومأت فاتن رأسها لكن القلق مازال يأكل بقلبها عليها .. فأنها مهرة ابنتها الغاليه انها اعز واحب منهم جميعاً لقلبها .

***

ترجل من سيارته أمام ڤيلة محمود بعدما اتصل به وقال له أن يؤجل كل شيء لوقتاً لاحق ، كان سيدخل من باب الحديقة لكنه توقف مكانه عندما رأي سيارتها تقف أمامه ، دهشة عارمة اصابته عندما رآها بهذا الشكل ، حجاب وفستان ... هل هذه سارة التى كانت فاتنة الجمال وشعرها الطويل الحريري ، انما الأن لا يري تلك الفاتنة انه يرى سارة المحتشمة المحجبة المحتفظة

بفتانتها وجمالها لها فقط ، عندما رأته سارة
تجمعت في عينيها الدموع لكنها لم تريهم لها
لأنها سجنتها فى سجن عيونها كما سجنت
محمد ايضا بها ، ابتسم لها وتقدم منها
ليكون واقف امامها ثم قال :

- كنتى فين كدا .

نظرت له بحزن لكنها اخفتها بنظرة حانقة
وهي تقول :

- ملكش دعوة .. ميخصكش .

تجاهل كلامها ثم نظر للحقائب البيلاستيكية
ثم نظر لها وقال :

- باين انك كنتِ بتجيبى لبس صح .

نظرت له بحنق اكبر ثم قالت :

- وانت مالك يا سيدي الاا .

اقترب برأسه منها وهي تنظر له باستغراب
وخوف ليصل لأذنها ويقول بأبتسامة :

- ميصحش تقولي كدا لجوزك .

ابتعدت عنه وقالت بصدمة :

- نعم يا بابا جوز مين دا ان شاء الله .

***

بداخل مكتب محمود ، يجلس كل منهما
علي الأريكة السوداء التي توجد مقابل
المكتب وبجانبها مكتبه بها الكثير من الكتب
، والسجاد الفاخر البني ذات روسمات الD٣ ،
بدأ محمود الكلام وهو يقول :

- بص يا جاسر انا بصراحه وبدون مقدمات انا بطلب ايد نغم لشادي ، واتمني انك توافق .

نظر جاسر له بتردد وهو يقول :

- انت فجأتي بصراحه ... بس نغم جايلها عريس .

- ودا مين يا جاسر .

- باسل ابن اخويا .

- وهي بتحبه علي كدا .

- اكدب عليك يا محمود لو قلتلك انها وافقت .

- بص يا جاسر انا شادي كلمني امبارح والواد غرقان وبيحبها .. متكسرش بقلب شادي يا جاسر .

- شادي دا ابني يا محمود وانا اتمناه لنغم بس لازم اخد رأي نغم الأول .

- طبعا هتاخد رأيها بس المهم انت موافق .

- اكيد طبعا موافق ، وهو انا عبيط علشان ارفض شادي .

- ربنا يخليك يا جاسر .. صحيح ايه الموضوع اللي عايزني فيه .

نظر له جاسر وضحك فائلاً :

- هههههه بص بقي هو انا كمان جيت اطلب ايد سارة لمحمد ابني .

- هههههه الظاهر كدا أن العيلتين مش هتتجوز من بره .. .

- التلاته للتلاته هههه .

- انا موافق طبعا يا جاسر و والله انا كان نفسي اجيلك واقولك اني عاوز اجوز محمد لسارة بس بيني وبينك اتكسفت يعني هههههه .

- هههههه كنت تيجي اهو كنا غيرنا النظام شوية .

- احنا كنا هنقلب علي الهند هههه .

- هههه ، خلاص خد رأي سارة وبعدها قولي تمام ... ولو كدا يبقي كتب كتابهم هيبقا مع بعض .

- يبقي علي خيرة الله .

- بأذن الله ، يلا بقا للشغل .

- هههههه يلا يا جاسر .

***

أما في غرفة الحبيبان ، كانت مهرة نائمة علي الفراش وفارس علي الأريكة ، استيقظت مهرة من نومها لتعدل جلستها وتتثاوب قائلة :

- الحمد لله الذي احيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

ثم فرقت عينيها الخضراء الناعسة ونظرت له وهو نائم ، يااه أللّه كم هو جميل وهو نائم .. أنه ملاك جاء لينقظنى من الذي فيه ...، نظرت له بحب شديد وهي تقول بحزن :

- اسفه يا فارس مقدرتش ... بس انا خايفه ، مش منك واللّه بس... .

ثم صمتت ووقفت ورتبت الفراش ثم
اتجهت إلى الخزانة وأخرجت منها منشفة
ودخلت الحمام ، بذلك الوقت بدء فارس
بالأستيقاظ وهو يفتح عيونه لتظهر عينيه
الرمادية وتزداد جمالاً بسبب سقوط ضوء
الشمس عليها التي تعبر من تلك النافذه ،
وقف من مكانه ونظر للفراش لكنه لم يراها
شعر بالخوف انها ذهبت بعد ما فعل أمس ،
لكنه تنفس الصعداء بعدما سمع صوت
تدفق الماء ، ابتسم علي ذلك ثم اتجه
الخزانه وأخرج منها ملابسه ومنشفنه
وجلس منتظر خروجها لكي يدخل هو الأخر ،
بداخل الحمام .. خرجت من حوض
الأستحمام وأخذت المنشفة وارتدته ، لتنظر
بدهشه تقول بخفوت :

- يا نهار انا نسيت الهدوم برا ... .

وضعت يدها علي فمها بخجل لا تعلم ماذا تفعل ، لتقول :

- اكيد لسه نايم انا هخرج واكيد هيكون نايم ... نايم .

فتحت الباب ببطء وخوف من انها تراه .. نظرت بالغرفه لكنها لم تراه بها من الأساس لتقول :

- الحمد لله خرج .

ثم خرجت واقفلت الباب خلفها واتجهت إلى الفراش ، لتشعر بيده تحاوطها من خصرها ورأسه موضوع علي كتفها الذي به بعض قطرات الماء ، اغمضت عينيها بخجل تقول :

- عيب كدا يا فارس اوعي بقا ..انا عايز اغير اخرج .

ضحك فارس عليها وهي يملس خده بخده يقول :

- عيب ايه بس دا انا جوزك يا بنتِ .

شعرت بأنفاسها تنسحب منها لتقول
بصوت مرتجف :

- بعد اذنك يا فارس .

ابتسم فارس وأبتعد عنها ليقف امامها
مباشرة يقول ممسكاً بيدها :

- اوعدك انك مش هتخافي مني عمرك ،
ولازم تحطي في دماغك اني مش هعمل
حاجه من غير إراتدك فاهمة يا مهرة .

أدمعت مهرة منه ومن كلامه ، لتقول وهي
تمسح دمعتها :

- انا بحبك اوي اوي .. .

- وانا بموت فيكي .

ثم اخذها بين ذراعيه يعانقها بكل حب
وعشق وغرام .

***

خارج الڤيلة ، دفعته سارة بعيداً عنها وهي
تقول بغضب :

- دا بعينك يا محمد .. انا مش هتجوزك ابدا ابدا .

ابتسم بمكر يقول :

- والله اومال اعمل ايه في الحاج اللي طلع وكلم أونكل محمود هاا .

- نعم ... وكمان اتقدمت .. اووف عليك وعلي شكلك يا شيخ .

نظر لها ولملابسها يقول :

- انتِ اللي بقيتي شيخه والله مش انا .

- يا مستفز يا بارد انت .

- هههههه والله العظيم بعشق التهزيق لما بيطلع من بقك دا .

نظرته بدهشه من بروده هذا تقول :

- يالهوي علي برودك يا اخي دا انت تلاجه بجد .

- هههههه حلوه تلاجه دي ... بس المهم
عاجبني استايل مراتي الجديد دا .

تنهدت بحنق تقول :

- يا دي الأرف قولت مش مراتك ولا
هتجوزك .. انت ايه مبتسمعش .

- لا بسمع بس مش انتِ اللي تقرري هنا
ماشي يا .... مراتي يا حببتي .

وقبل أن تقل شيء او تشتمه كان هو دخل
الحديقه ومن الحديقه للمنزل ، تأففت بنزق
تقول :

- دا بارد برود التنين يا ربي عليه .... .

ثم ابتسمت أبتسامه جانبيه تدل علي
سعادتها تقول بهمس :

- بس بحبه .. .

***

بداخل قسم الشرطة وبداخل مكتب جاد ،
كان يجلس وأمامه الرائد يحيىٰ صديقه
وزميلة ، امسك جاد الملف وعرضه علي
يحيىٰ قائلاً :

- هو دا الملف بتاع القضيه ، عايزك وكلها اكل يا يحيىٰ ماشي .

فتح يحيىٰ الملف وهو يقرأ ما به ثم يقول بعدها :

- درست القضيه دي المهم دلوقتي انت هتجيب البنات منين .

- هاخد الظباط الي هنا .

- نعم يا خويا .. ازاي يعني يا جاد .. انت كدا هتعرض حياة البنات في خطر .

- والله بدل ما روح اجيب بنات شوارع أو من ملاجأ ونضحي بيهم علشان مصلحتنا وعلشان كان هم ملهمش حد يحميهم ... الظباط اللي هنا افضل مليون مرة ، دا واجب كل ظابظ هنا واللي مش عاجبة برحته .. بس انا مش هعرض بنات للخطر ملهمش اي وقت زنب والأولي اني اعرض اللي واجباته بتُلزم بكدا للخطر ... لان دا شغلهم يا يحيىٰ ... معايا ولا مش معايا يا سيادة الرائد .

تنهد يحيى ثم قال :

- معاك ..... معاااك .

- تمام اوي اقولك الخطه بقي .

- اتفضل .+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

+

وقف جاد من مقعدة الأساسي وجلس علي الكرسي الجانبي لمكتبه مقابل يحيى ثم أردف بعدها :

- زي ما أنت عارف انا لسه متخرج مبقليش سنه ولسه منقولين هنا قريب انا وانت من شهر علشان القضية ، يعني محدش في المنطقه عارفنا شكلاً ، هما عرفنا اسماً وبس

.. ومحدش من المجرمين أو كبار البلد يعرفنا
اوي يعني يعرفونا اسم بس ، انا بقا
استغليت دا .

نظر له يحيى بعدم فهم قائلاً :

- ايوا بس دا ايه علاقته بالخطه واننا نوصل
لحسين والراجل الكبير .

- ما انا جياك في الكلام اهو ...، بس يا سيدي
انا هقرب من حسين جدا .

- طب ودا ازاي يا عم جاد .

- زي ما قولتلك أن احنا محدش عارفنا شكلاً ،فانا هروحله علي أني رجل الأعمال المصري اللي عايش في دبي و.... .

- استني كدا بس ... اوعا تكون قاصد اللي في دماغي .

- ايوا هو " شاكر مرزوق الأسواني " .

- انت عبيط يا جاد ... انت هتنتحل شخصيه شاكر .. طب افرد هو جيه مصر وعرف بكدا والخطه تفشل وتروح فيها انت والظباط .

- علي أساس أنى غبي يعني ، انا اتكلمت مع شاكر لأنه ابن خالي ومتفق معاه علي كل حاجه وخليته يكون هو جاد علشان لو حسين عرف أن في حد بيحقق في قضيته يعرف هيحاول يتخلص مني فهيبعت رجالته لدبي ، بس ان شاء الله مش هيكتشف حاجه ... وحتي لو اكتشف فدا مش هيأثر زي ما قولتلك .

- طب وانت هتبدأ منين وأمته .

- انا اتكلمت مع اللوا وهو قالي مجيش القسم خالص علشان الأمان وعيون حسين اللي موجوده في كل مطرح دي .

- ايوا بردو مجوابتش ، هتبدأ منين وأمته .

- بُص يا سيدي انا هبدأ من بكرا بس مش هروحله انا هخلي رجل اعمال شاكر يتصل بيه ويقوله اني عايز اشاركه في كل شركاته ومصانعه .. تمام .. وبعدها بأسبوع هروحله علي أني لسه نازل مصر بسبب عيد جوازي من رولا الأسواني .. وطبعاً رولا دي اختي بس هي مولوده في دبي فخدت الجنسيه الأمراتية ،.. فهمت بقا .

- طب واختك هتنزل مصر امته .

- انا هسافر بكرا علي أني جاد علشان كاني هحضر حفله عيد جواز رولا وشاكر ، وهرجع بيها علي أني شاكر .

- طب وافرض شكوا فيك وراحوا المطار وطلبوا يشوفوا الكاميرات وساعتها هيشفوك وهيعرفو انك نفس الشخص .

- لا أطمن من النحيه دي اللوا كلم وزير الداخليه وهو مأمن كل حاجه .

فتح يحيى عينيه بدهشه قائلاً :

- هي وصلت لوزير الداخلية يا جاد .. هما خطر للدرجادي .

- عايز واحد بيخطف بنات الناس والشوارع وبيجبهم من ملاجأ وبيخدوهم علي أساس الجواز ويروحوا يبيعهم علشان يشتغلوا بنات ليل يبقي ايه يا سي يحيى ... الكائن دا واللي وراه بيدمروا حياة بنات كتير اوي اوي .. وانا مش هسمح بكدا لان انا عندي اختي وممكن يحصل فيها كدا .

- وانا دوري ايه بقي .

- انت بقي اللي هتروح لحسين مع فتحي علي انك واحد مدمن واهلك طردوك

ومراتك طردتك كمان ومحتاج شغل اياً كان ايه ... وهو ساعتها هيشغلك معاه وهيخليك تحت ايد فتحي يعني مهمتك تجيب البنات مع فتحي .. وبكدا دا هيبقي سهل وآمن لما الظباط يروحوا هناك علي أساس أنهم مخطوفين والبنات المطلوبه .

- بس انت قولت انهم بياخدو فوق ١٤ وأقل من ٢٥ واحنا هنا في الأكبر من كدا .

- لما تروح وتبدأ شغلك معاهم وحسين يستريحلك هكلمك وهقولك تقولهم ايه وفتحي طبعاً هيحب فكرتك وهيقنع بيها حسين .

- طب تمام كدا ، بس انا هروحلهم امته وكمان هعمل ايه مع جوري .

- قبل مارجع من دبي هتروح لفتحي للقهوة اللي تحت بيته وهو هيوديك ... وانت كلم جوري وقولها علي انك في مهمة كبيرة هتغيب فيها لشهر .

- شهر .. يبقا اترحم عليا انهارده ...، هههههه هههههه .

وقف جاد وهو يضحك علي يحيى قائلاً :

- هههههه طيب يا عم المرحوم اتفضل من هنا علي شغلك .

وقف يحيى مودعاً جاد ثم خرج ، جلس جاد علي مقعده الأساسي سانداً وجهه علي راحة يده يفكر فمَ اقدم عليه .

***

بڤيلة محمود ، دخلت سارة المنزل وهي تتأفف منه ، رأتها نغم لترقد بأتجاهها تعانقها وهي تقول :

- يا وحشه زعلانه منك خالص .

ابتعدت نغم عن سارة وهي تنظر لها بلوم ، ضحكت سارة من تعابير وجهة نغم ثم تقول :

- هههههه معلشي بقا يا نونا بس والله الموضوع طق في دماغي فجأه فمفكرتش في حاجه خالص غير اني نزلت واشتريت الهدوم .

غمزت نغم لسارة بمكر تقول :

- طق في دماغك بردو ... مش عليا انا سارسور هاا .

نظرت لها سارة بتوتر تقول :

- احممم احممم ...، قصدك ايه انا مش فاهمة .

- والله عليا انا يا ساسو ... طب تعالي يلا وريني اللبس الجديد .

نظرت سارة لمحمد الذي كان يقف من بعيد ينظر لهم ، ثم نظرت لنغم وهي تقول :

- تمام تعالي نقعد في اوضتي علشان الجو هنا مستفز وبارد .

- يلا يا مفؤسه هههه .

نظرت لها سارة بخجل ثم صعدت ، لتنظر نغم لمحمد وتضحك ثم صعدت ورائها ، اما عنه فذهب وجلس مع والدته و والده ومحمود في الحديقه يتكلمون ويتحدثون في أمور الحياة ، اما بداخل غرفتها تقف هي ونغم يرتبوا الملابس ويضعوها في الخزانه ، لتقول نغم لسارة :

- انا عارفه يا سارة كل حاجه .... انتِ لسه بتحبيه .

نظرت لها سارة وتركت ما بيدها لتتركها
وتذهب تقف في الشرفة ، ذهبت ورائها نغم
ووقفت بجانبها تقول :

- مالك يا سارة ... انا عارفه انه جرحك
بالطريقه دي بس والله محمد بيحبك .

لم تسمع منها أي رد لتقول مرة اخري :

- يا سارة متظلميش محمد ... محمد مكنش
يعرف انك بتحبيه ... ولما عرف حاول
يكلمك كذا مرة بس انتِ مكنتيش بترودي
وتتجاهليه ... هو حتي مقدرش يوضحلك ولا
حتي يتأسفلك علي سوء فهمه وعلي نرفزته

وكلامه .. والله محمد مفيش اطيب منه ...
بس انتِ قربي منه اكتر وحاولي تسمحيه .

نظرت لها سارة التي كان وجهها يملئه
الدموع ثم تقول :

- اسامحه علي ايه يا نغم ... علي عدم شعوره
بيا ولا علي كلامه اللي بيجرحني ولا علي ايه
.... يا نغم محمد كل اما يجي يكلمني انا اه
بتجاهله بس من جوايا نفسي يحاول اكتر
واكتر ... بس بتفاجأ بيه وهو بيقول كلام
بيجرحني ... كلام هو مش عارف اد ايه بيجرح
اي واحده وخصوصا لو الكلام دا من حد هي
بتعشقه مش بتحبه بس ... انا اتجرحت معاه

كتير اوي يا نغم ودا وهو مش بيحبني اومال
لما يحبني ونتجوز هيعمل ايه .

- يا سارة يا حببتي محمد مش قصده كدا
خالص .... هو لو كان وحش ودايما بيجرحك
مكنش كلم بابا وقاله أنه عايز يتجوزك ...
ووالله محمد كلامه زي الدبش ... اكيد
معرفش يرد عليكي او عرف يرد ازاي فقال
أي كلام بدون تفكير ... لكن اقسملك أنه
بيحبك ونفسه انك ترجعي زي الأول
ضحكتك ماليه المكان وتكوني علي طبعتك
..

- بجد يا نغم يعني هو بيحبني بجد .

- والله بيحبك .. محمد بيموت فيكي .

- بس لا بردو انا هعذبه وهجرحه زي ما جرحني .. لا وكمان دا مش دبش لا دا مستفز وبارد .

ضحكت نغم عليها وعلي تقلب سارة تقول :

- يخربيتك يا بنتي ايه التقلب المفاجئ دا مش كنتي بتيعطي ... مالك قلبتي كدا وجو الأنتقام دا .

ابتسمت سارة وهي تقول :

- لا اتعودي علي كدا ... ويلا علشان ننزل تحت .

- يلا بس روحي انتِ وانا هظبت الطرحه وانزل .

- ماشي متتاخريش علشان مش عايزه اقعد معاه لوحدي .

- هههههه حاضر يا ستي .

ذهبت سارة للأسفل حيث يجلس الجميع
أما عن نغم فهندمت حجابها وملابسها
وخرجت من غرفة سارة وسارت في رواق

المنزل (الطُرقة) ، وقفت عند غرفة شادي
التي كانت توصفها سارة لمهرة هي وجميع
الغرف ، فهي لم تنسي وصفها ، نظرت
حولها فلم ترى احد لتفتح الباب وتدخل بها
ثم تقفل الباب ، بعد أن اقفلت الباب
تجولت بالغرفة وهي تري فِراشه الكبير
نسبياً ذات اللون الأسود وعلي المكتبين
المربعين الصغيرين الموضوعين علي
جانبى الفراش بنفس اللون ، اتجهت
للفراش تملس عليه وعلي ثغرها أبتسامة
حالمة ، نظرت لخزانته وهي تفكر بِىء ،
وقفت واتجهت لتلك الخزانه وفتحتها ،
نظرت علي ملابسه وهي تملس عليها ،
أخذت تيشيرت اسود قطني ذات رسمة
خيوط العنكبوت ، ووضعته بحقيبتها
الصغيرة ، ثم اتجهت إلى التسريحه وهي
تنظر للعطور التى عليها ، امسكت بزجاجة

عطر من بينهم وهي تستنشقها بهيام
عاشقه ، لتسعل بشده عندما وجدته امامها
يبتسم بحب ، عندما دخل شادي غرفته
تفاجأة بها تمسك بعطرة المفضل ، ليظل
ناظر لها مبتسماً إلا أنه خرج من عالمه
ونظراته علي سُعالها ، ذهب وأحضر لها الماء
واعطاها لها بخوف ، أخذت منه الماء
وشربته ، أعطته كوب الماء وهي خافضه
بصرها من فرط خجلها ، اخذ منها الكوب
وضعه علي الطاولة ثم ذهب لها وقال :

- انتِ كويسه دلوقتي .

لم ترد عليه بل اكتفت بهزه من رأسها تعبر
عن انها بخير ، ليبتسم لها ويقول بمزاج :

- شكلي كدا جيت في وقت مش مناسب ... صح .

- لم ترد عليه ايضاً بل تركته وخرجت من غرفته سريعاً من خجلها ، ضحك شادي عليها وهو يقول :

- بحبك يا مجنونه .

***

بداخل غرفة فارس ، خرج فارس من الحمام مرتدياً بنطاله الجينز لكنه عارياً الصدر لم

يكن يرتدي تيشيرت ، نظر حوله ليري مهرة واقفه أمام المرآه تلملم شعرها لكي ترتدي الحجاب ، ابتهج قلبه وهو ينظر لها وهي علي وشك ارتداء حجابها التي تخفي به شعرها الحريرية الذي عشقه وعشق ريحته العطرة ، اتجه لها كالمسحور لا يدري ما يفعله ، اقترب منها ليكون قريباً منها جدا وهي التي رأته من خلال المرآه خفق قلبها بشده ، وضع فارس يده علي خصرها وزال الحجاب من علي رأسها قبل أن ترتديه لتظهر رقبتها البيضاء أمامه ، نظر لرقبتها بحب ثم هبط بشفتيه علي رقبتها يقبلها قبلة شغوفه بمعني كلمة شغوفة ، اغمضت مهرة عينيها بقوة لا تعلم ماذا تفعل هل تتركه يفعل ما يريده ام ماذا ...، لم يكتفي فارس بقبله واحده بل غمرها بعدة قبلات علي رقبتها

التي اشعلت به نار الشوق لها ، لكنه تحكم بنفسه وأبتعد عنها وهو يقول :

- بحبك .

ثم ذهب للفراش وأخذ التيشيرت من من عليه يرتديه ، اما هي ففتحت عينيها عندما قال لها احبك ، نظرت له بحب شديد ثم أخذت حجابها لكي ترتديه ، انهت ارتدائه وكانت علي وشك خروجها من الغرفه لكن يد فارس منعتها من ذلك ، نظرت له وهي تقول :

- بعد اذنك يا فارس سبب ايدي عايزه انزل اتأخرنا عليهم .

لم يتركها فارس بل أقترب منها وهو يبتسم لها وبيده شيء ، تغيرت تعبير وجه مهرة من تقدمه هذا تقول بحنق غاضب :

- سيب يا فارس بقي ألاا ، انت ليه عايز تعمل حاجه غصب عني .. انت ليه كدا زيه هاااا .

اختفت أبتسامة فارس بعدما سمع منها ذلك الكلام ، نظر لها بعتاب وحنق .. ترك يدها واعطاها ما كان بيده وهي نظارتها الطبيه ، ثم قال لها بعتاب وانزعاج من كلامها :

- انا اسف يا مهرة اسف يا بنت عمي ...
مش هقربلك تاني ولا حتي هحتك بيكي
علشان بتكونيش قريبه من واحد قذر مش
محترم و مغتصب ، اتفضلي نضرتك ،
ومتقلقيش مش هتلاقيني في أوضتك تاني .

ثم تركها وخرج من الغرفه وعلي ملامحه
الأنزعاج ، اما مهرة فجلست علي الفراش
تبكي وتشتم تلعن نفسها علي ما قالته له .

***

في الحديقه حيث الجميع يتحدث ، انضم لهم
فارس بعد أن ابتسم لكي لا يلاحظوا شيء ،
وقف بجانب مقعد محمد وهو يقول :

- صباح الخير يا جماعه .

ردوا عليه بالمثل ليقول لهم :

- انا رايح اجيب جنا من المدرسه .

استغرب جاسر هذا ليقول :

- وليه كدا يا فارس هي هتعرف تيجي .

ليقول محمود :

- لا يا جاسر .. اصل جنا هتقعد معانا هنا ..
اصل انا مش هسبها مع القذر دا .

- نظرت له سيهام بصدمه تقول :

- نعم يا محمود ... جنا مين دي كمان اللي
هتيجي تقعد معانا .. هو بقي ملجأ ولا ايه .

انصدم الجميع من ردة فعلها ليقف محمود
غاضباً يصرخ بها :

- انتِ مالك اصلا مين يجي ومين ميجيش
... دا بيتي وانا الراجل وانا اللي تقول اه اللي

يحصل واللي ميحصلش ... ودا يبقي بيت ولا اخويا قبل ما يكون بيتك وبيت ولادك ... فاهمه يا سيهام .

نظرت له سيهام بغضب تقول بحنق :

- ماشي يا محمود ماشي .

ثم تركتهم وصعدت للأعلي ، جلس محمود مرة اخري يستغفر ربه ، ليقول له جاسر :

- مكنش في داعي يا محمود تكسفها اودامنا كدا .

- بلا قرف يا شيخ ... سيبك انت منها ..
المهم جنا ومهرة .

ليقول فارس مبتسما :

- طيب يا جماعه انا همشي بقا ... بااي .

ثم ذهب وخرج حيث سيارته وجلس بها وما
أن جلس حتي اختفت ابتسامته ورجع
انزعاجه مرة اخري .

***

امام مدرسة التربية الحديثة للغات ، بداخل فناء المدرسة كانت تجلس علي مقاعد المسرح المدرسي وحيدة شاردة ، لا تعلم ما مصيرها الأن ، زوج والدتها الذى تخاف منه ومن نظراته ، ها هو زواج فارس من شقيقتها تم ... متي ستنتهي منه ومن تلك النظرات ، سألت نفسها سؤال .. هل مصيرها سيكون مثل مصير شقيقتها ، هل ستخسر مثلما خسرت شقيقتها ، هل والدتها ستصدقها ام ايضاً ستكون مثل شقيقتها ، مهلاً مهلاً ... انها تتحدث عن والدتها ..، والدتها التي لم تتصل بها تلك الفترة التي جلست بها عند خالتها .. لم ترفع سماعة الهاتف تطمأن عليها .. عن أي أن تتحدث هي ... أم انجبتها هي واختها ورمتهما ولم تهتم بهما من أجل ذلك القذر ... أم لا تستحق تلك الكلمة .. ، ايقظها من عالمها

هذا يد وضعت عليها ، نظرت جنا لوجه تلك اليد إذا بها فارس ، تعجبت جنا من ذلك لتقف وهي تقول له بأبتسامة حزينه :

- ازيك يا أونكل فارس ... حضرتك هنا ليه .

امسك فارس وجهها يقول بأبتسامة تطمأنها :

- الحمد لله يا حببتي ، انا هنا علشان اخدك معايا .

نظرت له بأستغراب تقول :

- مع حضرتك فين بقا .

- بيتك .

اختفت أبتسامتها سريعاً قائلة :

- بيتي ... يعني عند ماما .

مسد علي شعرها يقول بحنان :

- لا بيتك اللي هو بيت اختك وبيتي .

نظرت له بدهشة عارمة تقول :

- يعني انا هعيش معاك انت ومهرة و سارة أونكل شادي واونكل محمود وطنط سيهام .

- ايوا يا حببتي هتعيشي معانا كلنا .

- انا بحبك اوي يا أونكل .

- وانا بموت فيكي يا حببتي .... يلا بقا علشان نروح ولا عجبتك قاعدة المسرح .

- طب وماما هتعمل معاها ايه .

- سيبك دلوقتي ... انتِ تعالي معايا دلوقتي علشان عاملك مفاجأة .

- بجد مفاجأة ايه .

- تعالي وانتِ هتعرفي .. يلا .

- دقيقه هروح اجيب الشنطة من الclass وهاجي .

- تمام مستنيكي في العربيه .

اومأت برأسها ثم ذهبت إلى حيث فصلها ، اما عنه فذهب وخرج من المدرسة وركب سيارته منتظرها وهو يفكر فما سيفعله بهذا المسخ .

***

بأحدى الملاهي الليلية ، يجلس عمرو وعاصم كما اعتادا دائماً ، ليقول عمرو :

- انا عندي خطه اجيب بيها مهرة لحد عندي من غير تعب .

رد عليه عاصم وهو يرتشف من المشروب :

- وايه هي بقي .

- خديجه .

***

ذهب الصباح بكل ما به وحل محله الليل ،
بداخل بناية جاسر ، دخل الجميع البيت ،
خلعوا الأحذية ودخلوا إلى ردهة البيت وكان
سيتجه كل منهم إلى غرفته لولا صوت جاسر
الذي توقفهم :

- استنوا علشان عيزكم .

جلس الجميع بردهة البيت " الصالون "
لتقول فاتن :

- مالك جاسر في ايه .

- انا كلمت محمود انهارده عن محمد وسارة
وهو ووافق .

نظر له محمد بفرح قائلاً :

- بجد يا بابا .

ابتسم جاسر :

- ايوا بجد يا محمد .

- تسلم يا احلي بابا في الدنيا والله بحبك .

نظرت له فاتن تقول :

- مبروك يا حماده .. يبقي كدا نجهز الشقه بتاعته .

- اكيد هنجهزها بس لما نبقي نسمع موافقة سارة الأول .

اومأت فاتن برأسها ليقول محمد بداخله :

- هتوافق يا بابا متوافق .

ثم يقول وهو يقف :

- طب اسبكم انا وادخل انام .

ليوقفه جاسر :

- لا قعد انا لسه مخاصتش كلامي .

جلس محمد مرة اخري ، ليقول جاسر لنغم :

- كنت عايز اكلمك في حاجه يا نغم .

نظرت له نغم بحزن وهي تعتقد أنه يريدها بشأن ردها عن زواجها من باسل ، لم تعلم ما تقوله أو تفعله لكنها فكرت جيداً بحديث مهرة وأخذت قرارها ، لتقول نغم بصوت حزين :

- عارفه يا بابا انك عايز تكلمني عن باسل .... وانا موافقه .

***

كانت مهرة واقفه بالمطبخ تجلب ماء من المبرد ، أخذت الماء وصعدت به إلى غرفتها ، وضعت الماء علي المكتب المربع الصغير الذي يوجد بجانب الفراش ثم جلست عليه وهي تفكر بما تفعل ، ان فارس لم يتحدث معها اليوم ، حتي عندما سألته لماذا جلب جنا إلى هنا لم يرد عليها بل سارة هي من قالت لها ، وأيضاً عندما حاولت أن تعتزر له لم يجيبها وأيضاً عندما قالت له حبيبي تجاهلها ، فإنه غاضب حقا ، لم تعلم كيف تصالحه ، انها خائفه من ذلمك لدرجة أنها لم تتحكم بكلامها وردات فعلها ، ضمت مهرة ركبتها إليه صدرها وتسند ذقنها علي ركبتيها تفكر ، تفكر عندما كان يجقترب منها أو

يقبلها في هذان اليومان كانت تصده وهو يفهم ويبتعد عنها وانه ايضاً نام علي الأريكة لكي لا تخاف منه أو يكون ذلك مضايقه له ، فكرت أن رجل غيره كان غضب منها واخذ حقه غصباً ، فكرت بقبلاته كيف كانت رقيقه وهادئه ومليئه بالعشق وقارنتها بقبلات ذلك المسخ ... ذلك القذر ، قامت من علي الفراش واتجهت نحو الخزانه ، فتحتها ونظرت لقمصان النوم وهي تفكر بشىء ما ، أخذت قميص ودخلت به الحمام .

***

بغرفة ثانية ، واقف في الشرفه ينظر للسماء بحزن لا يعلم لما هي خائفه دائماً منه ... أنه

يسعى أن يجعلها مطمأنه بحبه ودعمه وتفهمه لها ، لا يعلم لماذا توجعه وتجرحه بكلامها دائماً ، كم يتمني ان يحطم رأي ذاك الحيوان الشيطان لأنه السبب بأن بجعها خائفه هكذا ، أنه يتألم فعلاً من تجاهلها لكنه حزيناً منها ولا يمكن أن يتكلم معها .

***

خرجت مهرة من الحمام ووقفت أمام المرآه لتشهق بقوه عندما رأت نفسها ، تقول :

- ينهار ابيض هو انا هروحله كدا وهيشوفني كدا لالالا ..... اسكتي بقا انتِ لازم تصلحي جوزك ... هعملها ومش هتكسف .

امسكت الروب وارتدته ثم أزاحت المطاطه
من شعرها وتركته مفروداً علي طول ظهرها ،
اتجهت حيث الباب وفتحته ونظرت في
الرواق فلم ترى به أحد لانهم كلهم نائمين ،
خرجت واقفلت الباب وذهبت حيث بابا
فارس ، وقفت أمامه وهي خجلة ، لكنها
تنفست الصعداء ثم فتحت الباب ودخلت
ثم اقفلته ، نظرت في الغرفه لتراه واقف في
الشرفه حزين ، ابتسمت ثم اتجهت واقتربت
منه بخطوات بطيئه هادئه لتكون واقفه
ورائه تمام ، لترفع يدها ببطء تحاوط بها
خصره وتضع رأسها علي ظهره ، تفاجأ فارس
من ذلك .. واستغرب بعض الشيء ، امسك
فارس يدها وأبعدها عنه ثم دخل إلى الغرفه
بدون حتي ان ينظر لها ، ابتسمت مهرة ثم

دخلت ورائه مرة اخر وعانقته من الخلف مرة اخري لكن هذه المرة قبلته علي ظهرة قبلتين رقيقتين ، تسمر فارس مكان من فعلتها ، لم يكن يتوقع ذلك ، لم يتوقع أن حزنه منها سيجعلها جريئه هكذا ، لكنه قرر أن يلعب معها قليلاً ، أبعدها عنه مرة اخري يقول بحنق مصتنع :

- عايزه ايه يا مهرة مش انا زيه ليه جيتيلي بقا ... هاا .

وألتفت لها لكي يكمل كلامه لكنه وقف مبحلق بها وبما ترتديه ، فان هذا القميص كان يظهر اكثر مما يخفي ، فكان قصير جداً يصل لنصف فخذيها وكان له فتحت صدر

واسعه مغطاه بقماش شفاف ولونه زهري ، كان ينظر لها بحب وعشق متناهي لكنه ابعد نظره عنها لكي لا يضعف وهو يكمل كلامه :

- امشي يا مهرة بعد اذنك انا عايز اقعد لوحدي .

شعرت مهرة باليأس لأنه لم يتأثر بذلك ، لكنها لم تيأس ، لتقترب منه لتكون أمامه مباشرة ، وهو يعلم قربها منه لكنه يتجاهلها ، امسكت مهرة وجهه بين كفيها وادرات وجهه لها ، لتنظر لشفتيه وهي تغمغم امامها :

- اسفه يا حبيبي .

لتقبله مهرة بكل حب وشوق وأسف وخجل لكن دون احتراف ، تفاجأ فارس من ذلك واندهش بذلك . لكن ذلك أسعده جدا جدا ، ابتعدت عنه وهي تتنفس بصعوبه وتركت وجهه ، اما هو فأمسك وجهها وابتسم يقول بحب :

- بحبك .

- وانا كمان .

ليحملها ويضعها علي الفراش ، وينام بجانبها ... ليمد يده لشعرها يمسكه بين راحته

يضعه قرب فمه يستنشق رائحته ، كانت مهرة تتنفس بصعوبه بالغه لا تقوي علي الحركه فقط تنظر له ، ترك شعرها ونظر لها ثم نظر لنحرها ، ليقترب منه ويقبله عدة قبلات شغوفه تحمل كل العشق والحب ، بلعت مهرة ريقها بصعوبه وهي تنظر له ، ليمسك فارس يد مهرة ويخلل أصابعه بين اصابعها لتتشابك اليدين ، لينظر لها ويهبط علي وجهها يغمرة بقبلاته الرقيقه ليصل إلى شفتيها ليقبلها بشغف ، وهنا دخلو عالمهم الخاص عالم لا يدخله إلا الأحباء العشاق ، ليعلنا هذا الليل اتحادهم كنفس واحد وجسد واحد وروح واحده وقلب واحد و حب واحد ، ليكون القمر والنجوم والوقت شاهدين علي ذلك .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

أمام بناية جاسر ،دخلت نغم غرفتها تبكي
بحرقة وندم علبرما تفوهة به ، إن عقلها
مرحب بما فعلت لكن قلبها يأبى ذلك
ويلومها على تلك الخطوة ، لم تبدل ملابسها
بل جلست كما هى تبكي وفقط ، طُرق باب
غرفتها لتمسح دموعها وتأذن الطارق
بالدخول ، دخل عليها جاسر وجلس بجانبها
وهو يقول بعبث :+

- بتحبيه .+

صمتت ولم تجيبه ليعاود سؤاله :+

- بتحبيه يا نغم .+

تعلثمت وهي تقول بألم تجيبه التي كانت تفهم قصده بباسل :+

- بصراحة .. اصـــل ..أأصـ .+

- بتحبي شادي يا نغم .+

توقفت عن الكلام ونظرت لجاسر بصدمة تقول :+

- شاااادى !! .+

- بتحبيه يا بنتى .+

نظرت له وأبتسمت أبتسامه حزينه وهي تقول :+

- أوي يا بابا أووي .+

- وهو بيموت فيكي يا حبيبة بابا .+

ناظرته بدهشه ثم أردفت :+

- بجد يا بابا بيحبني هو قلك كدا .+

- هي مش كلمة قالها دا عملها .+

- يعني أيه يا بابا .+

- يعني طلبك للجواز يا بنت جاسر .+

تهلل وجهها سعادة وهي تقفز مثل الأطفال من شدة فرحها ، قبلت والدها وهي تهتف بسعادة :+

- بحبك يا احلي بابا في الدنيا .+

ربط علي شعرها يقول بأبتسامة سعيدة من أجل أبنته :+

- لما اروح أبلغهم موفقتك بقا .... تصبحي علي خير يا حببتي .+

- وانت من أهل الخير يا حبيبي .. .+

قبلها من جبينها ثم خرج تاركها تقفز علي فراشها بسعادة وجنون .+

+***

دخلت سارة مكتب والدها بعد أن استدعاها ، جلست أمامه وهي تقول بأبتسامتها المشرقه :+

- مساؤه يا حوده ... كنت عايزني ليه .+

حرك محمود رأسه يميناً ويساراً يقول بنفاذ صبر منها :+

- مفيش فايدة فيكي وفي لسانك دا ... المهم كنت عايزك في موضوع .+

تمتمت بحنق :+

- عارفه اكيد سي زفت محمد ... اووف منه .+

استغرب والدها حديثها مع نفسها ليقول :+

- لا حول ولا قوة إلا بالله .. انتِ اتجننتي يا سارة .+

- هاا ولا تجننت ولا حاجه .. المهم ايه الموضوع اللي حضرتك عايزني فيه .+

- محمد طلبك للجواز إيه رأيك .+

نفخت في الهواء تقول :+

- مش موافقه يا بابا هاا .+

- وليه بقا الولد كويس ومحترم وبيحبك .+

- حبته عقربه البعيد ... مش موافقه عليه انا .+

- ألاا هو انتِ اتهبلتي ولا أيه يا سارة .. مالك في أيه اتكلمي بأحترام .+

- اسفه يا بابا بس انا مش عايزاه .+

- وليه بقا يا ست هانم الولد ماله .+

- هو كدا بقا .+

- ايوا ليه بردو عايز سبب مقنع .+

- مفيش سبب ، مش موافقه وخلاص .+

- طب لو قلتلك اني عارف كل حاجه .+

- Whaaaaaaaaaaaat .+

- ايوا عارف نغم قالتلي علي كل حاجه
حصلت بينكم .+

- طيب بما أن حضرتك عرفت السبب يبقا
خلاص بلغهم رفضي .+

- وانا موافق بقا .+

- What is this ، أيه دا يا بابا .+

- انا موافق يا بنت محمود بركات ودا اللي عندي .+

- بمعني بقا .+

- بمعني أن كتب كتابك انتِ ونغم ومحمد وشادي يوم السبت الجاي .+

- ايه السبت اللي هو بعد بكرا .+

- لا متقلقيش السبت الي بعده .+

- بس دا ظلم كدا .. .+

- روحي نامي يا سارة ربنا يهديكي .+

حاولت سارة الرفض لكن والدها اوقفها بقوله :+

- روحي نامي يا بنتي بلاش تعليلي الضغط .+

- اووف حاضر .+

خرجت سارة من الغرفه حانقه لتتدخل مرة اخري تنظر لمحمود بتوسل تقول :+

- طب مم ...+

- يووووه بقاااا .+

- خلااص ماشيه ... اووف .+

أقفلت الباب وذهبت حيث غرفتها ناسيه تماماً أن فارس نائم بها ، فتحت الباب ببطىء ودخلت بها وهي تنظر للأرض تشتم محمد ، اتجهت للفراش ومازالت تنظر للأرض .. تحولت نظراتها الحانقه إلى الدهشه وهي ترى ملابس على الارض ، وهنا نظرت حولها ليقع بصرها علي الفراش ومن ينام عليه .. كانت مهرة نائمة علي صدر فارس وكان فارس عارياً الصدر وهي أيضاً كذالك لا

تسترهم إلا الغضاء، وضعت يدها علي فمها بدهشه وخجل تهمس :+

- يا لهوي ايه اللي انا عملته دا .+

خرجت مهرولة حيث غرفة جنا وهي تسب وتلعن لكن هذه المرة نفسها وذاكرتها الغبية التي تناست ذلك الأمر ، دخلت غرفة جنا لتراها واقفه في الشرفه شاردة ، وقفت بجانبها تقول بمرح :+

- مالك واقفه كدا ليه .+

نظرت لها بحزن تقول :+

- ماما اتصلت بيا .+

- امممم وبعدين .+

- زعلت مني وقالتلي هتسبيني زي ما اختك سبتني .+

- طب وانتِ محكتلهاش هو عمل ايه .+

- حكتلها بس... .+

- بس ايه... .+

- سكتت شويه وسمعت صوت عياطها وبعدها قالتلي براحتك يا حببتي انا يهمني راحتك .. وانها مش زعلانه .+

- طب وانتِ ليه مستغربه كدا .+

- لان ردة فعلها كانت غير مع مهرة ... يعني لما مهرة قالتلها علي الزفت دا زعقت وقالتها أنها غلطانه ويمكن يكون حلم .+

- نعم يا ختي حلم ... هي امك دي بجد .+

- ما هو دا اللي محيرني ومخليني مستغربه .. يعني شوفي الفرق بين ردها علي مهرة وردها عليا .+

- يمكن استوعبت أنه فعلاً بيعمل كدا ..
وتكون حست بيكم .+

- تفتكرى كدا .+

- وليه لا دي ام بردو يا جنا واكيد قلبها حن
عليكم .+

- يا رب يا سارة يا رب .+

ثم أبتسمت وهي تقول :+

- طب وأونكل فارس لسه مخاصم مهرة .+

- أيه دا هو انتِ لاحظتي .+

- امم كلنا لاحظنا يختى ... المهم اتصالحو .+

- هههههه اسكتي يا جنا دا عمل معاها
الجلاشه .+

استغربت جنا لهجة سارة لتقول مستفهمة
:+

- جلاشه .. جلاشه ايه .+

غمزت لها سارة تقول :+

- الجلاش يا بنتي افهمي .+

شهقت جنا بخجل تقول بلوم :+

- يا قليله الأدب .. عرفتي ازاي اصلاً .+

- اسكتي ونبي دا انا وشي بقا طماطم .+

- هههههه طيب ، انا هدخل انام بقا علشان ورايه مدرسة بكرا .+

- تصبحي علي خير .+

- وانتِ من أهله .+

لتقبلها من وجنتها ثم تدخل للغرفة وتنام ، اما عن سارة فأسندت يديها علي السور وهي تقول بخبث في أعماقها :+

- ماشي يا محمد والله لوريك .... مش هرحمك ابداً ، هخليك انت اللي ترجعني علي البيت تاني ... علشان تبقي ترفض حبي وتجرحني ... اصبر عليا بس .+

+***

قالت النجوم لوالدتها القمر " نحن نريد الذهاب يا امي " فقالت لهم " حسنا يا أبنائي " ليقول لهم والدهم الشمس " اذهبي انتِ يا قمر مع النجوم وانا هنا " لتذهب القمر مع النجوم ويأتي مكانهم الشمس .. ليأتي معه النهار .. وتُنير العالم .. ليسقط شعاع من أشعة ضوءها علي فراش العشاق من النافذه ، وضعت يدها علي وجهها لتحجب عنها هذا الضوء الذي يزعج عينيها ، لتفتح عينيها بتساقل لتري نفسها بين ذراعيه ، أبتسمت بخجل شديد ما حدث أمس ،

همت بالوقوف من الفراش ولف نفسها بالملائة لكنه أمسكها من خصرها وقربها منه ثانية ، اغمضت عينيها بقوة عندما تقابل وجهيهما ، ضحك فارس بشدة من خجلها ليقول مداعباً :+

- مليش دعوه مش انا السبب ، مين اللي جالي هنا وكان لابس أ... .+

وضعت يدها علي فمه وهي تقول بعد أن فتحت عينيها :+

- بس اسكت .+

- هههههه طب مالك كدا بقيتي شبة الفراولة ، دا انا جوزك حتي .+

لم ترد عليه بل اغمضت عينيها بسبب مداعبة يده لخصرها ، ليقول مبتسما :+

- خلاص قومي يلا علي الحمام .+

- اييه ... لالا قوم انت الأول .+

- هههههههه طيب خلاص هقوم انا الأول .+

ليقف من علي الفراش ويأخذ تيشيرته فقط لأنه كان يرتدي بنطاله ، ثم أخذ المنشفه من الخزانه ودخل الحمام ، لتبتسم مهرة بسعادة بالغة وهي تقول :+

- واخيرا بقيت مراته فعلاً .... بحبك يا فارس بموووووت فييك .+

+***

بعد أسبوع ، سبعة أيام لم يحدث بهم شيء جديد .. بل كان مفعم بالرومانسية بين فارس ومهرة وقضاء الليالي معاً ، وجنا التي اتصلت عليها والدتها يوم الخميس وقالت لها أن تأتي وتقيم معها لانها مريضه وتذهب بعد شفائها ، ومحمد ومكلماته مع سارة

المفعمة بالكوميديا هذا غير سارة التي كل
إن سنحت لها الفرصة تشتمه وتستفزه ،
وشادي الذي حاول الأتصال بنغم لكنها
أوقفته وقالت له أن هذا لا يصح لأنهم ليس
متزوجون وهكذا خالف شرع الله لأن ليس
بينهم قرابه أو علاقه تربطهم ببعضهم لكي
يتبادلون الحديث في الهاتف .. وهنا اعجب بها
شادي اكثر وانهي معها تلك المكالمه
بأعترافه لها أنه يحبها ، وماجد الذي انشغل
بدروسة لأن أمتحناته علي أبواب .. فكان لا
يخرج من غرفته ، وكل هذا في كفه ومعرفة
سيهام بهذا الزواج بكفه ، لتعترض علي ذلك
بإصرار لكن محمود لم يسمح لها بتدمير
سعادة الشباب لأنه يعلم حبهم لبعض ،
وايضا سيهام لم تتعرض لمهرة هذه الأيام بل
كانت تتجاهلها تمام وكانت لا تري وجهها من
الأساس ، اما عن شيماء فكانت تفكر بما

قالته جنا ... وشكت بحسين .. وقالت أن من المستحيل أن بناتها الأثنتين سيكذبوا فإن كانت مهرة كاذبه هل جنا ستكذب أيضاً ، ومن بعد تلك المكالمه استعادت شيماء جزءاً من الحنان والأحساس والأمومة ايضاً فلقد مثلت المرض وجائت بجنا تقيم معها لانها قررت أن تراقب أفعال ونظرات حسين معها .+

+***

أمام إحدى البنايات ، ترجل محمد من سيارته ودخل تلك البنايه وركب المصعد وضغط علي زر " ١١ " وبعد دقائق قليله فتح باب المصعد وخرج محمد منه وتوجه إلى إحدي الأبواب ، أخرج مفاتيحه وفتح الباب ودخل البيت ، نظر للمكان ليراه كما طلب تماماً ، كان الصالون مطلي بلون

الرصاصي الفاتح والأبيض ، والبرادي
رصاصى غامق .. كانت ذات طبقتين طبقه
سادة والمزكرشة فوقها ، وكان الأثاث
موضوع بشكل منسق بلون يناسب طلاء
الصالون ، ليدخل محمد غرفة النوم ويراها
كنا كان يريد ، كان طلائها بالون السماوي
والروز والبرادي بلون سماوي لكنه طبقه
واحدة وبه بعض القلوب ذات اللون الروز ،
والفراش ذات لون أبيض وكان مقدمته به
بعض الدهب الأبيض ..لان سارة تعشق هذا
الدهب الأبيض ، وكانت الأريكة لونها سماوي
وكانت موضوع مقابل الفراش وشاشة
التلفاز معلقه علي الحائط التي بجانب
الفراش ، وكانت الشرفة علي الجانب الآخر
للفراش ، خرج محمد من البيت ونزل إلى
سيارته وهو مبتسم وسعيد بأنها ستصبح
ملكه هذه الفتاه العنيده .+

+***

بمنزل محمود ، بداخل غرفة سارة ، جالسين هما الثلاثة" نغم ، جنا ، سارة " علي الفراش ، لتقول سارة بحماس :+

- مش مصدقه أن كتب الكتاب بكرا ... واااو +.

نظرت لها بعشق وهي تقول بحب :+

- أاااااه يا سارة ... خلاص هبقا مرات شادي ... يااااه .+

نظرت لهم جنا بأستغراب وهي تقول بعتاب :+

- لاحظوا أن في طرف تالت هنا سنجل .+

نظرت لها سارة وهي تضحك عليها :+

- هههههه يا حرااام ، صعبتي عليا .+

- هههههه خفه يا بت .+

نظرت لهم نغم وهي تقول بقلق :+

- هي مهرة فين مشفتهاش من ساعة ما جيت .+

اختفت أبتسامة سارة لتجيب علي نغم :+

- مهرة مش هنا اصلا.+

- أومال .+

- فارس ومهرة راحو للدكتور .+

تفاجأت نغم وجنا من ذلك لتقول جنا :+

- مالها مهرة يا سارة .+

- بقالها يومين بترجع وبيغمى عليها ... .+

لتقول نغم بحزن :+

- طب وليه فارس مقلش لماما .+

- مهرة رفضت انها تقولكم علشان هي عارفه انكم هتقلقوا .+

- طب انا هقوم اروح بقا الواحد وراه يوم كبيير بكرا .+

- لا مش هتمشي .. .+

- دا ازاي يعني انتِ اتهبلتي .+

- هههههه لا يا ستي .. دلوقتي أونكل جاسر وماجد ومحمد وتونا تحت .+

دا اللي هو ازاي بردو .+

- بابا قرر انكم تيجوا انهارده وتباتوا هنا لحد يوم بعد كتب الكتاب علشان اصلا هو هيبقي هنا .+

- امممممم .+

ثم نظرت لها بقلق قائلة :+

- أزاي وشادي هنا ... مش هينفع .+

- متقلقيش شادي انهارده في العيادة ومش هيرجع دلوقتي خاالص .+

- الحمد لله .+

+***

وقفت سيارة فخمة كبيرة من النوع الجيب أمام شركة حسين ، ترجل منها جاد ثم ذهب للباب الأخر وفتحه وامسك يد فتاه والتي هي رولا شقيقته ، دخلا الأثنان الشركة وهم ممسكان بأيدي بعضهما ، دخلا مكتب حسين الذي ما أن رآهم وقف واتجه لهم وهو يقول :+

- اهلا اهلا أستاذ شاكر .. اهلا يا مدام .+

قالها وهو ينظر لرولا ، ليمسك يدها ويقبلها بنظراته الشهوانيه القذرة ، كان جاد يريد

تحطيم وجهه لكنه تماسك .. ليقول حسين لرولا بصوت ناعم :+

- اهلا بحضرتك مدام رولا .+

أبتسمت رولا غصباً عنها وهي ترد عليه التحيه بلهجتها :+

- أهلا وسهلا فيك حسين .+

جلس جاد ورولا علي مقعدين المكتب الجانبيين ، ليجلس حسين مكانه وهو ينظر لرولا ، لاحظ جاد ذلك ليقول محاولاً عدم إظهار غضبه :+

- علي فكره انا هنا يا أستاذ حسين .+

تنحنح حسين حرجاً لينظر لجاد ويقول :+

- احمم احمم ... اهلا بيك يا شاكر بيه ... تشرب حاجه .+

- انا مش جاي هنا أشرب انا هنا علشان الشغل .+

- طيب تمام .. تميم رجل أعمال حضرتك بلغ شريف انك عايز تساهم في بناء المصنع الجديد .+

- ايوا انا هساهم في بنائه دا غير اني دخلت المناقصه .+

- دا شيء كويس ... يبقا نتقابل يوم الاحد عندي في البيت لان كل اوراق المناقصه والمصنع في مكتبي الي هناك .+

- تمام اووووي .. يبقا الساعة سته المغرب كويس .+

- كويس جدا جدا .+

- شكرا لدعمك وموافقتك اني أساهم معاك وابقي شريك يا حسين باشا .+

- لا شكر علي واجب دا انا فرحت بمشاركتك ومسهمتك معايا يا شاكر بيه .+

قالها وهو ينظر لرولا ونظراته تسع منها القذارة ، لم تتحمل رولا ذلك لتقول بتأفف +:

- ع شو عم تطلع ولاك .+

تنحنح حسين حرجاً من كلامها ودفاعها هذا ، وجاد الذي كان يكتم ضحكته ، لتقول رولا وهي تنظر لجاد :+

- راح انزل للسيارة حبيبي لا تتأخر اوك .+

- ماشي يا حببتي .+

لتخرج رولا من المكتب ، لينظر جاد لحسين مانعاً ضحكته يقول له وهو يصافحه :+

- اتشرفت بشراكتك مرة تاني يا حسين .+

- الشرف ليا يا شاكر بيه والله .+

- ان شاء الله معادنا يوم الحد المغرب .+

- ان شاء الله .+

ليخرج جاد من المكتب ، وما أن خرج وركب سيارته ليطلق الضحكه الذي كان بكتمها وهو يقول لها :+

- يا بنت اللذينا يا رولا ... دا انتي كسفتيه كسفه ... دا كان عايز يقول يا ارض انشقي وابلعيني .+

نظرت له بمرح وهي تقول :+

- تربيتك يا خويا .+

وضع يده علي كتفها وهو يقول :+

- حببتي يا رولا ... بس يا تري حسين ارتحلنا .+

- لا اطمن يا خويا... انت مش شايف نظراته عامله ازاي .+

- ربنا يستر واخلص منه ومن القضيه دي علي خير .+

- ان شاء الله .+

ليأمر جاد السائق بالأنطلاق حيث بيتهم .+

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

+

أمام مستشفى دار الفؤاد بحي ٦ أكتوبر ، بداخل عيادة الطبيب الباطني ، جالس فارس أمام الطبيب وعلي ملامحه القلق والخوف ، ليقول له الطبيب :

- اطمن يا استاذ فارس المدام بخير ...وهي بس خدت برد جامد في المعده .

- طب والأغماء دا من إيه .

- المدام مهرة مناعتها ضعيفه جداً جداً وكمان مبتتغذاش كويس ، فدا سبب الأغماء ، ياريت تهتم بيها شويه وخليها تتغذى شويه لان بالمنظر دا هي معرضه لامراض كتير ودا يرجع لمناعتها .

- طيب والحل يا دكتور .

- انا كتبتلها علي شويه فيتامينات تاخدهم بعد كل وجبه وبأنتظام ، وبأذن الله هتبقي كويسه .

- طب هي هتفضل نايمه كدا والمحاليل في إيدها .

- هي هتفضل هنا لحد بكرا والمحاليل في إيدها علشان تتغذه كويس مش اكتر لانها جت و المناعه ضعيه وعندها ضعف عام علشان كده المحاليل دى هتغذيها علشان تقدرتقف علي ريجلها واهم حاجه الراحه والتغذيه الجيده ، و ان شاءالله هكتبلك خروج ليها علي بكرا الضهر كدا .

وقف فارس من مكانه وأبتسم الطبيب وهو يقول :

- شكرا جدا يا دكتور .

وقف الطبيب وصافح فارس قائلاً :

- دا واجبى يا استاذ فارس ، الف سلامه علي المدام .

أبتسم فارس أبتسامة شكر للطبيب ثم خرج من العيادة متجهاً لغرفة مهرة ، دخل الغرفة وأقفل الباب ورائه ، خطى بضع الخطوات إليها وهو ينظر لها بقلق وحزن ، نظرات حزن

وقلق في عينيه واكثر هذه النظرات هي
نظرات الألم ، قلبه يؤلمه لرؤية حبيبته و
زوجته وعشيقته نائمة والأرهاق والشحوب
يملئ وجهها ، وقف بجانبها وهو ينظر ليدها
التي معلق بها المحاليل ، شعر بوخزات بيده
كأنه هو الذي يعلق بيده المحاليل ، سقطت
دمعه من عينيه حزناً وألماً عليها ، مسحها
ثم جلس بجانبها يداعب وجنتيها بيده ، نظر
لشفتيها الحمراء التي كانت منذ قليل زرقاء
... ليداعبهما برفق وهو يقول لها :

- ألف سلامه عليكي يا مهرتى .

ثم جلس فارس علي السرير بجانب مهرة
ليمسك يدها ويقبلها بحنان بالغ ليترك يدها

ويتمدد بجانبها ثم امسك يدها مرة اخري ووضعها علي بطنه ووضع رأسها علي صدره ، فتكون بين أحضانه مرة اخري ، نسي نفسه وهي بين يده وفي أحضانه وكان سيغفي وينام معها لكنه تذكر الباقين ، اخذ هاتفه من علي المكتب الصغير الذي يوجد بجانبه ، فتحه من الزر الجانبى وفتح سجل المكالمات يبحث عن رقم شادي ليجده ويتصل به ، ليلتقي التحيه من شادي فيرد عليه ويقول :

- الوو يا عريس ... هههههه معلش بقا .... لا انا هبات في المستشفى علشان مهرة تعبانه شويه .... طلع شويه برد مش اكتر .. طيب تمام بس اتصل بيهم هناك وقولهم بقا لأنهم قلقنين ... مانا قلت لسارة ... طيب سلام .. .

اقفل معه ثم وضع الهاتف كما كان ، نظر لها
ثم قبل جبينها ونام وهي بين أحضانه .

***

بداخل عيادة شادي ، كان جالس علي مقعد
مكتبه وساناداً رأسه علي ظهر الكرسي الجلد
، وكان ممسك بهاتفه ينظر علي شاشته
بعشق متناهي ، فكان ينظر لصور نغم الذي
اخذها من مهرة بعد إلحاح ، ليقول وهو
يتأمل ملامحها :

- يااااه مش مصدق انك خلاص هتبقي مراتي بكرا ... اخيرا عرفت اوصلك ...، بحبك يا ملاكي .

ليبتسم وهو يطلب رقمها قائلاً :

- عارف اني هتهزء بس هسمع صوتها بردو .

***

بمنزل محمود ، بداخل غرفة نغم ، كانت واقفه أمام المرآة تسرح شعرها وكانت ترتدي بنطال جينز وتيشيرت شادي الأسود ، كانت تبتسم وهي تردد بعض كلمات اغنيه :

- كان ضروري تلقيني مهما طالت سنيني من قبل الحياه وانا حاسه قابلتك زماان ... ياما شفايفك اقل... .

قاطعها رنين هاتفها لتترك الفرشاه علي التسريحه وهي تذهب للهاتف الذي يوجد علي الفراش ، امسكته وعندما رأت اسمه علي شاشة الأتصال دق قلبها بقوة .. لا تعلم هل يدق بسبب الفرحه ام القلق ام الشوق ام العشق ، لكنه كان يدق كأنه واقف امامها ، ظلت تحدق بالهاتف إلا أن انتهي الأتصال ولكن ما زال قلبها يدق ، لتقول بأعماقها :

- هو مش انا هزئته ولا هو بيحب كدا يعني ... ولاهـ. .

اوقفت حديث نفسها أيضاً بعدما سمعت رنين هاتفها ، ليكون هو أيضاً سلمت أمرها لله وهي تقول :

- اسفه يا رب بس هو رخم اعمل ايه .

ثم ردت ويداها ترتجف وأيضاً لا تعلم لماذا وخجلها سيطر عليها لدرجة أنه جعلها لا تحيه ، ليأتيها صوته وهو يقول :

- السلام عليكم يا حببتي .

فور سماع تلك الكلمه فار دمها وغضبت
لتقول بغضب :

- تااني يا شادي تااني .

ليأتيها ضحكه وهو يقول :

- هههههههه ... طب اعمل ايه مش قادر
امسك نفسي طيب ... هو الواحد يبقي معاه
القمر وميكلموش .

- انت قليل الأدب .

- هههههه والله عارف اني هتهزق بس
مقدرش مسمعش صوتك يا نغم قلبي .

خفق قلبها بقوه عند سماعها لتلك الكلمه ،
لتقول بخجل :

- نغم قلبك ؟ .

- ايوا نغم قلبي وروحى وعقلى وكل حاجه
فيا .

- احمم احمم انا مش قلت مينفعش كلامنا
دا .. .

- اعمل ايه طيب مش قادر مكلمكيش يا حببتى .

- لو قولت حببتي تانى هقفل .

- هههههه مش هتقدري .

ردت عليه بتحدي :

- لا هقدر .

- طب يا حببتى .

- طيب مااشي .

- استـــ .

لم تسمع منه بقية الجملة لأنها أقفلت
بوجهه ، لتبتسم بقوه وهي تقول :

- مش هرد تاني احس اضعف ... وهو
بصراحه لسانه سكر ... هههههه إيه اللي
بقوله دا .. جننتني يا شادي والله .

كانت ستضع الهاتف علي الفراش لكن
وصلتها رسالة نصية منه تحتوي علي (

الواحد لما بيتصل بالقمر بينسى هو اتصل
ليه .. هههه متتعصبيش خلاص ... كنت
عايزه اقولك أن مهرة عندها نزلت برد في
معدتها بس بقت كويسه وهتبات في
المستشفى انهارده ... لا إله إلا الله يا ....
حببتي

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

+

في صباح اليوم التالى ، يوم عقد قران شادي
ونغم ومحمد وسارة ، بإحدى مراكز التجميل
واشهرها ، كانت سارة ونغم جالستان على
مقعد وكل منهم تمسكها فتاه من موظفات
المركز ، كانت كلاً منهم واضعه ماسك علي

وجهها ومغمضين العين ، وجنا تجلس علي اريكه بأخر تلك الغرفه ، لتقول نغم محدثه جنا :

- جنى اتصلى علي فارس واطمنى على مهرة وشوفيهم وصلوا البيت ولا لا .

لتقول لها جنا :

- بس انا مش معايا رصيد .

- كلميهم واتس طيب .

- تمام حاضر .

بعد أن انهت نغم كلامها مع جنا وجهت
كلامها لسارة تقول :

- بقلك يا سارة .

لم تنظر لها سارة بل ظلت مغمضه العينين
ترد عليها :

- امممم نعم .

تكلمت نغم بخجل وهي تقول :

- هو انا ... يعني كنت عايزه أسألك عن شادي يعني .

- اممم طب مالك كدا مكسوفه ... اسألي أسالي .

- كنت عايزه اعرف اسم البرفيوم المفضل عنده .

- شادى بيعشق حاجه اسمها " إي دي وايت " دا نوعه المفضل .. ودايما مزهقنا بيه .... بس إيه الرومانسيه دي يعنى .. هتعملي ايه ها ها .

خجلت نغم أكثر وهي تلوم سارة :

- اسكتي بقاا يا رخمة .

- هههههه طيب ماشي .

لتقول سارة لنغم :

- بقلك يا جنا هاتي الفون والهاند فري .

- حااضر .

لتقول نغم لجنا مرة اخري :

- هاا يا جنا كلمتي فارس .

اتجهت لها جنا وهي تعمل هاتف سارة
والهاند فري وهي تقول :

- أونكل فارس لسا خارج من المستشفى
واتحرك علي البيت .

وضعت الهاتف علي رجل سارة واتجهت إلى
مكانها تجلس مرة اخري وهي تقول بملل :

- انتو هتخلصوا امتي بقى انا زهقت .

لتقول نغم :

- خلاص هنشيل الماسك دا وبعدها نلبس الفساتين والطرح وهنستنا محمد وشادى وبعدها نطلع علي الفلة بس كدا .

- طيب ماشى ... صحيح يا نغم نسيت اقولك .

- إيه في أيه .

- ماما جايه انهاردة .

نظرت لها نغم بدهشة تقول :

- قولي والله .

أبتسمت جنا وهي تقول :

- والله .

- دي مهرة هتفرح اوي اوي ... ربنا يهديكى
يا خالتو يا رب .

***

بعد ساعة .. وقف محمد وشادي أمام المرآة
بجانب بعضهم وهم يرتدون البيبيون ،
ليقول محمد وهو ينظر لنفسه في المرآة :

- ونبي عسل يا محمد ... البت سارة اول ما
تشوفني هتتجنن من جمالي .

نظر له شادي بدهشة يقول :

- هي سارة لحقة تلسع دماغك ولا إيه ....
انت ضربت ولا إيه يا محمد .

- هههههههه هو الي يشوف اختك ميضربش ... دا اقل واجب اصلا .

- هههه لا ونبي علي اساس انك عاقل اووي .

- ايوا دافع عنها بقا بيع صاحبك ودافع لختك .

- هههههه يا عم سيبك .. المهم اني هبقي مع نغم قلبي انهاردة .

- احممم انا واقف علي فكرة .. .

- عايز إيه يعني .... كلها ساعه وهتكون مراتي

.

- لما تبقا بقا .

- يخربيت رزلتك يا اخي .. اقولك علي حاجه ... خليك في سارة وانا خليني فنغم ... وبعدين نغم مش محتجالك اصلا هي بتقوم بالواجب وزيادة .

تذكر محمد شيء فأطلق ضحكه صاخبه وهو يقول :

- هههه فكرتي يخربيتك ... دا انا سمعتها قبل كدا لما اديتك محاضره في الأخلاق .... كنت واقف بموت علي نفسي من الضحك والمصحف

ضربه شادي علي كتفه وهو يقول :

- لا خفيف ياض .... رزل صحيح .... والله حلال فيك سارة يارب تجننك اكتر مانت مجنون .

- اااه ايه دا يا عم دي ايدك دي ولا مصورة .... ايدك تقيله اوي .

ليصدح صوت رنين هاتف محمد ، أخذه من
جيبه وهو يجيب :

- الو يا نغم .

أتاه صوتها الخجول وهي تقول :

- احممم انا سارة يا محمد .

اختفت إبتسامته واجاب عليها بوجه خالي
من البسمه ونبرته جامده بعض الشيء :

- نعم يا سارة .

- هو انت لسه زعلان مني يا محمد انا اسفه والله مختش بالي .

- نعم يا سارة .

- اووووف بقا مانا اتأسفت يبقا اتكلم معايا عدل .

رد الغضب مرة اخري بنبرة صوته ووجهه وهو يقول :

- اتكلمي عدل معايا يا هانم فاهمة ...
وبعدين انتِ ليكي عين تكلميني وانتِ
غلطانه .

- يا سلام يا حبيبي .... علي اساس انك بوقك
بينقط سكر ... انا غلطانه اني عبرتك اساساً
.... حاجه تقرف .

ثم أقفلت في وجهه الهاتف لينظر محمد
للهاتف بغضب شديد ، كان شادي يقف
أمامه وينظر له بدهشة من ذلك الشجار
الكوميدي ... نظر له محمد يقل بحنق :

- يا ريت متدعيش تاني ... دعوات امك دي
بتتحقق .

ضحك شادي عليه قائلاً :

- طب انا مالي هي اللي بتهزقك ولا مش قادر عليها فتكلمني انا .

- يووووه بقا ... انا اللي جبته لنفسي والله ... .

ثم ابتسم فجأة وهو يقول :

- بس بحبها .

نظر له شادي برفعة حاجب يقول :

- لا حول ولا قوة إلا بالله لا احنا لازم نلحقك قبل ما تضيع منا .

- طب يلا يا خفيف علشان نروح نخدهم من الكوافير دا .

ليخرجا الأثنان ويركب كلاً منهم سيارته المزينه بالورد البنفسجي والأبيض .

***

أمام منزل محمود ، بغرفة فارس ومهرة ،
كانت مهرة جالسة علي الفراش وفارس

يطعمها حساء الخضار ، أبعدت مهرة يد فارس بالملعقة وهي تقول :

- خلاص يا فارس بقا والله شبعت .

نظر لها فارس وهو يقول بحب :

- دي عشانى .

ثم اطعمها ، ليملئ الملعقه مرة أخرى وهو يكمل :

- ودي علشان حبى لكى .

ثم اطعمها ، ليملئها مرة اخرب ويكمل :

- ودي علشان مهرتى الغالية .

ليطعمها ، لتأخذ هي منه الملعقه وتملئها
وهي تقول :

- انت مكلتش من الصبح .

- لا انا الحمد لله مش جعان .. طالما انتِ
كالتي يبقا خلاص .

وضعت الملعقه علي الصينيه ثم نظرت له بحزن مصتنع وهي أردف :

- وانا زعلانه منك ... ومش هكلمك غير لما تاكل .. هاا .

نظر لها بمكر وهو يقول :

- خلاص هاكل بس بشرط .

- ايه هو قوول .

رفع يده إلى حيث نحرها المكشوف ولامسه بشغف وهو يقول :

- عايز بوسه .

حدقت به وهي تقول :

- يا قليل الأدب ... .

ابعد يده عنها وهو يقول بحزن مصتنع :

- خلاص براحتك مش هاكل.

وكان سيقف لكنها أوقفته بقولها :

- خلاص خلاص .

ابتسم فارس ثم جلس وهو ينتظر قبلتها ، اقتربت منه مهرة وقبلته قبله سرعة من شفتاه ، رفع فارس حاجبه مستنكرا لما فعله يقول :

- وأيه دا إن شاء الله .

وقفت مهرة وهي تقول :

- دي تصبيرة لبليل يا حبيب مهرتك .

وقفت مهرة أمام التسريحه وهي ترتدي حجابها لكي ينزلا للأسفل ، اتجه فارس لها واحتضنها من الخلف وهو يقبل خدها قائلاً بصوت محب :

- انا بعشقك يا مهرتى .

لفت له مهرة لتكون وجهها مقابل وجهه ، نظرت له بعشق متناهي ، اقتربت منه اكثر وداعبت أنفها بأنفه وهي تغمغم أمام شفتيه :

- وانا بموووووت فيك يا حبيبى .

لتضع رأسها علي صدرة ولفت يدها حول خصره تعانقه بقوة ، اما هو فقبل قمة رأسها ودفن رأسه بين كتفيها ورأسها يقبل كتفها قبيلتين .

***

تم عقد القران علي خير ، لم يكن يختلف عن عقد قران فارس ومهرة ، لكنه زاد بهجة بحضور شيماء ، هذا اسعد مهرة بشدة بل رد بها روحها الثانيه التى تمتلكها والدتها ، كانت مهرة تجلس بجانب شيماء طوال الوقت ، وسهام التى حاولت افتعال مشاكل لكن

شيماء تجاهلتها تماماً وهذا ما جعل سيهام تحترق من الحقد والكراهية ، ومحمود رحب بها ترحيب حار ولكنه يلومها وقال لها قبل بدأ عقد القران أنه له جلسه معها بعد انهائه ، ليأتى موعد ذهاب العرسان لعشة زواجهم ... ، ليحمل محمد سارة ويتجه به إلى سيارته بعد ذالك التوديع الحار بينها وبين والدتها ووالدها وجميعاً ، وشادي فعل نفس الشيء لكنه صعد بها إلى غرفته .

***

فتح شادي باب الغرفه بقدمه ودخلها ، ثم اقفله بقدمه أيضاً ، انزل نغم من بين يديه وهو يمسك يدها مبتسماً وهو يناظرها

وينتظر خجلها ، أما عنها فهي تنظر للأسفل لا تعلم ماذا تفعل ، لم تشعر بنفسها إلا ويد شادى تنزع حجابها ، خفق قلبها بقوة عندما لامست يده شعرها وهو يخلل أصابعه بين غاباته ، امسك شادى ذقنها ورفع وجهها لتتقابل عيونهم ونظراتهم ، اقترب منها محاولاً تقبيلها لكنها أبتعدت عنه لا تعلم لماذا كل ما تعلمه أن قلبها يخفق بشده وأنه سيقف من لمسه اخري ، اقترب منها شادي وهو يضع رأسه جانب رأسها يهمس بجانب أذنها :

- متخفيش يا نغم قلبى متخفيش من حاجه وانا معاكى .

هزت نغم رأسها وهي تقول بصوت لاهث هامس :

- ممش خخايفة اانا .

ابتسم شادى من ذلك ، ليمسك شعرها ويضعه علي كتفها الأيمن ، انحني برأسه يقبل نحرها القمحاوى ، التفتت نغم ودفنت رأسها بصدرة وتحرقه بأنفاسها ، اتجهت يده إلى سحاب فستانها وفتحه ، تمسكت نغم به بشده لهمس لها :

- متخفيش يا حببتى .

ليظهر طول عمودها الفقري أمامه ، وهنا دخلا الأثنان عالمهم الخاص ، عالم لا يفهمه إلا كل عاشق ومعشوقته .

***

بداخل منزل محمد وسارة ، ما أن دخل من باب المنزل حتي انزلها بحنق يقول :

- إيه كل الوزن دا ... إيدي اتقطمت .

نظرت له بإستنكار بعد أن نزعت حجابها تقول بغضب طفولي :

- نعم يا بابا ... مين دي اللي تخينه .

- هو انا قلت تخينه .

- اومال تقصد إيه بكلام يا أسمك إيه انت .

ناظرته بترقب وهي تراه يقترب منها ببطيء
ليصل لها ، اقترب منها كثيرا لدرجه انها
فكرت أنه سيقبلها لكنه قال بجانب اذنها :

- اسمي محمد يا هانم ... محمد ... فاهمه .

أبعدته سارة بسرعه وهي تتنفس بصعوبه
تقول له :

- عـ.. عارفه ان اسمك محمد .

ابتعد عنها محمد وهو يدخل غرفة النوم ،
دخلت سارة وراءه لتري الغرفة وتنبهر بها
كثيراً ، نزع محمد البيبيون وجاكت بدلته
يضعهم علي الفراش ودخل للشرفة وأسند
يده علي الثور ، نظرت له سارة بحنق تهمس
لنفسها :

- يووووه بقا .. يعني كان لازم نتخانق انهاردة .

صمتت واتجهت له وعانقته من الخلف ،
اندهش هو من تصرفها ليأتيه صوتها وهي
تتأس له :

- انا اسفه يا محمد .

أبتسم محمد ثم امسك يدها ولف لها
لتتقابل عيونهم ، رفع يدها حيث شفتيه
يقبلها ثم يقول بعدها :

- بحبك يا عقل محمد .

ألتيما سارة من اعترافه لها أخيراً لتقول له :

- أخيييرا قولتها يا محمد .

حملها محمد واتجه إلى حيث فراشهم ،
وضعها عليه ونام فوقها ، اقترب منها
لتخطلت أنفاسهم ، اغمضت سارة عينيها
قبل أن يقبلها محمد ، وقبل أن تتلامس
شفاههم ليغمغم محمد بأسف :

- اسف يا حببتي .

ثم تلامست الشفتان بقبلة شغوفه من
الطرفين ، ليعشا الأثنان بداخل عالم الحبيب
وحبيبته .

***

بداخل منزل محمود ، كان يجلس بالمكتب
وأمامه شيماء ، ليقول لها بلوم وعتاب :

- ليه كدا يا شيماء ليه عملتي كدا .

نظرت له شيماء بأسف وندم تقول :

- مش عارفه اقول إيه يا محمود .

- ليه هربتي وليه اطلقتي منه ليه .

- هو السبب يا محمود والله هو .

- سامح السبب ازاي .

- انا كنت بحبه جدا بس قبل ما يتقبض
عليه جالي البيت وهو سكران وحالته حاله ،
وياريت كان لوحده دا كان معاه واحده ...
واحده يا محمود .

- ايه .. .

- ايوا يا محمود .. دخل بيتي عليا انا وبناتي
بواحده ست في انصاص الليالي ، ولما وقفت
قدامه ، بجح فيا وكان هيدخل بيها الاوضه

بتاعتي أوضة نومنا ... بس انا طرتده . وبعدها بكام ساعه اتصل بيا وهو في القسم .

- طب ودا يخليكي انك تكرهي بناته فيا يا شيماء ، انتِ شفتي مني حاجه وحشه .

- لا يا محمود ... علشان كدا انا هقول لجنا ومهرة ان ابوهم في السجن لانهم عارفين انه مسافر فرنسا ومبيسألش فيهم .

- لا يا شيماء مفيش داعي .

- ليه بس يا محمود .

- علشان سامح خلاص ... سامح مات يا شيماء ، مات من امبارح بليل ... خد جرعه زيادة فمات .

شهقت شيماء بقوه تقول :

- ان لله وان اليه راجعون ... البقاء لله يا محمود .... طب هنقول لمهرة وجنا ازاي .

- انا الي هقلهم بس مش دا وقته ... لما مهرة تتحسن شويه .

***

بعصرية اليوم التالى ببيت شيماء ، كانت
جالسة هي وجنا في غرفة المعيشة
يشاهدون التلفاز ، دخل عليهم حسين
وجلس بجانب شيماء وهو يقول :

- انا رايح المكتب دلوقتي ومش هرجع غير
بليل علي ١ كدا .

لم تنظر له شيماء بل ردت عليه وهي ما
زالت تنظر للتفاز :

- طيب يا حبيبي .

وقف حسين من مكانه لكنه قبل أن يذهب نظر لجنا نظرة نحن نعرفها تماماً ولحسن حظ جنا ولسوء حظه هو أن شيماء لاحظت تلك النظر وتتأكد شكوكها من ناحيته ، خرج حسين من البيت ، لتغمض شيماء عينيها بألم وحصره وندم ، نظرت لها جنا وهي تقول :

- مالك يا ماما انتِ تعبتي تاني .

فتحت شيماء عيونها ونظرت لأبنتها تقول :

- لا مفيش انا هنزل اجيب هدوم تعالي اهو نتمشي شويه .

- معلشي يا ماما مش هقدر اصل المسلسل هيخلص وهدخل اذاكر انتِ عارفه الأمتحانات قربت وانا تالته ثانوي .

- ربنا معاكي يا جنا يا حببتي ... انا هدخل ألبس بقا .

- اتفضلي يا ماما .

لتذهب شيماء إلى غرفتها ، لترتاح جنا وهي تقول :

- الحمد لله أنه مش هيرجع دلوقتي الواحد يعرف يتنفس شويه في البيت دا .

***

ركب حسين سيارته وقبل أن ينطلق بها صدح صوت هاتفه ، نظر له ليكون شاكر من يتصل به " جاد طبعاً " رد عليه :

- اهلا اهلا شاكر بيه .

- أهلاً يا حسين ... انا اسف هتضر ألغي المعاد لاني مع والدة مراتي في المستشفى .

- ولا يهمك يا شاكر بيه ولا يهمك ، والف سلامة علي والدة مدام رولا .

- شكرا يا حسين .. بااي .

اقفل معه حسين وكان سينطلق لكن للمرة الثانية لا ، لأنه رأى شيماء تخرج من البناية بمفردها ، أبتسم بخبث وهو يتبع شيماء بنظراته إلى أن صعدت سيارتها وذهبت ، ليقول بفحيح ثعبان :

- ايه الصدفه دي ... والله ووقعتي يا جنا يا بنت سامح بركات .

ليترجل من السيارة صاعداً لها ليفعل ما ينوي فعله من قذارة ، ليكون هاتفه في السيارة ... .

***

بأحدي المراكز الطبية ، بداخل غرفة من الغرف ، بعد أن اقفل جاد مع حسين بصق علي هاتفه ، دخل من شرفة الغرفة ينظر لوالدته الممددة علي السرير بعد أن ارتفاع ضغطها بشدة مما ادي إلى نقلها للمستشفى ، لتقول له والدته بتعب :

- روح يا جاد يا ابني ... رولا معايا .. روح انت وشوف شغلك يا بني .

اتجه لها جاد وأخذ يدها يقبلها وهو يقول :

- لا يا أمي مش هسيبك يا حببتي .

لتقول رولا :

- خلاص بقا يا جاد ... روح انت .. انا حاسه ان حسين دا هيعمل مصيبه .. روح يا جاد بالله عليك ، ومتخفش علي ست الكل .. بنتها حبيبتها معاها .

- خلاص ماشي بس خلي بالك منها يا رولا بالله عليكي .

- انت هتوصيني علي امي .. امشي يلا روح للزفت دا .

- سلام .. سلام يا امي .

خرج جاد من المركز وركب سيارته وانطلق بها حيث بيت حسين بعد أن أخذ منه العنوان يوم الجمعه ، امسك هاتفه واتصل بحسين لكن لا أحد يجيب ، اتصل بيه ثلاث مرات اخري لكنه لم يرد ، ليتصل برجل أعمال حسين يسأله عنه ، ليقول له أنه لم يصل بعد إلى الشركة ، أغلق معه ورمي هاتفه علي المقعد الجانبي له وهو يشعر شعور غريب لأول مرة يشعره .

***

دخلت جنا المطبخ وفتحت الثلاجه لكي تري
شيء تأكله وما أن أقفلت باب الثلاجه إذا بها
تصرخ بقوة عندما رأته امامها ، نظر لها بمكر
وعلي ثغرة إبتسامة خبيثه يقول :

- واخيرا وقعتي فايدي يا جنا .

ارتجفت جنا من الخوف وهي ترجع للخلف
من خوفها ، تقدم هو منها كلما ابتعدت
بأضعاف خطواتها ، أبتسم اكثر عندما رأي
دموعها علي وجنتها ليقول :

- بتعيطي ليه دا احنا هنستمتع .. ليه العياط بس .

صرخت به جنا :

- انت حيوان قذر ... انا هقول لماما .

ضحك حسين بهستيريا يقول بفحيح كبري خبيثه :

- ولا هتصدقك يا عيني .

نظرت جنا حولها لتري سكين حاد ، نظرت له ثم للسكين لتجري عليها لكي تمسكها لكن حسين سبقها وامسكها ورماها بعيداً وهو يقول بسخريه :

- كان غيرك اشطر يا حلوه .

ابتعدت عنه جنا وهي تراه يحاصرها لتصرخ به :

- ابعد عني بقا ابعد يا حيوان .

حاولت الفرار منه لكنه امسكها من يدها وجذبها نحوه وهو يقترب من وجهها يقول :

- علي فين بس دا انا مصدقت .

ليهجم علي عنقها يقبله بعنف ، وهي تضربه علي صدرة وتحاول دفعه بأشد الطرق من بين صرخاتها :

- اااااه ابعد عني ... ابعد عنيييييى بقا .. يا ماماااااا .. ابعد عني .

دهست قدمه بقدمها ليتركها ، لتخرج من المطبخ وهرولت علي بابا المنزل لكنها تعثرت بفراش الأرض .. تألمت بشده وبكت لتراه واقف امامها يضحك بخبث ، ليهجم

عليها مرة اخري محاولاً تمزيق ملابسها ...
هيهات هيهات وصرخات وصرخات ، لكن لا
أحد يسمعها ابداً لكنها لم تستسلم بل
حاولت مقاومته وكانت تضربه بشده وعنف
علي قدر أستطاعتها وبمقدار قوتها كفتاه
صغير لم تتعدي السابعة عشرة عام .

***

اسفل البناية ، صعد جاد بالمصعد ووصل
إلى حيث الطابق ، وقف أمام باب المنزل
لكنه سمع صراخ بداخله ، اندهش هو من
ذلك ، دق الباب بقوه يقول بصوت مرتفع :

- حسين ... حسين انت جوه .

لم يلتقي رد إلا تلك الصرخات ، جن جنونه وشعر بقلبه يؤلمه ، ليكسر الباب ويدخل المنزل وينصدم مما يراه أمامه ، رأي جنا شبه عاريه وحسين القذر كان لوهله سيصل لمبتغاه .

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

+

جن جنونه وشعر بقلبه يؤلمه ، ليكسر الباب ويدخل المنزل وينصدم مما يراه أمامه ، رأي جنا شبه عاريه وحسين القذر كان لوهله

سيصل لمبتغاه ، نظرت له جنا بوجهها الأحمر من الصراخ ونحيب وعينيها الحمراء الدامية من البكاء ، انصدم حسين من وجود جاد ليتوتر ويعرق وهو يراه ، دفعته جنا بقوة ليبتعد عنها لتقف هي وتذهب لتقف وراء جاد وهي تضع يدها حول جسدها لكي تغطيه ، لم يتزحزح نظر جاد من علي حسين ونظراته كلها احتراق وغضب لكانت النظرات تقتل لقُتل حسين ألف مرة بفعل نظراته ، خلع جاد جاكت بدلته والبسها لجنا وهو ينظر لوجهها فقط ، ارتده جنا سريعاً وهي تتمسك بكتف جاد تهمس له بصوت ضعيف باكي :

- عاايزه .... امشى .

نظر جاد له مرة اخري لحسين الواقف بتوتر
ويمسح عرق جبهته بفعل توتره وخوفه ،
ليقول له بصوت غاضب :

- انت بتتعدي علي بنتك يا حسين الكلب .

لتقول جنا بهمس ضعيف أيضاً :

- د..ا م.....ش باب..ا .. دا جوز مام....ا .

غلة دماء جاد اكثر واكثر وهو يريد بطش
حسين هذا النذل الحقير ، ليحاول حسين
التبرير وهو يقول :

- شاكر بيه انا طلعت البيت ولقيتها موجوده وهي حاولت تغريني ... دي مش كويسه .. انا راجل زي اي راجل ضعف قدام اغرائتها .

بكت جنا بحرقه وهي تقول بصوتها المرتفع :

- كداااب يا أونكل ... دا حيوان وحقير ... انا معملتش حاجه والله هو اللي حيوان وحاول معايا... انت شوفت صح ... شوفت .

لفت انتباهه مناداته بـ " أونكل " كيف هذا ، لم يهتم للأمر بل قال لحسين بنبرة حادة وبوجه احمر غاضب :

- حسابك معايا بعدين يا حسين الكلب ...
كل الشراكه بينا انتهت .. مش شاكر الأسواني
اللي يشارك واحد قذر زيك .

- انـ... .

- مش عايز اسمع صوتك انت فاهم يا زفت .

ثم نظر لجنا المرتجفه ، وضع يده علي ظهرها
واليد الأخري ممسك بيدها يساندها لكي
يذهبوا ، ركبوا المصعد ونزلوا للطابق
السفلي ، اما حسين فأخذ مفاتيح سيارته
وذهب للخارج وأقفل الباب ورائه يري تلك

الكارثه وخسارته هذه ، ذهب لدرجة أنه نسى
أن يرتب كل شيء كما كان لكي لا تلاحظ
شيماء شيء ... فيا له من حظ .... .

***

اجلسها جاد في سيارته ثم ذهب جلس هو
الأخر ، نظر لها وهو يراها تبكي ودموعها
تسيل علي وجنتيها ، ويداها ترتجف ، نظر
لوجهها الطفولي يشعر بوخز كبير بقلبه من
بكائها ، لم يعى لنفسه وهو يمسح دموعها
الحارقه هذه ، نظرت له جنا بخضه مما
يفعله ، ابعتدت وجهها عنه بسرعة وهي
خائفة منه هو الأخر ومن اقتراب يده لوجهها
.. انها لا تعلم أن نيته خير لكنها لن تستطيع

التفريق مما حدث للتو معها ، ابعد جاد يده وهو يقول بصوت هادئ يطمأنها به :

- متخفيش منى متخفيش ... ، انا بس عايز اعرف انتِ كنتى في البيت دا ليه وأزاي تقعدي لوحدك وهو معاكي .

نظرت له بعيون منكسره وخجله ، مسحت دموعها وهي تجيبه بصوت مرتجف :

- والله يا أونكل انا مكنتش عارفه انه جاي دلوقتي ، دا انا وماما كنا قاعدين عادي وهو جيه وقلنا أنه رايح الشركه ومش هيجي إلا علي المغرب او ممكن يجي بليل كمان ولما مشي ماما قالتلي انها هتنزل تجيب شويه

حجات واني اجي معها فأنا قاتلها لا علشان اتفرج علي الـ TV وبعدها هدخل اذاكر علي أساس أنه مش هيجي دلوقتي .

صعدت الدماء لرأسه مره اخري يقول بغل بإعماقه :

- ياما نفسي احطك انت واللي وراك في السجن لحد ما تعفنوا فيه ... والله لوريك يا قذر انت ... انا هوريك جاد هيعمل إيه فيك .

لكنها شدته مرة اخري لمنادته بهذه الكلمة هل هو كبير بالنسبه لها ، نظر لها وهو يرى وجهها الطفولي وشعرها القصير ذات لون الأحمر القانى الطبيعى ، شفتيها الورديه التي

ترتجف من البكاء ، أراد التهام شفتيها هذه لكنه شعر بنفسه ولأفكاره هذه ، ليقول لها بتسائل :

- انتِ عندك كام سنه .

لم تنظر له بل جاوبته وهي تخفي جسدها بسترته :

- ١٧ سنة .

- طب وفين بقية عيلتك علشان اروحك ويعرفو اللي حصل .

وصفة له المكان الذي يوجد به محمود
وقالت إنه عمها وهناك ايضا اختها واولاد
عمها ، انطلق بالسيارة وهو ينظر للطريق
طارة ولها طارة ، لم يعلم لم ينظر لها كل
دقيقه لكنه يشعر انها ستطير إن لم ينظر لها
، شرد فيما سيفعله مع ذلك المسخ ، هكذا
الخطه انتهت ولان تنفع ، شعر بأن تلك
القضيه ستفتك رأسه ... هل كانت من
الضروري إظهار تلك الصغيرة بمنتصف
خططته ... لكنها ضحيه مثل البقيه ، لكن إن
لم تظهر كانت خططتك ستسير وتنجح ....
تنهد بإنفعال وهو لا يعلم ماذا سيفعل ، اما
هي فكانت تبكي علي حالها وأنها لوهة كانت
ستخصر شرفها مثل اختها لولا ظهوره امامها
فجأة ، لاحظة تنهيدته فنظرت له هي دون أن
يشعر بأنه كان شارداً ، ابتسمت فجأة لا تعلم

لماذا ، خرج صوتها الطفولى مختلط بأنوثه تشكره بأدب :

- ميرسي اووي يا أونكل ... .

- جاد اسمي جاد .

- ميرسي يا أونكل جاد .

نظر لها لوهله ثم نظر للطريق مجددا يقول :

- مبلاش أونكل دي ، انا مش كبير للدرجادي ، هما يدوبك ٢٦ سنه مش ٤٠ .

ابتسمت هى لكلماته هذا لكنها تذكرت
منادات ذلك القذر له بشاكر ، لتقول له :

- هو ازاي حضرتك جاد وهو قال شاكر .

تنهد بعمق ثم أردف :

- لا دا موضوع كبيير اوي اوي ... هتبقي
تفهميه لما نوصل لبيتك .

اومأت رأسها ثم نظرت للطريق وهي تستر
جسدها بقوه وحرس شديد بسترته ، مالت
برأسها علي زجاج السيارة وهي تنظر

للسيارات التي تمر من جانبهم وهي تفكر برد فعلهم ، ورد فعل مهرة .. هل سيأثر عليها ام وجود فارس سيغير الأمر ، والأهم من ذلك .. والدتها .. هل والدتها ستكذبها مثل مهرة ام ستصدقها وتقذف بذاك القذر في السجن حتي يعفن .

***

أمام منزل محمود ، بغرفة مهرة وفارس ، كان فارس واقف فى الشرفة شارد الذهن وهو يتذكر ضعف مهرة أمامه ودموعها التى انفجرت مثل القنبلة الذرية بالدموع ، تذكر عندما ذلك عندما ذهبت للغرفة بعد ذهاب شيماء وجنا للبيت ....

فلاش باك....

جلست مهرة علي الفراش ووجها يحمل ألم كبير وعيونها تلمع مثل اللؤلؤ بسبب العبرات المسجونه بداخل جفونها ، دخل فارس الغرفة هو الأخر ونظر لها ليراها علي تلك الحاله ، علم سر ذلك ، تقدم وجلس علي الأرض بركبتيه ليكون امامها ، وضع يداه علي ذراعيها يمسد عليهم بحنيه قائلاً :

- حببتى .. فيكي إيه .

نظرت له مهرة بعيون لامعه ، صامته ، تنظر له نظرات ألم ، شعر فارس بأنها ليست بخير فعلاً وانها هكذا بسبب شيء اخر غير الذي أمر به ، عاود يسألها لكنها صمتت ايضا ،

وقف فارس وامسك يدها وذهب حيث مقعدة الجلدي ذات اللون الأسود بجانب الشرفة ، جلس عليه ثم اجلسها علي ركبتيها يأخذها بين ذراعيه يعانقها ، وضع مهرة يده حول خصره وتمسك بتيشيرته بقوة كبيرة ، مسد علي شعرها المصفف بشكل سنبلة بيد واليد الاخري تمسد علي ظهرها ، يشعرها بالأمان ، ليشعر فجأه بشيء ساخن علي كتفيه ليعلم انها تبكي لكن بصمت ، لم يعلم ما لها لكنه قال لها بقلق :

- يا مهرة يا حببتى انا كدا قلقت ممكن افهم مالك ، انتِ كدا بتعذبيني يا حببتي .

تعالت شهقاتها التي كانت صامته وهي
تقول بصوت هاني ضعيف محطم :

- ماما بقت كويسه معايا يا فارس بقت
كويسه .

اندهش فارس من ذلك فهذا يدل علي
فرحتها لا حزنها ، ليقول لها :

- طب ودا يخليكي تعيطي كل دا وعنيكي
يكون فيها كل الوجع دا .

كان يتكلمان وهما مازالا علي وضعهم بذلك العناق ، لتقول هي وبكائها يعلو مع كل كلمه تقولها :

- يا فارس رجوع ماما ليا صحي فيا اوجاع كتيير اووي ، يا فارس انا دلوقتي حسيت فعلا اني كنت مظلومه ... حسيت بأن الدنيا كلها جت عليا .. حسيت ان ظلمهم ليا موت فيا كسر فيا حجات كتيير حجات متتصلحش ... برجوع ماما انا افتكرت اللي حصلي .. فكرني بالحادثة .... فكرني باكتر حاجه وجعتني وكسرتني وقطعة قلبي ..... فكرني بضياع حقك ... فكرني بقسوة قلبها ... فكرني بفقدان بابا .... فكرني بأنها هربت بينا من أهل بابا وبابا وراحت لواحد اوحش من بابا .... فكرني بأنها فضلت جوزها عليا .. فكرني

بضربها ليا لما كنت بشتمه او بتهمه ....
فكرني بعذاب اليلالي اللي كنت بقعدها في
الأوضه لوحدي مع صرخاتى وعذابى اللي
كانت بتقول عليه جنون .... انا حاولت
افتكرلها حاجه حلوه مش عارفه .... كل دا
افتكرته لما شفتها انهاردة ... بس دا
ميمنعش انها وحشتني واني هنسى
الماضى ، بس لما رجعت انا حسيت بكل
معاناتي ، فكرتني بالماضي بعد ما نسيته
معاك ... انا تعبت يا فارس تعبت .... وكل لما
ارتاح ارجع افتكر الي عمله ... مش هقدر
انسي غير لما يتعاقب ... انا مش هرتاح غير
لما يتعاقب ... .

كانت كل كلمه معها شهقات ودموع ، ويدها
التي كان ممسكه بتيشيرته بقوه لدرجه انه

قطع قطعات صغيرة بفعل اظافرها ، اما هو فأدمعت عينيه ، ابتعدت عنه واميك وجهه بيدها وهي تقول بوجه يملؤه الدموع :

- فارس قولي انك هتاخد حقي منه ... قولي انك مش هتسيبه ... فارس بالله عليك خدلي حقي منه ... فارس انا عايشه فكابوس ... بالله عليك عاقبه ... عاقبه يا فارس ... وحياتى عندك عاقبه وخدلي حقى ... .

ضم فارس وجهها لتنزل هي يدها ، نظر بعينيها وهو يمسح دموعها بأبهامه يقول :

- شششششششش .. اهدي اهدي .

هدأت مهرة قليلاً لكن مازالت منفعله بعض الشيء ، اقترب منها وقبل وجنتها برفق لتغمض هي عينيها ليقبل وجنتها الثانية ، هدأت من انفعالها تماماً لكن قلبها هو من انفعل بدقاته السريعه ، لتشعر به يقبل زوية فمها لتتمسك بكتفه بقوة تشعر بأن قلبها سيقتلع من مكانه ، عانقته قبل أن يصل لشفتيها ليمسك هو شعرها ويفككه من المطاطه ويحرره من السنبلة ليكون مفروض علي كتفها ، نظر لنحرها البيضاء وطبع عليه قبيلتين شغوفتين ثم حملها ووقف يتجه للفراش ويضعها عليه ، همس بجانب شحمة اذنها :

- اقسم بحياتك يا مهرة انى هموته بأيدي دي

.

بعدها ادخلها فارس عالمهم الذي ينسيها كل همها وتشاركه كل شيء له ، هذا العالم هو علاجها من ألامها ... دواءها .... ، هذا العالم التي لم تعيشه إلا معه هو وهو فقط ....

بااك .....

كان فارس ينظر للحديقه بأعين صقر ، صقر غاضب بل متوهج غضباً ، دخل غرفته وهو يراها نائمة بعد أن وضع لها مهدء ومنوم لقي تريح اعصابها ، اتجه لها وقبلها من جبينها ودثرها تحت الغطاء جيدا ، ثم امسك جهاز تحكم المكيف وأشعله ، وضع الجهاز مكانه ثم ذهب ليقف باب الشرفه الزجاجي

لكنه رأي سيارة سوداء واقفه امام فلتهم ،
اقفل الباب ثم خرج لكي يعلم من صاحب
تلك السيارة .

***

بالأسفل في الحديقه ، كان شادي ونغم
جالسان في الحديقه يتكلمان ويمزحان
وكانت نغم ترتدي اسدالها اكيد ، لكن شادي
ونغم لاحظوا تلك السيارة أيضاً ، نظر شادي
لنغم بأستغراب ، وقف من مكانه ليري
فارس ايضا أمامه يقول له :

- إيه العربيه دي يا شادي .

- انا زيي زيك معرفش .

- طب تعالي نشوفها أنجز .

مشي الأثنان وكانا سيصلان للباب الحديدي ... إذا بهما يروا.... جنا تترجل من تلك السيارة وهي ببنطالها الجينز وتلك السترة السوداء ، وقفا الأثنان مصدمان من ذلك ، لتنظر نغم بأتجاه نظرهم ، وما أن رأت جنا بذلك المنظر حتش سهقت ووضعت يدها علي فمها ، اسرعت جنا إلى فارس تعانقه بقوه وهي تبكي ، لم يستوعب فارس ذلك ليقول لها :

- في إيه يا جنا ومالك متبهدله ليه كدا وفين طنط شيماء .

اتجه لها شادي ومسد على شعرها يقول :

- جنا مالك في إيه اتكلمي يا حببتي .

لم تتكلم جنا بل هي تبكي فقط ، لسمعا ثلاثتهم صوت جاد وهو يقف أمامهم :

- انا هقلكم علي كل حاجه ... بس لو ممكن تطلعوها اوضتها وتغير هدومها .

نظر له شادي بدهشة يقول :

- هدومها ... ازااي يعني .

- هقولكم علي كل حاجه بس جنا ترتاح .

اتجهت لها نغم واخذتها للداخل ، بينما اخذ فارس جاد هو وشادي وجلسا ، نظر له فارس وهو يقول :

- ممكن اعرف ايه اللي حصل وجنا مالها كدا متبهدله .

نظر له جاد وهو يقول :

- جنا اتعرضت لمحاولة أغتصاب .

تجحظت عين شادي وفارس ، ليقف فارس من مكانه بسرعة يقول بصوت غاضب :

- أتاه يا حسين الكلب عملتها يا ابن الـ***** ، والله لتكون نهايتك علي أيدي يا قذر .

أوقفه شادي وهو يقول :

- استنا بس يا فارس دا بيقول محاولة .

جلس فارس بغضب وهو يقول :

- ممكن افهم أزاي جبت جنا وقصدك ايه بمحاولة .

- انا كان عندي مقابلة مع حسين في بيته ولما رحتله لقيت في صويت في البيت فكسرت الباب ولقيته بيحاول يغتصبها ، بس الحمد لله هي كويسه .

نظر له شادي وقال بشكر :

- شكرا بجد يا ...

- جاد اسمي جاد .

- شكرا جدا يا جاد لولاك كانت جنا ضاعت منا .

- لا شكر علي واجب انا بس كنت عايز اقولكم انكم تاخدو بالكم منه وتخلي مامت جنا تطلق منه لأنه بجد شخص قذر .

نظر له فارس وهو يسأله :

- ممكن افهم إيه علاقتك بحسين .

- بص انا هحكلكم علي كل حاجه بما انكم
أعداء حسين زي بالظبط ويمكن كمان
تساعدوني في القضيه .

نظر شادي باستغراب يقول :

- قضيه !! .

اومأ جاد برأسة ثم قص عليهم كل شيء من
اول استلامه للقضيه للأن وايضا عن الخطط
وعلي خطته التي فشلت ، بعد سماعهم

لذلك دار بينهم حديث اخر وانتهي بسرد خطه بواسطه فارس .... .

+***

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر والاخير

+

دخل فارس غرفته وجلس علي مقعدة الجلدي وأخرج هاتفه من جيبه ، اتصل علي شيماء ، لترد عليه بصوت مرتجف مصدوم تقل :

- الحقني يا فارس انا مش لقيا جنا ... جنا بنتي يا فارس جنا .

- اهدي يا طنط اهدي ... جنا عندنا في البيت متقلقيش .. بس حضرتك لازم تيجي دلوقتي حالاً ... هستناكي في مكتب بابا .

- طبعا يا فارس انا جايه علي طول ... تلت ساعه ونكون عندكم .

- تمام يا طنط باي .

اقفل معها ونظر في ساعة يده لتكون السابعة إلا ربع ، ذهب إلي الفراش وجلس بجانب مهرة ومد يده يداعب شعرها ، بعدة عدة دقائق من مداعبته لشعرها رمشت

مهرة بعينيها لتبدأ بالأستيقاظ ، فتحت
عينيها التي يملؤها الأرهاف ونظرت له بحب
مع إبتسامتها الجميلة البريئة لتقول له :

- صباح الخير يا حبيبي .

نظر لها وأبتسم يقول :

- قصدك مساء الخير ... احنا المغرب يا
حببتي .

جلست مهرة بسرعة ما أن سمعت ذلك
الشيء ، لتقول بدهشة :

- يا نهار ابيض ... ينفع كدا يا فارس
متصحنيش اصلي اهو الضهر والعصر فاتوني
.

- معلش يا مهرة انتِ كنتي نائمة وتعبانه
وانا مرضيتش ازعجك يا حببتي .

- ولا يهمك يا حبيبي .. انا هقوم اصلي .

وقفت مهرة واتجهت للخزانه وأخذت منها
منشفة بيضاء وإسدالها الأوردي ، ليقف
فارس ويخرج من الغرفة متجهاً لوالده حيث
مكتبه ، دق فارس الباب ليأتيه صوت والده
يأذن له بالدخول ، دخل وجلس علي المقعد
وهو يقول :

- بابا في موضوع لازم تعرفه دلوقتي .

ترك محمود الملف الذي يمسكه على
المكتب ثم نظر لفارس يقول :

- اتفضل يا فارس .

- بص يا بابا هو يخص حسين دا .

- ودا ماله الزفت دا .

- بصراحه يا بابا هو حاول يتعدي علي جنا .

غلت الدماء في عروق محمود ليهتف بغضب حارق :

- لاااا بقاااا دا زودها اووي .. قسماً بالله مبقاش انا محمود بركات لو مدفنتوش بإيدي الحيوان دا .

ووقف من مكانه ليقف فارس هو الأخر وامسك والده وهو يقول :

- استني بس يا بابا .. اهدي كدا وخليني اقولك علي اللي هنعمله معاه .

جلس محمود وبعده فارس ليقول محمود :

- وهتعمل معاه إيه دا وجنا فين اصلا وامها فين ست الستات اللي سالت بنتها لجوزها الزباله .

- اهدي بس يا بابا .. انا كلمت طنط شيماء وهي جايه دلوقتي كلها عشر دقايق وهتكون هنا ، وبعدها نتكلم واقول اللي هنعمله ، ومتقلقش جنا هنا ونايمه في اوضتها كمان .

- ازاي هي مش كانت عند امها .

- لما طنط شيماء تيجي هتعرف كل حاجه يا بابا .

***

امام منزل محمود ، ترجلت شيماء من سيارتها ودخلت مهرولة إلى الداخل ،صعدت ودخلت مكتب محمود دون أن تطرق ، رأت فارس جالس لتهرول عليه تقل بقلق :

- فارس فين جنا يا فارس .

وقف فارس وامسك كتفها يجلسها علي المقعد الأمامي له وهو يقول :

- اهدي يا طنط جنا كويسه .. حضرتك بس ارتاحي .

جلس فارس بعدما اجلسها ليقول لهم :

- انا كنت واقف فوق في البلكونه ولمحت عربيه سودا قدام البيت ، فنزلت علي تحت وسألت شادي طلع هو كمان ميعرفش ، وكنا هنروح نشوف مين صاحب العربيه دي بس لقينا جنا نازله منها وهي لابسه جاكت بتحبي فيه نفسها ومن الواضح أن هدومها كانت متقطعه و... .

أوقفته شهقة شيماء وهي تقول بخوف :

- إيه.... هدومها متقطعه ازاي .

نظر لها محمود نظرات نارية لكنها لم تهتم
فكل ما يهمها الان هي ابنتها ، ليقول فارس :

- هقلك انا بقي ... ابنتك اتعرضت
للأغتصاب يا طنط شيماء .. .

- إيه !!!! اغتصاب ازاي .. ازاي .

نظر لها محمود بسخرية يقول :

- هههه والله معرفش المفروض انا اللي أسألك يا أم جنا ... .

لم ترد عليه شيماء ليكمل فارس :

- والمفاجأة بقا يا طنط واللي انا متأكد انك مش هتصدقيني أن اللي عمل كدا هو نفس الشخص القذر اللي عمل كدا فمهرة ... اللي عمل كدا وبكل اختصار .. حسين جوزك .

اغمضت شيماء عينيها بألم فلقد تأكدت مليون في المئة من ذلك ، انها السبب ، انها من ذهبت ولم تصدر علي اخذها معها ،

كانت تتهم نفسها ودموعها علي وجنتيها ،
ليكمل فارس :

- ودلوقتي في شاهد كبير جدا ومهم في القضيه دي وهو جاد ، دا بقي اللي انقظ جنا من بين ايد حسين .

محمود :

- طب وجاد دا ليه كبير في القضيه يعني .... .

- دا يا بابا يبقي الرائد جاد وكان وهو كان منتحل شخصية شاكر الأسواني علشان يقرب منه ويعرف يمسكه متلبس .

نظر له محمود بعدم فهم قائلاً:

- يمسكه ايه ومتلبس ايه ...ممكن تفهمني يا فارس .

- بص يا بابا حسين دا اكبر ق... .

- قواد في مصر .

كانت شيماء المتحدثه ، نظرا الأثنان لها بصدمه ودهشه ليقول فارس :

- وحضرتك عرفتي منين .

اخرجت شيماء الشيء التى وجدته مرمي علي الأرض ، وهو ظرف ابيض متوسط الحجم ، اعتطه لفارس وهي تقول :

- لما رجعت البيت لقيت الظرف دا واقع علي الأرض .

اخذه فارس وفتحه ومحمود يتابع بعدم فهم وصدمه ، أخرج فارس من الظرف أموال ورسالة ، وضع المال علي المكتب وفتح الرسالة وقرء ما فيها ، علامات الدهشة على وجهه وهو يقول :

- انا لازم اكلم جاد فوراً .

أوقفه محمود قائلاً :

- استني هنا يا فارس فهمني في إيه .

- يا بابا زي ما طنط شيماء قالت حسين شغال قواد ، ومش اي قواد دا اللي ماسكه راجل كبير جدا ، وخطط جاد كلها فشلت بعد ما انقظ جنا ، فأنا اقترحت عليه حاجه وهي أننا هنبلغ عنه والشاهد هيكون جاد وطبعا البواب لان البواب شاف مين اللي طالع مين اللي نازل ، ودا طبعا هيكون في صالحنا

وهيتسجن لان جاد شاهد ودا رائد اكيد مش هيتبلي عليه ... وكمان هيخدو اقوال طنط شيماء ... وغير دا كله والأهم كمان هي مهرة ... لان مهرة اتعرضت للأغتصاب منه بردو وطبعا كل دا ضدة فكدا كدا هو في السجن من بكرا .

تألم قلب شيماء عندما سمعت اسم ابنتها " مهرة " ، انها قست عليها فعلاً ، يا لها من ام لا تستحق هذا اللقب ، لتسمع محمود يقول :

- طب ودا هيفيد إيه في شغله وخطط جاد .. دي حاجه ودي حاجه .

- لا يا بابا ... لان حسين لما يتسجن وقبل ما يتعرض علي النيابة كمان وياخد حكم هيتصل بدراعه اليمين بحجه المحامي ، ودراعه اليمين دا يبقي شغال مع الحكومه بس في السكرتا ، المهم يعني احنا قبل ما نخلي فتحي اللي هو دراعه اليمين دا يدخله هنديله مسجل صوت دا غير الكاميرا اللي في مكتب وكيل النيابة اللي هنحطها .

- طب وهو هيطلبه ليه .

- انا هقولك بقا ، علشان يقوله أن معاد البيعه الجديده اتقدمت يعني بدل ما هي كانت بعد شهر بقت بعد أسبوع بالظبط ...

وطبعا هو هيسلمه كل حاجه وهيخليه يعمل كل حاجه مكانه .

- طب وانت عرفت ازاي أن معاد البيعه اتقدمت .

- من الظرف اللي كان مع طنط شيماء دا ، الرسالة اللي قرتها دي مكتوب فيها كدا ، والفلوس كانت مراضيه لحسين .

- طب ما هو كدا فتحي هو اللي هيتحبس بدل حسين لأنه هيعمل كل حاجه .

- ما انا جيلك في الكلام اهو ... احنا حطينا الكاميرا والمسجل علشان نثبت ان حسين هو الريس وان فتحي دراعه اليمين وبيساعده ، ودا علشان نبرء فتحي منها وحسين يتحكم تاني غير الحكم الأولاني ، وبعدها هنخلي فتحي هو اللي يمشي الدنيا ويجيب البنات عادي .

- طب ليه ميتحكمش عليه دلوقتي ما هو انتو ماعكوا الدليل اللي هي الكاميرا اللي بتثبت ان حسين هو الريس .

- احنا هنعمل كدا علشان البيعة دي هتكون في فرنسا والجديد بقا أن مكتوب في الرسالة بردو أن الباشا الكبير اللي ماسك حسين

اصلا هيكون معاهم في البيعة يعني هيكون في المينا في معاد حط البنات في الحوايا .

- يعني علشان تمسكوا الباشا الكبير كمان صح .

- ايوا كدا ... انا هروح اكلم جاد وقوله علي المعاد اللي أتقدم دا علشان نبدأ بقا .. وحضروا نفسكم كمان ساعة تكونوا تحت علشان نروح القسم وجنا معانا .

ذهب فارس إلى غرفته ، اما عن شيماء فنظرت لمحمود الغاضب منها وهي تقول :

- انا عارفه اني غلطت كتير وظلمت بناتي كتير بس انا خلاص فوقت ووعيت للي كنت هعمله ... انا خلاص كرهت حسين وهاجي وهشهد معاكم كمان وهقف قدام حسين وهتطلق منه .. انا بس عيوزاك تسامحني يا محمود ... انا بجد اسفه .

- الأسف دا تقوليه لبناتك مش ليا .. بناتك هم اللي اتعذبوا واتظلموا مش انا ... ربنا يهديكبجي يا شيماء ، الحمد لله انك فوفتي قبل فوات الأوان .

ثم تركها وذهب هو الأخر لغرفته لكي يجهز .

***

فتحت شيماء بابا غرفة جنا ونظرت للداخل ،
لتري جنا ترتدي ملابسها ونغم تساعدها
علي ذلك ، دخلت واقفلت الباب ورائها
واتجهت لها ، ما أن لمحتها جنا حتي ذهبت
وعانقتها وهي تبكي ، اخذتها شيماء بين
ذراعيها تضمها إلى صدرها ، تشعرها بالأمان ،
تقول لها انني معك ولن اتركك ابدا ، كانتا
الأثنتان يبكين في احضان بعضهم لتقول
شيماء بندم :

- انا أسفه يا جنا ، انا اسفه يا بنتى .

ابتسمت جنا وهي تبكي اقول :

- متتأسفيش يا ماما ... كفاية انك رجعتيلي انا ومهرة .

اغمضت شيماء عينيها بألم شديد مرة اخري علي مهرة ، مهرة التى قست عليها أشد القسوة .. هذا الكلام كل مرة تعيد نفسها به لانها تعلم مدي خطأها في حق ابنتها الكبرى ،كانت نغم تنظر عليهم مبتسمة بسعادة وتمسح دموعها المفرحة .

***

انهت مهرة صلاتها وأخذت تدعي ربها ثم مسحت وجهها بيدها تقول " أمين يا رب العالمين " ، ثم أخذت تسبح وتحمد الله ،

وبعد أنتهائها وقفت وأخذت المصلية
وطبقتها نصفين ووضعتها علي الفراش ، ثم
اتجهت إلى فارس الواقف في الشرفة ،
وضعت يدها علي كتفه تقول :

- حبيبي سرحان في إيه .

ألتفت لها فارس ونظر لها بحب ، وقال لها :

- مهرة انا عايزك في موضوع .

اومأت برأسها ليمسك يدها ويذهبون إلى
الفراش ويجلسون عليه ، ليقول لها فارس
وهو مازال ممسك بيدها :

- بصي يا مهرة انا عايز اقولك علي حاجه بس اوعديني انك هتبقي كويسه ومش هتنفعلي .

- في إيه يا فارس قلبي هيوجعني كدا .

- بصي يا مهرة احنا دلوقتي هنروح القسم .

حدقت به بذهول تقول :

- قسم ... قسم إيه دا يا فارس وليه أصلاً .

- انتِ مش كنتِ عيزاني انتقملك من حسين

.

اوك أن برأسها ليقول هو :

- انا بقا قررت اننا هنروح وهنقدم بلاغ دا غير أننا معانا شاهد في كدا وكمان مامتك هتشهد معاكم .

فرحت مهرة من ذلك فأن والدتها ستقف معهم هما ، لكن لحظه من هما ، هل يعقل ذلك ، نظرت له بشك تقول :

- معاكم ... تقصد مين بمعاكم يا فارس .

- احمم بصراحة يا مهرة حسين حاول مع جنا .

وضعت مهرة يدها علي فمها من صدمتها تنظر له بريبه وخوف وجسدها بدء بالأرتعاش ، مسد فارس علي ذراعيها يقول :

- اهدي يا حببتي اهدي ، جنا كويسه ومحصلهاش حاجه خالص .. متقلقيش الشاهد اللي بقلك عليه هو اللي انقظها قبل ما تضيع مننا .. متقلقيش ، اانا بس كل اللي عايزه انك تهدي وتنزلي تقعدي مع نغم وشادي تحت علشان انا وبابا وجنا وطنط

شيماء هنروح نقدم البلاغ علشان نخلص منه .

هدأ جسدها قليلاً من الانفعال لكنها صمتت ولم ترد عليه فقط ما زال الخوف في عينيها ، نظر لها فارس بمكر وصعد بيده حيث نحرها يلامسه بحب ومكر ، دبت القشعريرة في جسدها لتنظر له تقول بصوت هامس وانفاس لاهثة :

- انت بتعمل إيه يلا علشان تروح تغير .

ابتسم لها بمكر وهو يقول :

- اصل انتِ مردتيش فانا قلت استغل
الوقت مش اكتر ولا انتِ ايه رأيك .

امسكت مهرة يده وابعدتها بعيدا عن نحرها
تقول :

- بس بقا يا فارس عايزه اروح البس الأسدال
.

- ما تروحي هو انا مسكك .

نظرت له بحزن طفولي تقول :

- يا رخم انت .

ثم تركته واتجهت إلي خزانتها تخرج منه إسدال جديد لونه كحلي ، فهي ستخجل أن خرجت لشادي بهذا الأسدال الوردي ، ثم اتجهت للحمام بعدها ، تنهد فارس براحه يحمد ربه علي عدم انفعالها المفرط فيه وأنه استطاع السيطرة عليها .

***

بعد ثُلث ساعة تماماً كان جنا ومحمود وشيماء وفارس في سيارة ، متجهين لمركز الشرطة الذي يعمل به جاد ، اما عن سيهام فلم تعطي لزوجها اهتمام عندما اخبرها ،

فهذه المرأة لم ولن تتغير ابداً ستبقي
الحاقدة للغير والكارهة للخير والأخلاق .

***

وصلوا جميعاً للمركز ليترجلوا من السيارة
متجهين لمكتب جاد ، دخلوا إلى مكتب جاد
الذي رحب بهم جلسوا أمام جاد ، اما جاد
فنظر لجنا التي كانت تجلس بجانب شيماء
او بمعني اصح ملتصقه بها ، ابتسم قلبه
بسعادة عندما رأها ، فلقد قرر أن يساعدهم
او بمعني اصح يساعدها ، فلقد دق قلبه لها
وهو لا يدري ، أنه لا يعلم ان تلك الطفلة
استحوزت علي قلبه من اول روئيه لها ، نظر
فارس له وقال :

- ها يا جاد هنروح للنقيب حازم زي ما قلتلي ولا ايه .

انتبه له جاد وهو يقول :

- ايوا يلا ... اتفضلوا معانا .. اتفضل يا استاذ محمود .

اخذهم جاد وذهبوا إلى مكتب النقيب حازم
ليقدم جاد هو البلاغ وأنه شاهد علي ذلك ،
دخلا مكتب النقيب حازم ، ليقف حازم
ويصافح جاد وهو يقول :

- اهلا اهلا يا جاد بيه .. اتفضل .

ابتسم له جاد وقال :

- انا كنت عايز اقدم بلاغ ضد رجل الأعمال
حسين الشازلي .

***

بمنزل محمود ، بالحديقة ، كانت مهرة
جالسة بين ذراعي نغم ، ونغم تربط علي
ظهرها لكي تهدأ من توترها وانفعالها مما
سمعته ، فهي لم تكن تتخيل أن جنا
ستكون مثلها ، لم تتخيل ذلك ، لم تتخيل

أنه بهذه القذارة ، صدح صوت اذان العشاء ، وقفت مهرة هي ونغم وذهباتا كل منهن إلى غرفتها لكي تتوضئ ، دخلت مهرة غرفتها ودخلت بعدها الحمام ، وبعد دقائق خرجت ولفت حجاب الأسدال مرة اخري وكانت ستصلى لولا رنة هاتفها ، اتجهت للكومود وأخذته ، ليكون المتصل خديجه ، تنهدت مهرة ثم ردت عليها تقول :

- السلام عليكم .

- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ، ازيك يا مهرة .

- الحمد لله ، انتِ اخبارك ايه .

- الحمد لله .

صمتت خديجه بعدها ولم تتكلم ، لتقول مهرة بأستغراب وحنق منها :

- كنتى عايزه حاجه يا خديجه علشان عايزه اصلي .

اتاها صوت خديجه المتلعثم قليلاً مما ادي لاستغرابها :

- هاا ، ايوا كنت عيزاكي ، المحاضرات ذادت عليكي اوي ، اصلا المنهج كتير و كدا هيبقي

صعب عليكي تذاكري ، فكنت عيزاكي تيجي بكرا علشان دكتور صفوت هيدي محاضرة للطلاب اللي فاتهم المنهج ، فانا قلت اقالك .

ابتسمت مهرة وهي تشكرها فقط صدقتها المسكينه :

- تسلمي يا يا خديجه ، ان شاء الله هاجي ، وشكرا انك قولتيلي .

- العفو يا حببتي ، انا هقفل علشان تصلي بقا .

- سلام .

وضعت مهرة الهاتف مكانه وذهبت وبدأت صلاتها .

***

أما بالجهة الثانية ، بأحدي الشوارع المظلمة ، كانت خديجه واقفه ترتجف وبجانبها ذلك الوغد عاصم ، اخذ الهاتف من علي اذنها يقول :

- احبك يا ديجه لما تسمع الكلام .. ايوا كدا خليكي كويسه معانا وانا هيفا كويس معاكي .

نظرت له خديجة بخوف تقول :

- اديني عملت اللي عايزه ممكن متتصلش عليا تاني .

- هههههه انتِ شكلك هبلة صح ، لسا الحوار مخلصش لما تجيبي البت دي للشقة نبقي نسيبك .

ثم نظر لها بخبث يقل :

- او ممكن ساعتها الأحوال تتغير ، هههههه .

نظرت له برعب من نبرته وضحكه ، لتقول له :

- انا لازم امشي حالاً .... بالله عليك بابا زمانه راجع من الشغل ، بالله عليك .

- ماشي هعديها المرادي ، بس قسماً بالله لو تلفونك اتقفل تاني او مردتيش ليكون تصرفي اكتر من اللي عملته ده ، وبدل ما اجيبك هنا ، لا انا اللي هجيلك وسط اهلك ... تمام يا بنت الحلال .

- حاضر حاضر .

- يلا تكلي .. سكة السلامه .

ليذهب هو تاركها بذلك الشارع المظلم ،
نظرت خديجه حوليها بخوف ، لتذهب
بخطوات مرتجفه خائفة مما أقدمت عليه .

***

بمنزل جاسر ، كان يجلس بالمكتب وفاتن
أمامه تقول بقلق :

- اتصل بيهم يا جاسر وشوف عملوا إيه .

- اهدي يا فاتن دا انا لسه قافل معاهم مكملتش ربع ساعه .

- يا جاسر قلقانه ليفلت المرادي كمان .

- لا متقلقيش ياستي ، دلوقتي في شهود دا غير أن شيماء مع بناتها .

ابتسمت فاتن فجأة :

- انا فرحت اوي يا جاسر أن شيماء رجعت تاني لولادها ، هي جت متأخر بس اهي عرفت غلطها .

- الحمد لله يا فاتن ... شيماء عاقلة بس حسين كان لاعب في مخها بس ربنا اكبر من اي حد وخلاها تشوف حقيقته القذرة .

- طب انا هتصل بمحمد وهقوله .

اوقفها جاسر مسرعاً :

- لالا قعدي رايحه فين ، مش عايزين محمد يعرف بحاجه ولا حتي سارة ، انتِ عارفه محمد مجنون .

- طب هما هيبقوا لوحديهم كدا .

- لوحديهم ايه ، ما محمود وفارس معاهم ، وانا كنت هروح بس قالولي أنهم خلصوا بس رايحين لمستشفي عشان الطب الشرعي .

- يارب بقي اقف جنب جنا ومهرة .. يارب .

***

بمنزل محمد ، كانا الأثنان جالسان في ردهة المنزل أمام التلفاز ، كان محمد جالس علي الأريكه وقدماه مفرودة وسارة جالسة بين أحضانه ، كانا يشاهدون فيلم هندي لشاروخان ، نظر لها محمد وهو يراها هائمة بشاروخان ، شعر بالحنق وقال :

- سارة .

ردت عليه :

- هممممم .

حنقه تزايد وهو يراها هكذا ليقول :

- هو إية اللى هممممم ، ردي عدل يا ست هانم .

فزعت سارة منه لتنظر له تقل بأستغراب :

- في أيه يا محمد ، مالك متعصب ليه كدا .

- عجبك اوي عضلاته يا ست هانم .

نظرت سارة للتلفاز مرة اخري لتري شاروخان بدون قميص وعضلاته ظاهرة وبارزه بشكل مثير ، نظرت له وهي تضحك قائلة :

- هههههههه مالك كدا ... بتغيير ولا ايه .... دا شاروخاااان .

- واعمله إيه سي زفت دا .

- هههههه زفت .... لالا دا انت بجد مش طبيعي .

- نعم ... مش طبيعي ازاي يعني .

- يعني في حد يغير من شاروخان .

- اه انا .... وكلمة زيادة هحول الفيلم دا .

- هاهاها ظريف ... .

نظر محمد للتلفاز ليري الممثلة ديبيكا
بملابسها الهندية المثيرة ذات الصدرية
والتنورة ، ابتسم بمكر ليطلق صافرة طويلة
تدل علي إعجابه بديبيكا ، نظرت سارة
للتلفاز عندما رأت نظرات الأعجاب بعيون
محمد ، قبضت علي يدها بقوة وهي تري
محمد يرمق جسد ديبيكا بمكر واعجاب ،
امسكت جهاز التحكم واقفلته وهي تقول :

- انت قليل الأدب علي فكرا .

ابتسم لها وهو يقول :

- ليه بتغيري .

- محمدددد .

- لالا بتغيري من ديبيكا ، في حد يغير منها .

- اه انا .

- دي ديبيكاااا .

ناظرته بغيظ لتمسكه من تيشيرته بقوتها كأنثى تقول له بتحذير :

- عارف لو نظراتك دي كانت لحد غيري هموتك يا محمد .. فاهم .... النظرات دي من حقي انا ... انا وبس .

ابتسمت محمد بانتصار لأنه جعلها تشتغل من الغيرة ، ليضع يداه الأثنان علي خصرها يقول :

- يقول لو مش عيزاني موبصلهاش اعملي زيها .

شهقت سارة تقول :

- أعمل إيه يا مجنون انت .

- هههههه اهدي بس .... إيه مبتعرفيش ترقصي .

زحفت الدماء لوجنتها تحمر خجلاً مما يقول ، لتترك تيشرت ببطئ لان قواها تلاشت من لمسات يده لخصرها ، صعد بهذه اللمسات أظهرها يقول :

- كنت عايز اقولك حاجه سر كدا في الاوضه .

ضربته سارة علي صدرة تغمغم بخجل :

- بس بقا .

- هههههه طيب .

ثم وقف وحملها متجه للغرفة (وانتو عملين أيه دلوقت

+

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمه

+

بنفس اليوم وبمنزل عمرو ، جلس عاصم أمامة يهدءه ، ليقول له عمرو بغضب :

- يعني ايه حتى بت زي دي مش عارفه تعمل اللي طلبناه ... انا مش فاهم .

- ما انت عارف ان مهرة مبتروحش الجامعه .

وقف من مكانة يتجه للشرفة يقف بها وهو يقول بغل :

- ينعل ابو الجامعه يا اخي ، انا عايز مهرة انت فاهم ولا لا .

اتجه له عاصم وقال :

- بص بقا انا ساكتلك من الصبح ... انت ماسك في واحده متجوزه وبالفعل وراه علشان انت حتطها في دماغك وسايب كل حاجه وراك ، فوق يا عمرو قبل ما ابوك يعرف انك مطنش الشغل .

أخرج عمرو علبة سجائر وأخرج منها واحده وهو يدخنها قائلاً :

- يا عم فكك من ام الحوارات دي العملية كلها يومين وهتم .

أسند عاصم يده علي الثور وهو يتسائل :

- تفتكر العملية هتنجح ولا إيه .

- والله ما انا عارف بس بابا عايزني اكون معاه .

- طب ما تروح .

- مانا هروح علشان اخد كم باكو حلو كدا .

- طب متنساش اخوك بقا يا برنس .

- امشي يلا من هنا وعايزك تشوف ست زفته خديجه دي عايز مهرة تكون عندي بعد العمليه الخرا دي .

- تمام ، همشي انا بقا .

- اتكل .

ذهب عاصم تاركاً عمرو شارداً في تلك العمليه القادمة مع والده .

***

بعد مرور اليومين ، في الساعة الثالثة فجراً بأحدى الموانى ، كان فتحي ويحيى يقفان منتظران " الباشا الكبير " بعدما وضعا الفتيات في الحواية ، وبجهة اخرى كان جاد بداخل الميناء مختبىء هو وفريق عمله منتظريين إشارة الهجوم ، نظر يحيى لفتحى وهو يقول بحنق :

- الفجر فضله عشر دقايق ويأذن هو فين الزفت دا .

- اهدي يا يحيى بيه هو قال تلاته بالدقيقه هيكون هنا ، يعني كلها خمس دقايق ويوصل .

نفخ يحيى في الهواء وهو يتذكر ما يجب فعله ...

فلاش باك...

في الخرابة التى كان يتقابل بها فتحي وجاد ، كانا فتحي وجاد ويحيى بها ، ليقول جاد :

- بص يا فتحي انت هتجيب البنات عادي زي ما بتجبهم عادي ، يعني خلاص مفيش ظباط بدالهم .

اومأ فتحي برأسه ليكمل حاد ليحيى :

- وانت يا يحيى هتروح عادي مع فتحي تمام بصفتك طبعا ايده اليمين ، وانا هكون

مع الفريق في الميناء ، مش هنهجم إلا بإشارة منك تمام .

- تمام يا جاد بس إيه هي الإشارة .

- هقولك ، انت كل اللي عليك انك اول ما الراجل دا يجي وتكونوا خلاص هتركبوا المركب تدوس علي الزورار دا .

بعد أن انهَ كلامه اعطي ليحيى جهاز اسود مربع الشكل صغير يوجد في منتصفه زر لونه احمر ، ليقول لهم جاد محزراً :

- مش عايز اي غلطه يا فتحي انت ويحيى ،
انا عايز اخلص من القضيه دي وتتقفل .

فتحي :

- متقلقش يا بيه .

يحيى :

- متقلقش يا جاد .. زي ما خلصنا من
حسين هنخلص من اللي وراه .

بااك....

نظر فتحي ليحيى وهو يقول له :

- اهو جيه هناك يا بيه اجهز بقا .

اومأ يحيى برأسه وهو ينظر لذلك الرجل الذي يخفي ملامحه بقبعة ووشاح حول رقبته اسود اللون مع بدلته السوداء وبجانبه شاب ، وصل لهم الرجل مع الشاب وهو يحدث فتحي :

- هاااا يا فتحي كله تمام .

- تمام يا بيه البنات في الحواية ومفيش غير أننا نتحرك دلوقتي .

- طيب يلا مستنين إيه .

ليتسائل فتحي هذا الرجل :

- اسف في السؤال يا بيه بس مين دا .

نظر الرجل لأبنه وهو يقول :

- دا ابنى ..... عمرو .

- تمام يا بيه يلا .

ذهبوا جميعاً متجهين ليضع يحيى يده
بجيبه وهو يذهب معهم ليمسك الجهاز
ويضغط عليه ، وقبل أن يضعوا أرجلهم في
السفينة كان صوت جاد المرتفع يقول :

- سلم نفسك يا جابر ، المكان كله محاصر .

نظر جابر لعمرو بصدمة وألتفت لجاد ليراه
واقف بعيداً عنه نسبياً مع الضباط
واسلحتهم موجهة له هو وابنه .

***

بعد ذلك اليوم تم القبض عليهم وحكم عليهم بعشر سنين ، وحسين حُكم عليه في قضية جنا بستة أشهر وعشر سنين بقضية خطف والتجارة بالفتيات ، ورفعت شيماء قضية خلع وبعدها بأيام ربحت القضية ، لتكون الحياة طبيعية لهم ، لتعيش شيماء بمنزلها هي وابنتها جنا بعد أن تقدم لها جاد وحددوا موعد لعقد القران وهو بعد انتهاء الدراسة ، ومحمد الذي علم بما حدث ، وشادي الذي قرر أن يستقل هو ونغم ويعيشا بمفردهما .

***

بمنزل محمود ، كانت مهرة جالسة بالحديقة
بوجه ظاهر عليه التوتر ، كانت تلعب
بأصابعها وهي تقول :

- هما متصلوش ليه لحد دلوقتي ... انا خايفه
اوي .

ليصدح صوت هاتفها معلناً عن مكالمة ،
ردت سريعاً تجيب :

- الووو ... ايوا انا مهرة .... طلعت إيه .... .

تهلل وجهها فرحاً عندما سمعت ذلك
لتصرخ بفرحها بعدما أقفلت معهم :

- اناا حاامل ... اناا حامل .. يس يس يس

- مالك يا مجنونه بتصرخي ليه كدا .

كان هذا صوت فارس وهو يدخل من بابا المنزل ، هرولت عليه مهرة تقول :

- انا حامل يا فارس انا حاامل .

برقت عين فارس بالسعادة ليمسكها من كتفيها يقول بسعادة :

- بجد يا مهرة .

اومأت مهرة برأسها ليمسكها من خصرها يعانقها ويلف بها بسعادة ورجليها في الهواء ، كانت مهرة ضحكاتها عالية من فرحتها ، كانت محمود وسيهام ينظرون عليهم من الشرفة وكان محمود مبتسم بسعادة من ذلك أما سيهام كالعادة تنظر لهم بحنق تقول :

- هما مش ليهم اوضه إيه المسخرة دي .

وكالعادة أيضاً عكرت مزاج محمود ، لتختفي ابتسامته وهو يقول :

- استغفر الله العظيم ، بجد ربنا يهديكى يا سيهام ، المفروض تكوني فرحانه ان هيبقي عندك حفيد .

لوت شفتيها بسخرية تقول :

- حفيدى ومن دي .... لا طبعا لا حفيدي ولا زفت ... انا اصلا مش بطيق أمه .

- اووووف منك بجد ... انتِ لا تُطاقي ... اوعي كدا لما اروح اصلي .

- ايوا ازعل ازعل ... انا الوحشه اللي في البيت دا .... ان شالله تشبع بيكم كلكم .. .

لتتركه هي وتذهب ، ليضرب محمود كف بكف وهو يقول :

- ربنا يهدي قبل ما اطق منها .

لينزل متجهاً لفارس ومهرة لكي يبارك لهما .

***

بمنزل محمد ، كانت سارة واقفة في المطبخ تطبخ ليرن جرس المنزل ، لتخرج وتفتح الباب ، لتقول بفرحة :

- محمد انت جيت يا حبيبى .

نظر لها محمد بدهشة مما يراه ، فقد كانت سارة ترتدي " المريلة " ووجهها مليئ بالطخين ويديها ملطخة بالشيكولاتة ، دخل محمد وأقفل الباب قائلاً :

- اهلا بحسن افندي .

صُدمت سارة من ذلك اللقب لتقول له :

- افندم يا خويا ، هو مين دا اللي حسن افندي .

نزع محمد نعله وجلس علي أقرب مقعد وهو يقول :

- مش عجبك حسن نخليها جعفر .

- What's this .. .

ثم اتجهت له ووجهت له العصاة الخشبيه بوجهه تحدثه :

- لم نفسك انا مسمحلكش بالإهانه دي يا إبني انت .

- هههههه ابنك ... لا انا مش ابن حد يا حببتي .

ضربت سارة رجليها بالأرض بطفولة تقول :

- يووووووه بقا ... انت دايما كدا يا محمد ... لازم تبوظ يومي .

- يعني هو في واحدة ست تقابل جوزها اللي راجع من الشغل هلكان بالمنظر دا .

- اعمل إيه طيب عبال مخلصت الشقه وبعدها دخلت المطبخ وقولت اعملك كيك بالشيكولاا .

وقف محمد امامها يقول بهيام :

- كيك بال إيه .

نظرت له ببراءة تردف :

- بالشيكولاا .

- اااه يخربيت رقتك ... .

ليحملها وهو يقول غامزاً لها :

- انا بقول نركن الشيكولا دي دلوقتي
علشان عايزك في حاجه مهمة .

ضحكت سارة وهي تقول :

- قليل الأدب بس بحبك .

- وانا بعشق امك .

ليدخل بها الغرفة ويقفل وراءة+

تمت+